893.7K127 T5
Columbia University
in the City of New York
LIBRARY

Bought from the
Alexander I. Cotheal Fund
for the
Increase of the Library
1896

23-31011

خطبة الكتاب
حكاية ١ فى فضل البسملة
حكاية ٢ فى فضل القيام بالصلاة ليلا
حكاية ٣ فى ادآء حق العبادة
حكاية ٤ فى عبادة الصالحين
حكاية ٥ فى حسن الاستقامة
حكاية ٦ فى حسن الرأى
حكاية ٧ فى الكرم
حكاية ٨ فى فضل الطاعة
حكاية ٩ فى الكرامات
حكاية ١٠ فى الكرامات ايضا
حكاية ١١ فى فضل التسليم للقضاء
حكاية ١٢ فى فضل الثبات على الدين
حكاية ١٣ فى فضل ليلة نصف شعبان
حكاية ١٤ فى انواع الحكم
حكاية ١٥ فى فضل الصيام
حكاية ١٦ فى فضل التفرغ للعبادة
حكاية ١٧ فى فضل الاخلاص
حكاية ١٨ فى فضل التوكل على الله تعالى
حكاية ١٩ فى الشفقة
حكاية ٢٠ فى فضل الرجوع الى الله تعالى
حكاية ٢١ فى الزهد
حكاية ٢٢ فى فضل اخلاص المحبة

صحيفة	
١٦	حكاية ٢٣ فى التلاهى عن ذكر الله تعالى
١٦	حكاية ٢٤ فى فضل الالتجاء الى الله تعالى
١٧	حكاية ٢٥ فى حسن الاعتقاد
١٨	حكاية ٢٦ فى مكر ابليس
١٨	حكاية ٢٧ فى فضل البسملة
١٩	حكاية ٢٨ فى التجلد فى الطاعة
٢٠	حكاية ٢٩ فى عدم الرضا
٢٠	حكاية ٣٠ فى عفة النفس
٢٣	حكاية ٣١ فى بر الوالدين
٢٤	حكاية ٣٢ فى ملك سليمان
٢٥	حكاية ٣٣ فى الحلم والعفو مع العلم
٢٦	حكاية ٣٤ فى الزهد والصدق والعدل
٢٦	حكاية ٣٥ فى فضل غسل يوم الجمعة
٢٧	حكاية ٣٦ فى فضل الصدقة فى يوم الجمعة و
٢٧	حكاية ٣٧ فى تنوير البصيرة والتوكل على الله تعـ
٢٩	حكاية ٣٨ فى التجارة مع الله تعالى
٣٠	حكاية ٣٩ فى ثمرة الصدقة العائدة على الامواد
٣٠	حكاية ٤٠ فى القناعة بالقليل
٣١	حكاية ٤١ فى بر الوالدين وذبا العجب
٣٢	حكاية ٤٢ فى الزجر على عقوق الوالدين
٣٢	حكاية ٤٣ فى القناعة
٣٣	حكاية ٤٤ فى عدم صفاء الدنيا لاحد
٣٣	حكاية ٤٥ فى بعض معجزاته صلى الله عليه وسلم
٣٤	حكاية ٤٦ فى اكل حقوق العباد بغير حق وما يترتب عليه
٣٥	حكاية ٤٧ فى الورع والمحافظة على عدم ادخال الغش فى التجارة

893.7K127
T5

صحيفة	
٣٥	حكاية ٤٨ فى فضل الذرية
٣٥	حكاية ٤٩ فى بذل العلم فيما يعنى وحسن المناظرة
٣٥	حكاية ٥٠ فى التفكر فى احوال الآخرة
٣٦	حكاية ٥١ فى الحرص على عدم ادخال الشبهة فضلا عن الحرام
٣٧	حكاية ٥٢ فيمن يتبع هوى النفس والشيطان
٣٧	حكاية ٥٣ فى احوال من اختاره الله ورضى عنه
٣٨	حكاية ٥٤ فى ادخال الموعظة وقبولها على وجه فرعوب
٣٩	حكاية ٥٥ فى التوكل على الله والصبر على قضائه
٣٩	حكاية ٥٦ فى احوال الواصلين الى الله تعالى
٤٠	حكاية ٥٧ فى فضل العلم وحب اهله
٤١	حكاية ٥٨ فى فضل لا حول ولا قوة الا بالله
٤٢	حكاية ٥٩ فى فضل حب رؤية الله تعالى
٤٢	حكاية ٦٠ فيمن جعل الله له واعظا من نفسه
٤٢	حكاية ٦١ فى ذم من لا يقبل الاعتذار
٤٣	حكاية ٦٢ فى حسن الجواب مع الارتجال
٤٣	حكاية ٦٣ فيما وقع
٤٤	حكاية ٦٤ فى تقديم الطاعة على الدنيا
٤٥	حكاية ٦٥ فى كرامات من تاب الى الله تعالى
٤٥	حكاية ٦٦ فى فضل بعض اسمائه تعالى
٤٥	حكاية ٦٧ فى كرامات الشهداء
٤٧	حكاية ٦٨ فى فضل صيام عشر ذى الحجة
٤٨	حكاية ٦٩ فى فضل البسملة
٤٨	حكاية ٧٠ فى فضل شهر رجب
٤٨	حكاية ٧١ فيما وقع لرابعة العدوية
٤٩	حكاية ٧٢ فى بركة الحرص على الاحكام الشرعية

صحيفه	
٤٩	حكاية ٧٣ فى المغالطة فى السؤال وحسن الجواب
٤٩	حكاية ٧٤ فيمن علق آماله بالله دون غيره
٥٠	حكاية ٧٥ فى فضل يوم عاشوراء
٥٢	حكاية ٧٦ فى تهذيب النفس واحوال الصالحين
٥٣	حكاية ٧٧ فيما وقع لبعض الاخيار من العجب
٥٤	حكاية ٧٨ فى تحيل الفجار على السادة الاخيار
٥٥	حكاية ٧٩ فى الايثار على النفس ابتغاء مرضات الله تعالى
٥٧	حكاية ٨٠ فى العفة عن النظر الى محرم
٥٨	حكاية ٨١ فى البغى وعاقبته
٥٨	حكاية ٨٢ فى بعض معجزاته صلى الله عليه وسلم
٥٩	حكاية ٨٣ فى معجزة سيدنا عيسى عليه السلام
٦٠	حكاية ٨٤ فى اظهار الحق على من سبقته الشقاوة
٦٠	حكاية ٨٥ مثل يضرب للعاقل
٦١	حكاية ٨٦ ضرب مثل فى حسن التحيل
٦١	حكاية ٨٧ فى ضرب المثل كما مر
٦١	حكاية ٨٨ فى التسليم الى الله تعالى فى كل حال وما يترتب عليه
٦١	حكاية ٨٩ فى كيد النساء ومكرهم
٦٢	حكاية ٩٠ فى تنوير البصيرة
٦٣	حكاية ٩١ فى اصطناع المعروف مع غير اهله ومسالمة العدو
٦٤	حكاية ٩٢ فيما وقع فى زمن سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام
٦٥	حكاية ٩٣ فيمن يعترض على خلق الله تعالى
٦٥	حكاية ٩٤ فى التوكل على الله فى الرزق
٦٦	حكاية ٩٥ فيما وقع لجحا والتصرف فى اسمه
٦٦	حكاية ٩٦ ضرب مثل لمن يتأمل
٦٦	حكاية ٩٧ فى حسن التحيل

صحيفة	
٦٧	حكاية ٩٨ فى التكبر مع النعم وما يترتب عليه
٦٧	حكاية ٩٩ فى الكرم والبخل وكل شئ يرجع لاصله
٦٨	حكاية ١٠٠ فى مناقب بعض الصالحين
٧٠	حكاية ١٠١ فى فضل الله على اقل عباده
٧٠	حكاية ١٠٢ فى تفحص الملوك عن احوال العمال
٧١	حكاية ١٠٣ فى اجابة دعاء بعض الصالحين ومناقبهم
٧١	حكاية ١٠٤ فى مناقب الشيخ عيسى الهتان
٧٢	حكاية ١٠٥ فى احوال الزمان وتقلباته
٧٢	حكاية ١٠٦ فى الغش وما يترتب عليه
٧٣	حكاية ١٠٧ فى ذم تولية الامر وما وقع لبعض الصحابة من الصدق
٧٣	حكاية ١٠٨ فيما وقع لبعض الصحابة فى زمن الجاهلية
٧٤	حكاية ١٠٩ فيما وقع لسيدنا عمر بن عبد العزيز من الغرائب
٧٥	حكاية ١١٠ فى العدل فى الرعية وضده وما يترتب عليهما
٧٥	حكاية ١١١ فيما وقع لبعض الملوك من التفحص عن احوال الرعية
٧٦	حكاية ١١٢ فيما وقع لبعض حذاق الملوك وغيرهم
٧٧	حكاية ١١٣ فى العفة وشرف النفس
٧٨	حكاية ١١٤ فيما وقع لعبد الله بن المبارك وأبيه
٨٠	حكاية ١١٥ فى تقديم الدين على الدنيا وما يترتب على ذلك
٨٠	حكاية ١١٦ فيما وقع لبعض الناس من الغرائب
٨١	حكاية ١١٧ فيما وقع لام جعفر مع بعض الفقراء
٨٢	حكاية ١١٨ فى الصمت وما يترتب عليه
٨٢	حكاية ١١٩ فى لطف الله بعباده وتوفيقه
٨٣	حكاية ١٢٠ فى الانتقام ولو بعد حين
٨٤	حكاية ١٢١ فى الصبر على البلاء
٨٤	حكاية ١٢٢ فى الرضا بالقضاء وما يترتب عليه

صحيفه	
٨٥	حكاية ١٢٣ فى حسن التوكل والصبر
٨٥	حكاية ١٢٤ فى حلم الامراء مع اتباع الحق
٨٦	حكاية ١٢٥ فيما وقع لامر معاوية
٨٨	حكاية ١٢٦ فى الوقوع فيما لا يعنى
٨٩	حكاية ١٢٧ فى خبر المتمناة بنت الهيثم
٩٠	حكاية ١٢٨ فى الادراك والفصاحة
٩٠	حكاية ١٢٩ فى الالتجاء الى الله وما ترتب عليه
٩١	حكاية ١٣٠ فى عدم فائدة الهرب من الموت
٩٢	حكاية ١٣١ فى عدم امكان التخلص من الموت
٩٣	حكاية ١٣٢ فيما وقع للمامون مع ابراهيم
٩٨	حكاية ١٣٣ فى الكرم والفصاحة
١٠٠	حكاية ١٣٤ فى فضل الصدقة
١٠١	حكاية ١٣٥ فيما وقع لامام النبى صلى الله عليه وسلم قبل ولادته
١٠١	حكاية ١٣٦ فيما وقع للخضر من العجائب
١٠٢	حكاية ١٣٧ فى بعض معجزات عيسى عليه السلام
١٠٢	حكاية ١٣٨ فى اصل وجود بزرجمهر الفارسى
١٠٢	حكاية ١٣٩ فى فضل الصدقة
١٠٢	حكاية ١٤٠ فى فضل الصدقة ايضا
١٠٣	حكاية ١٤١ فى كرامة بعض الاولياء
١٠٤	حكاية ١٤٢ فى فضل الصدقة على الاموات
١٠٥	حكاية ١٤٣ فى ذم الدنيا ومدح الآخرة
١٠٦	حكاية ١٤٤ فى فضل العدل وصفة الملوك
١٠٦	حكاية ١٤٥ فى اصل وجود كتاب الف ليلة وليلة
١٠٧	حكاية ١٤٦ فى الاخلاص فى الفعل ابتغاء مرضات الله تعالى
١٠٧	حكاية ١٤٧ فى فضل اكرام الضيف

صحيفة	
١٠٨	حكاية ١٤٨ فى فضل قول الله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره
١٠٨	حكاية ١٤٩ فيما وقع لسيدنا سليمان عليه السلام مع النملة
١٤١	حكاية ١٥٠ فى الجواب المسكت
١٤١	حكاية ١٥١ فى حسن الجواب
١٤١	حكاية ١٥٢ فى طلب الاحسان بالاشارة
١٤٢	حكاية ١٥٣ فى سبب نزول قوله تعالى وان كان رجال الآية
١٤٢	حكاية ١٥٤ فى النسر والحوت وقت نزولهما من الجنة
١٤٢	حكاية ١٥٥ فى بعض اسئلة عجيبة
١٤٣	حكاية ١٥٦ فى قدرة الله تعالى
١٤٣	حكاية ١٥٧ فى اشارة حسنة لطيفة
١٤٤	حكاية ١٥٨ فى سبب قتل المتنبى
١٤٤	حكاية ١٥٩ فى اسباب عدم التقدم فى غير اوانه
١٤٥	حكاية ١٦٠ فى تهذيب الاخلاق
١٤٦	حكاية ١٦١ فى ذم العجب
١٤٦	حكاية ١٦٢ فى الحلم والجود
١٤٧	حكاية ١٦٣ فى بعض الغرائب اللطيفة
١٤٧	حكاية ١٦٤ فى حسن التدبر
١٤٧	حكاية ١٦٥ فى نكات بعض الظرفا
١٤٨	حكاية ١٦٦ فى عجيبة وقعت للحسن البصرى
١٤٨	حكاية ١٦٧ فى سبب تسمية جعفر الصادق صادقا
١٤٩	حكاية ١٦٨ فيما يجب على الرسول والمرسل
١٣٠	حكاية ١٦٩ فى اصل من وضع الشطرنج
١٣١	حكاية ١٧٠ فى اسباب عدم اجابة الدعاء
١٣١	حكاية ١٧١ فيمن نوع الناس من ارباب العقول
١٣١	حكاية ١٧٢ فى اقامة الدليل على رحمة الله لعباده

صحيفة	
١٣١	حكاية ١٧٣ فى سبب وصول ذى النون وتوبته
١٣٢	حكاية ١٧٤ فى ذكر بعض محاسن أهل البيت
١٣٤	حكاية ١٧٥ فى أن امر الآمر لا ينفذ الا اذا فعله
١٣٦	حكاية ١٧٦ فيما استحسن من بعض الظرفا
١٣٦	حكاية ١٧٧ فيما وقع لابى بكر الصديق فى منامه
١٣٧	حكاية ١٧٨ فى التفكر فى احوال الآخرة
١٣٧	حكاية ١٧٩ فى بعض لطائف ورقائق مضحكة وضرب مثل للعاقل
١٣٨	حكاية ١٨١ فى بعض موافقات صادفت مع ذى المروآت
١٣٩	حكاية ١٨٢ فى الغنا مع حسن الصوت
١٤٠	حكاية ١٨٣ فى سؤال الزمخشرى للغزالى
١٤٠	حكاية ١٨٤ فى ذم القضاء
١٤١	حكاية ١٨٥ فى بعض خصال ينبغى المحافظة عليها
١٤١	حكاية ١٨٦ فى ذم البخل واللؤم
١٤٢	حكاية ١٨٧ فى عدم ابتذال النعم
١٤٤	حكاية ١٨٨ فى قبول الهدية
١٤٤	حكاية ١٨٩ فى حسن التفكر بالاحوال
١٤٥	حكاية ١٩٠ فيمن عصى الله ثم تاب اليه فقبله
١٤٦	حكاية ١٩١ فيمن فوض امره لله فكفاه الله
١٤٧	حكاية ١٩٢ فيمن اعتدى بغير حق فجوزى
١٤٧	حكاية ١٩٣ فيمن ابطل حجته اقل منه
١٤٧	حكاية ١٩٤ فى مجنون ابدى شيئا مبكتا
١٤٧	حكاية ١٩٥ فى ان الملك يفنى والتسبيح يبقى ينتفع به صاحبه يوم القيمة
١٤٩	حكاية ١٩٧ فيمن رضى بما قسمه الله وقدره كان صبورا شكورا
١٤٩	حكاية ١٩٨ فى الحلف على شئ وابرار القسم على وجه مرضى
١٥٠	حكاية ١٩٩ فى ذكر من ادعى دينا على آخر فحبس صاحب الدين واطلق المديون

صفحه	
١٥٢	حكاية ٠٠) فى ذكر من قتل وضرب وصلب من الاشراف ظلما
١٥٣	حكاية ٠١) فيما وقع لابى حنيفة مع جماعة من الدهرية
١٥٨	حكاية ٠٢) فى كيفية صنع نوح السفينة وحمل الحيوانات فيها
١٥٩	حكاية ٠٣) فى صفة ارم ذات العماد وصفة التابوت وصفة السلسلة وفى الاوقات التى يستجاب فيها الدعاء
١٦٣	حكاية ٠٤) فى دعاء يخلص المسجون من السجن
١٦٤	حكاية ٠٥) فى ذكر من ترك الدين الحق لشهوة النفس فرد عليه ما رغب
١٧٠	حكاية ٠٧) فى ذكر ما وقع لابى حنيفة فى دخول الحمام
١٧١	حكاية ٠٨) فى ذكر من ادعى النبوة فى زمن المامون
١٧٢	حكاية ٠٩) فى ذكر الخدم التى تخرج للسلطان الكامل من الشمعدان
١٧٢	حكاية ١٠) فى ذكر الكوز الذى عمل للسلطان المؤيد
١٧٢	حكاية ١١) فى ذكر ما وقع ليحيى بن خالد البرمكى
١٧٢	حكاية ١٢) فى ذكر شرف الاسلام
١٧٣	حكاية ١٣) فى حسن التوكل على الله والرضاء بقدره
١٧٤	حكاية ١٤) فى فضل الامانة وتعريف اللقطة
١٧٥	حكاية ١٥) فى حسن التحيل
١٧٦	حكاية ١٦) فى حسن الشفقة على خلق الله تعالى
١٧٧	حكاية ١٧) فى ذكر ذم النميمة
١٨٦	ترجمة مؤلف هذا الكتاب هو مولانا الاستاذ القليوبى رحمه الله تعالى امين

Kalyūbī, Aḥmad Shihāb al-Dīn al-

هذه نوادر مولانا العالم العلامه البحر الحبر القدوة
الفهامة الاستاذ الشيخ احمد شهاب الدين
القليوبي رحمه الله رحمة واسعه
وأمدنا من امداداته
النافعه والمسلمين
آمين
م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى جعل لمن وفق من عباده واعظا من نفسه * وأذاقه من كؤس شرابه حلاوة أنسه * والصلاة والسلام على قطب دائرة الاسماء والصفات * سيدنا ومولانا محمد المنعوت بأنواع الكمالات * وعلى آله وأصحابه وأشياعه * وأصهاره وأنصاره وأتباعه * الذين ابرزوا باتباعه مخدرات المعارف والفرائد * وأحرزوا نوادر اللطائف والفوائد * وعلى التابعين لهم باحسان * فى كل وقت وأوان * اما بعد فهذا كتاب صغر حجمه * وغزر علمه وسهل فهمه * وبزغت فى سماء محاسنه طروسه * وأشرقت من عرائس مطالعه شموسه * قد اشتمل على حكايات لطيفة فائقه * وعبارات بارعة منيفة عابقه * ونوادر عجيبة وفوائد * ونكات غريبة وفرائد * للاستاذ العالم العامل العلامه * والملاذ الحبر البحر الكامل الفهامه * الجامع لاشتات الفضائل * والبارع فى حل مشكلات المسائل * مولانا الشيخ احمد شهاب الدين القليوبى * ابن سلامه بن احمد شهاب الدين الحوفى ثم القليوبى * قد بلغ من الفضائل ما لا يحصى * ومن التحقيق والنفع ما لا يستقصى * أدام الله بفضله جزيل حسناته * وأسكنه فسيح جناته * وأسبل علينا ببركاته ذيل ستره الجميل * وهو حسبنا ونعم الوكيل واليه المرجع والمآب * وهو أعلم بالصواب (حكاية ٤) حكى أن امرأة كان لها زوج منافق وكانت تقول على كل شئ من قول أو فعل

893.7K127
T5

بسم الله

بسم الله فقال زوجها لافعلن ما انجحلها به فدفع اليها صرة وقال لها احفظيها فوضعتها فى محل وغطتها فغافلها وأخذ الصرة وأخذها فيها ورماها فى بئر فى داره ثم طلبها منها فجاءت الى محلها وقالت بسم الله فأمر الله تعالى جبريل أن ينزل سريعا ويعيد الصرة الى مكانها فوضعت يدها لتأخذها فوجدتها كما وضعتها فتعجب زوجها وتاب الى الله تعالى

(حكاية ع) حكى أن رجلا اشترى غلاما فقال له يا مولاى أريد منك ثلاثة شروط أحدها أن لا تمنعنى عن الصلاة اذا دخل وقتها والثانى تستخدمنى بالنهار ولا تشغلنى بالليل والثالث أن تجعل لى بيتا لا يدخله أحد غيرى فقال له لك ذلك فانظر الى هذه البيوت فطاف بها حتى رأى بيتا خربا فاختاره فقال له مولاه لم اخترت الخراب فقال يا مولاى أما علمت أن الخراب يكون مع الله عمارا وبستانا فصار الغلام يأوى اليه بالليل ففى بعض الليالى اتخذ مولاه مجمعا للشرب واللهو فلما انتصف الليل وتفرق أصحابه قام يطوف فى الدار فوقع على حجرة الغلام فاذا فيها قنديل من نور معلق من السماء والغلام فى السجود يناجى ربه وهو يقول الهى أوجبت على خدمة مولاى نهارا ولولاه ما اشتغلت الا بخدمتك ليلى ونهارى فاعذرنى ربى فلم يزل مولاه ينظر اليه حتى طلع الفجر فارتفع القنديل وانختم السقف فجاء الرجل وأخبر امرأته بذلك فلما كانت الليلة القابلة أقام الرجل وامرأته على الحجرة والقنديل معلق والغلام فى السجود والمناجات الى طلوع الفجر ثم دعيا الغلام وقالا له أنت حر لوجه الله حتى تتفرغ لخدمة من كنت تعتذر اليه وأخبراه بما رأيا من كرامته على الله تعالى فلما سمع ذلك رفع يديه وقال الهى كنت أسئلك الا تكشف سترى وان لا تظهر حالى فان كشفته فاقبضنى اليك فخر ميتا رحمه الله تعالى

(حكاية ع) حكى أن عابدا دخل فى الصلاة فلما وصل الى قوله اياك نعبد خطر بباله أنه عابد حقيقة فنودى فى سره كذبت انما تعبد الخلق فتاب واعتزل عن الناس

ثم شرع فى الصلاة فلما وصل الى اياك نعبد نودى كذبت انما تعبد زوجتك فطلق امرأته ثم شرع فى الصلاة فلما انتهى الى اياك نعبد نودى كذبت انما تعبد مالك فتصدق بجميعه ثم شرع فى الصلاة فلما وصل الى اياك نعبد نودى كذبت انما تعبد ثيابك فتصدق بها الا ما لابد منه ثم شرع فى الصلاة فلما وصل الى اياك نعبد نودى أن صدقت فأنت من العابدين حقيقة *(حكاية ٤)*

حكى أن عصام بن يوسف أتى الى مجلس حاتم الاصم فاراد الاعتراض عليه فقال له يا أبا عبد الرحمن كيف تصلى فحول حاتم وجهه الى عصام وقال له اذا جاء وقت الصلاة قمت فأتوضأ وضوءا ظاهرا ووضوءا باطنا فقال عصام كيف الوضوء الباطن فقال أما الوضوء الظاهر فأغسل الاعضاء بالماء وأما الوضوء الباطن فأغسله بسبعة أشياء بالتوبة والندامة وترك حب الدنيا وثناء الخلق والرياسة والغل والحسد ثم أذهب الى المسجد فأبسط الاعضاء فارى الكعبة فاقوم بين حاجتى وحذرى والله ناظرى والجنة عن يمينى والنار عن شمالى وملك الموت خلف ظهرى وكأنى واضع قدمى على الصراط وأظن أن هذه الصلاة آخر صلاة اصليها ثم انوى واكبر بالاحسان واقرأ بالتفكر وأركع بالتواضع وأسجد بالتضرع وأتشهد بالرجاء وأسلم بالاخلاص فهذى صلاتى منذ ثلاثين سنة فقال له عصام هذا شئ لا يقدر عليه غيرك وبكى بكاء شديدا * *(حكاية ٥)* *

حكى أن ملكا شابا تولى الملك فلم يجد له لذة فقال لجلسائه هل الناس مثلى فى هذا أو لا فقالوا له ان الناس مستقيمون فقال لهم فما ذا يقيمه لى قالوا يقيمه لك العلماء فدعى بعلماء بلده وصلحائها وقال لهم اجلسوا عندى فما رأيتم منى من طاعة فامرونى بها وما رأيتم منى من معصية فازجرونى عنها ففعلوا ذلك فاستقام

له الملك اربعمائة سنة ثم أتاه ابليس لعنه الله فقال الملك له من أنت
قال أنا ابليس ولكن اخبرني من أنت قال أنا رجل من بني آدم فقال له
لو كنت من بني آدم لمت كما يموت بنو آدم وانما أنت آله فادع الناس
الى عبادتك فدخل في نفسه شئ من ذلك فصعد المنبر ثم قال أيها
الناس اني أخفيت عليكم أمرا وقد حان اظهاره وقته تعلمون أني
ملككم اربعمائة سنة ولو كنت من بني آدم لمت كما يموت بنو آدم
وانما أنا آله فاعبدوني فأوحى الله الى نبي زمانه أن أخبره اني استمت
له ما استقام فلما تحول الى معصيتي فوعزتي وجلالي لاسلطن عليه
بخت نصر فسلطه عليه فضرب عنقه وأوقر من خزانته
سبعين سفينة من الذهب والله اعلم ﴿حكاية ٦﴾
حكي أنه كان لهارون الرشيد جارية سوداء قبيحة المنظر فنثر يوما
دنانير بين الجوار فصار الجوار يلتقطن الدنانير وتلك الجارية واقفة
تنظر الى وجه الرشيد فقيل ألا تلتقطين الدنانير فقالت ان مطلوبي
الدنانير ومطلوبي صاحب الدنانير فاعجبه قولها فقربها وأثنى عليها
خيرا فانتهى الخبر الى الملوك بأن هارون الرشيد يعشق جارية سودا
فلما بلغه ذلك أرسل خلف جميع الملوك وجمعهم عنده وأمر باحضار
الجواري وأعطى كل واحدة منهن قدحا من الياقوت وأمر بالقائه
فامتنعن جميعا فانتهى الامر الى الجارية القبيحة فألقت القدح
وكسرته فقال انظروا الى هذه الجارية وجهها قبيح وفعلها مليح
فقال لها الخليفة لما ذا كسرتيه فقالت قد أمرتني بكسره فرأيت
أن في كسره نقصا في خزينة الخليفة وفي عدم كسره نقصا في أمره والنقص
في الاول أولى ببقاء حرمة أمر الخليفة ورأيت أن في كسره وصفي بالمجنونة
وفي ابقائه وصفي بالعاصية والاول أحب الي من الثاني فاستحسن
الملوك منها ذلك وعذروا الخليفة في محبتها والله أعلم بما هنالك
﴿حكاية ٧﴾ حكي أن رجلا كان نائما في المسجد

ومعه همیان فانتبه فلم یجد همیانه ورأی جعفر الصادق یصلی
فتعلق به فقال له ماشأنك فقال قد سُرق همیانی ولیس عندی غیرك
فقال له کم کان فی همیانك فقال ألف دینار فمضی جعفر الی بیته
وأتاه بالف دینار ودفعها الیه فذهب الرجل الی أصحابه فقالوا له
همیانك عندنا وقد مازحناك فعاد الرجل بالدنانیر وسأل عن الذی
أعطاها له فقالوا له هو ابن عم رسول الله صلی الله علیه وسلم فذهب الیه
ودفعها له فلم یقبلها وقال انا اذا أخرجنا شیئا عن ملکنا لا یعود الینا
رضی الله عنهم ﴿حکایة ٨﴾ حکی أن شابا
من بنی اسرائیل مرض مرضا شدیدا فنذرت أمه ان عافاه الله من
مرضه لتخرجن من الدنیا سبعة أیام فعافاه الله تعالی منه ولم تف
بنذرها فنامت لیلة فأتاها آت وقال لها أوف بنذرك لئلا یصیبك
من الله بلاء شدید فلما أصبحت دعت ولدها وأخبرته بالقصة وأمرته
أن یحفر لها قبرا فی المقابر ویدفنها فیه ففعل ذلك فلما نزلت فی القبر
قالت الهی وسیدی ومولای قد فعلت جهدی وطاقتی وأوفیت بنذری
فاحفظنی فی هذا القبر من الآفات فحثی ولدها علیها التراب وانصرف
فرأت من جهة رأسها نورا ساطعا وبحرا کالکوة فنظرت فیه فرأته بستانا
وفیه امرأتان فنادیاها أیتها المرأة اخرجی الینا فاتسع البحر وخرجت
الیهما فاذا فی البستان حوض نظیف وهما جالستان فیه فجلست عندهما
وسلمت علیهما فلم ترد علیها السلام فقالت لهما ما منعکما أن ترد علیّ
السلام وأنتما قادرتان علی الکلام فقالتا لها ان السلام طاعة وقد
منعنا منه فبینما هی جالسة عندهما واذا بطائر علی رأس احدی المرأتین
یرقح علیها بجناحیه واذا بطائر علی رأس الاخری ینقر رأسها بمنقاره
فقالت للاولی بماذا نلت هذه الکرامة فقالت کان لی فی دار الدنیا
زوج وکنت مطیعة له وقد خرجت من الدنیا وهو عنی راض فاکرمنی
الله بهذه الکرامة وقالت للاخری بماذا أصابتك هذه العقوبة فقالت

انى كنت امرأة صالحة وكان لى فى الدنيا زوج وكنت عاصية له وقد
خرجت من الدنيا وهو ساخط على فجعل الله قبرى روضة لصلاحى
وعاقبنى هذه العقوبة بسخط زوجى فأسألك اذا رجعت الى الدنيا
فاشفعى لى عند زوجى لعله يرضى عنى فلما مضى عليها سبعة أيام
قالت لها قومى وادخلى الى قبرك لان ولدك جاء فى طلبك فلما دخلت
قبرها فاذا ولدها يحفر عليها فأخرجها من القبر وذهب بها الى المنزل
فشاع الخبر انها وفت بنذرها فجاء الناس لزيارتها وجاء زوج المرأة
التى سألتها الشفاعة عنده فأخبرته بخبرها فعفا عنها فرأت فى نومها تلك
المرأة فقالت لها قد نجوت من العقوبة بسببك فجزاك الله خيرا
وعفا عنك (حكاية ٩) حكى عن عبد الله بن المبارك
قال كنت بمكة فوقع فيها قحط كبير وكان الناس يستسقون بعرفات
فلم يزدادوا الا شدة فمكثوا على ذلك جمعة ثم بعد الجمعة خرجوا الى
عرفات فرأيت فيهم رجلا أسود ضعيف البدن فصلى ركعتين ثم دعا ربه
بعدهما ثم سجد وقال وعزتك لا أرفع رأسى من السجود حتى تسقى عبادك
فرأيت قطعة من السحاب ظهرت ثم انضم اليها قطع أخر ثم أمطرت
السماء كأفواه القرب فحمد الله وانصرف فاتبعت اثره حتى رأيته دخل
مكانا فيه نخاس العبيد فانصرفت ثم أصبحت فحملت معى من الدراهم والدنانير
ثم جئت الى دار النخاس وقلت له انى محتاج الى غلام أشتريه فعرض على نحو
ثلاثين غلاما فقلت هل بقى غير هؤلاء قال بقى غلام ميشوم لا يكلم أحدا
فقلت أرنيه فأخرج الغلام الذى رأيته بعينه فقلت بكم اشتريته
فقال بعشرين دينارا وهو لك بعشرة دنانير فقلت لا بل أزيدك
سبعة وعشرين دينارا وأخذت بيد الغلام ورجعت فقال لى يا مولاى
لم اشتريتنى وأنا لا اطيق خدمتك فقلت انما اشتريتك لتكون
أنت مولاى وأنا خادمك فقال لى لماذا تفعل ذلك فقلت رأيتك
بالامس قد دعوت الله تعالى فاجابك فعرفت كرامتك عليه فقال لى

قد رأيت ذلك قلت نعم قال فهل تعتقني فقلت أنت حر لوجه الله تعالى
فسمعت هاتفا لا أرى شخصه يقول يا ابن المبارك أبشر فقد غفر الله لك
ثم أسبغ الوضوء وصلى ركعتين ثم قال الحمد لله هذا عتق مولاي الاصغر
فكيف يكون عتق مولاي الاكبر ثم توضأ أيضا وصلى ركعتين ثم رفع
يده الى السماء وقال الهي أنت تعلم أني عبدتك ثلاثين سنة وان العهد
بيني وبينك أن لا تكشف ستري فحينئذ كشفته فاقبضني اليك
فخر مغشيا عليه فاذا هو ميت فكفنته ولم احسن كفنه وصليت عليه
ودفنته فلما نمت رأيت رجلا حسنا في ثياب حسنة ومعه رجل كبير
كذلك وكل منهما واضع يده على كتف الآخر فقال لي يا ابن المبارك
أما تستحي من الله ثم مشى فقلت له من أنت فقال انا محمد رسول الله
وهذا ابي ابراهيم فقلت وكيف لا أستحي وأنا اكثر الصلاة فقال
يموت ولي من أولياء الله تعالى فلم تحسن كفنه فلما أصبحت اخرجته
من القبر وكفنته في كفن نقي وصليت عليه ودفنته رحمه الله تعالى
وسئل أبو القاسم الحكيم أيما أفضل عاص يتوب من عصيانه أم كافر
يرجع الى الايمان فقال بل العاصي الذي يتوب من عصيانه أفضل لان
الكافر في حال كفره أجنبي والعاصي في حال عصيانه عارف بربه وان
الكافر اذا أسلم ينتقل من درجة الاجانب الى درجة العارف والعاصي
ينتقل عن درجة العارف الى درجة الاحباب كما قال تعالى والله يحب
التوابين والله أعلم * (حكاية ١٠) * وحكي عن رجل
قال كنا في سفينة مع تجار فهاجت علينا رياح وأمواج من البحر
فاضطربت السفينة فخفنا خوفا شديدا وكان في زاوية من السفينة رجل
عليه كساء من وبر فلم تزل الامواج تضرب السفينة حتى سقط فيها الماء
فثقلت وأيسنا من أنفسنا وأموالنا فخرج ذلك الرجل من السفينة
ووقف يصلي على الماء فقلنا له يا ولي الله أدركنا فلم يلتفت الينا فقلنا
له بحق من قواك لعبادته أغثنا وأدركنا فالتفت الينا وقال ما شأنكم

وهو غائب عن جميع ما اصابنا فقلنا له الا ترى الى السفينة وما اصابها
من الامواج والرياح فقال لنا تقربوا الى الله فقلنا له بماذا نتقرب
فقال بترك الدنيا فقلنا له قد فعلنا فقال لنا اخرجوا باسم الله فمازلنا
نخرج واحدا بعد واحد نمشي على الماء حتى اجتمعنا حوله ونحن قيام على الماء
وكنا مائتي نفس او اكثر فغرقت السفينة بما فيها من الاموال فقال لنا
اما من هول الدنيا فقد سلمتم فاخرجوا فقلنا له نسئلك بالله من انت
يرحمك الله فقال أنا اويس القرني فقلنا له ان في السفينة اموالا
لفقراء المدينة بعثها اليهم رجل من مصر فقال ان رد الله عليكم اموالكم
تقتسمونها مع فقراء المدينة فقلنا له نعم فصلى على وجه الماء ركعتين
ثم دعا بدعاء خفي فطلعت السفينة بجميع ما فيها على وجه الماء فركبناها
وفقدنا اويسا فسرنا الى المدينة واقتسمنا اموالنا بيننا وبين اهلها
فلم يبق في المدينة فقير ابدا * (حكاية ١١) * حكي ان
طارفا الصادق انما سمي صادقا لما وقع له لما وقع في بئر معطلة فمر
عليها نفر من الحاج فقالوا نسد رأسها لئلا يقع فيها احد فقلت في
نفسي ان كنت صادقا فاسكت فسكت فسدوها وانصرفوا
فاظلمت ظلاما شديدا واذا بسرجين عندي فصرت انظر بنورهما
واذا ثعبان عظيم مقبل الي فقلت في نفسي اذا يظهر الصادق
من الكاذب فلما وصل الي ظننت انه ياكلني فصعد نحوفم البئر ثم
جعل ذنبه في عنقي وتحت رجلي وحملني كالولد ورفع كل ما على رأس البئر
وجذبني الى الارض ثم جذب ذنبه عني فسمعت هاتفا لا أراه يقول هذا
من لطف ربك اذ نجاك من عدوك بعدوك فسمي صادقا *
* (حكاية ١٢) * حكي أن مبارزا من الروم اسر جماعة من
المسلمين في زمن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فوصف لكلب
الروم رجل فيهم قوي هيوب فدعا به ليراه وكان بين يدي كلب الروم
سلسلة ممدودة حتى لا يدخل عليه احد الا على هيئة الراكع فلما رآها

الرجل أبى ان يدخل على كلب الروم كهيئة الراكع وقال انى لاستحى
من محمد صلى الله عليه وسلم ان أدخل على الكافر كهيئة الراكع فامر كلب الروم
برفعها حتى يدخل فلما دخل عليه تكلم معه واطال معه الكلام فقال له
كلب الروم ادخل فى ديننا حتى اضع خاتمى فى يدك واعطيك ولاية الروم
فتفعل فيها ما تشاء فقال الرجل لكلب الروم كم للروم من الدنيا فقال ثلثها
أو ربعها فقال الرجل لو كانت الدنيا كلها لهم مملوءة ذهبا وجوهرا واعطوها
لى بدلا عن سماع اذان يوم ما قبلتها فقال له كلب الروم وما الاذان فقال
هو أشهد أن لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فقال كلب الروم انه
قد ثبت حب محمد فى قلبه فلا يمكنه ان يرجع فى هذه الساعة ثم امر بان
يوضع قدر على النار ويوضع فيه ماء وقال اذا اشتد غليانه فالقوه فيه
ففعلوا ذلك فلما ألقوه فيه قال بسم الله الرحمن الرحيم فدخل من جانب
وخرج من جانب آخر بقدرة الله تعالى فتعجبوا من أمره فامر به كلب
الروم أن يجلس فى بيت مظلم ويمنع عنه الطعام والشراب ويلقى له لحم
الخنزير والحمار اربعين يوما ففعلوا فلما تم الاربعون فتحوا عليه فرأوا
جميع ما القوه له بين يديه لم يأكل منه شيئا فقالوا كيف لا تأكل منه
وأكله جائز فى دين محمد عند الضرورة فقال لهم لو أكلت منه لفرحتم وانما
اردت اغاظتكم فقال له كلب الروم حيث لم تأكل من ذلك فاسجد لى حتى
اخلى سبيلك وسبيل من معك من الاسارى فقال له ان السجود فى دين
محمد لا يجوز الا لله تعالى فقال له كلب الروم قبل يدى حتى اخلى عنك وعن
من معك من الاسارى فقال له ان هذا لا يجوز الا للاب أو للسلطان العادل
او للاستاذ فقال له فقبل جبهتى فقال له افعل هذا بشرط واحد فقال له
افعل كما تريد فوضع كمه على جبهته وقبلها ناويا تقبيل كمه فخلى سبيله
ومن معه من الاسارى واعطاه مالا كثيرا وكتب الى عمر رضى الله عنه
لو كان هذا الرجل فى بلادنا على ديننا لكنا نعتقد عبادته فلما جاء الى عمر
رضى الله عنه قال له لا تختص بالمال وحدك بل شارك فيه اهل مدينة رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم ففعل ذلك * (حكاية ١٣) * حكى
أن عيسى صلى الله عليه وسلم كان فى سياحته فنظر الى جبل عال فقصد
فاذا بصخرة فى ذروته اشد بياضا من اللبن فصار تمشى حولها ويتعجب
من حسنها فاوحى الله اليه يا عيسى احب ان ابين لك العجب مما ترى
قال نعم يا رب فانفلقت الصخرة عن شيخ عليه مدرعة من الشعر وبيده
عكاز اخضر وبين عينيه عنب وهو قائم يصلى فتعجب عيسى صلى الله
عليه وسلم من ذلك فقال يا شيخ ما هذا الذى أرى فقال هذا رزقى
فى كل يوم فقال له كم تعبد الله فى هذا الجحر فقال اربعمائة سنة فقال
عيسى صلى الله عليه وسلم الهى وسيدى ما اقول انك خلقت خلقا
افضل من هذا فاوحى الله اليه ان رجلا من امة محمد صلى الله عليه وسلم أدرك
شهر شعبان وصلى ليلة النصف منه أفضل عندى من عبادة هذا الاربعمائة
سنة فقال عيسى صلى الله عليه وسلم يا ليتنى كنت من امة محمد صلى الله
عليه وسلم * (حكاية ١٤) * حكى انه كان الحكم فى زمن
ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم للنار فالمحق يدخل يده فيها فلا
تحرقه والمبطل اذا ادخل يده فيها حرقته وكان الحكم فى زمن موسى
للعصا فتسكن للمحق وتطرب للمبطل وكان الحكم فى زمن سليمان صلى
الله عليه وسلم للريح تسكن للمحق وترفع المبطل ثم تسقطه على الارض
وكان الحكم فى زمن ذى القرنين للماء اذا جلس عليه المحق جمد والمبطل ذاب
وكان الحكم فى زمن داود صلى الله عليه وسلم للسلسلة المعلقة
فالمحق تصل يده اليها بخلاف المبطل واما فى زمن محمد صلى الله عليه
وسلم فالحكم له بقضائه أو اقامة البينة قال الله تعالى يريد الله
بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وروى عن الترمذى ان اليسر اسم
للجنة لان جميع اليسر فيها والعسر اسم للنار لان جميع العسر فيها وقيل غير
ذلك * (حكاية ١٥) * حكى عن سفيان الثورى رضى الله
عنه قال اقمت بمكة ثلاث سنين وكان رجل من اهلها يأتى كل يوم

عند الظهيرة الى المسجد فيطوف ويصلى ركعتين ثم يسلم على ثم يرجع الى بيته فحصل لى به الفة ومحبة وصرت أتردد اليه فحصل له مرض فدعانى وقال لى اذا مت فغسلنى بنفسك وصل على وادفنى ولا تتركنى تلك الليلة وحيدا فى قبرى ولقنى التوحيد عند سؤال منكر ونكير فضمنت له ذلك فلما مات فعلت ما أمرنى به وبت عند قبره فبينما أنا بين النائم واليقظان سمعت هاتفا من فوقى ينادى ياسفيان لا حاجة لنا الى حفظك ولا الى تلقينك ولا الى انسك لانا انسناه ولقناه فقلت بماذا فقيل بصيامه شهر رمضان واتباعه بستة من شوال فاستيقظت فلم أر لحدا فتوضأت وصليت حتى نمت فرأيت مثل الاول وهكذا ثلاث مرات فعرفت انه من الرحمن لا من الشيطان فانصرفت عن قبره وقلت اللهم وفقنى لصيام ذلك بمنك وكرمك آمين * (حكاية ١٦)

حكى ان عابدا عبد الله مائة سنة فى صومعته فوسوس له الشيطان فنزل من صومعته ودخل البلد لزيارة اقاربه واصدقائه فى الله تعالى فتعلق به صديق له وادخله الى بيته وحلفه بالله ان يساعده على ما هو عليه فساعده فى ذلك سبعة اشهر فنام ليلة من الليالى فلما كان عند السحر صاح صيحة مزعجة فقام صاحب المنزل منزعجا فقال له مالك فقال اوقد لى سراجا فاوقد له فقال له كنت نائما فرأيت شابا حسن الوجه نظيف الثياب فقال لى انا رسول الله فاى عيب رأيت من الله ورسوله حتى تركت عبادته ارجع الى صومعتك قبل ان تموت فخرج العابد فى الليل فلم يزل يطوف فى المفاوز ويشرب من ماء المطر ويأكل من ورق الشجر وينادى الهى بدنى معيوب وقلبى مكروب ولسانى بالذنوب فاغفر لى ياغفار الذنوب وياستار العيوب وياعلام الغيوب فلما دنى من صومعته وهم بدخولها فادخل رجلا واحدة فرأى شيئا مكتوبا فتأمل فيه فرأى اربعة اسطر توكلت علينا فكفيناك وآثرت علينا فتركناك وأقبلت

علينا فقبلناك وفارقت الذنوب فغفرناها لك ورحمناك وطمعت فيما عندنا فاعطيناك * (حكاية ١٧) * حكى ان الشبلى رضى الله عنه قال يوما فى مجلس وعظه الله بالهيبة فسمعه شاب فصرخ صرخة فمات فخاصمه اولياؤه الى السلطان وادعوا عليه بانه قتل ولدهم فقال له السلطان ما تقول فقال يا امير المؤمنين روح حنت فرنت فدعيت فاجابت فماذنبى فبكى امير المؤمنين ثم قال لاوليائه خلوا سبيله فلا ذنب له والله اعلم * (حكاية ١٨) * حكى ان ذا النون المصرى كان يصطاد فى البحر ومعه بنت له صغيرة فطرح شبكة فوقع فيها سمكة فاراد اخذها من الشبكة فرأتها تحرك شفتيها فطرحتها فى البحر فقال لها لما ذا اضيعت كسبنا فقالت له انى لا ارضى باكل خلق يذكر الله تعالى فقال لها أبوها فماذا نفعل فقالت نتوكل على الله تعالى ويرزقنا رزقا مما لا يذكر الله تعالى فترك الصيد ومكثا يتوكلان على الله تعالى الى المساء فلم يا تهما شئ فلما صار وقت العشاء انزل الله عليهما مائدة من السماء عليها ألوان الطعام وصارت كل ليلة الى نحو اثنى عشر سنة فظن ذو النون ان نزولها بسبب صلاته وصيامه وعبادته وطاعته فماتت بنته فلم تنزل المائدة بعدها فعلم ابوها ان نزول المائدة كان بسببها لا بسببه فرجع عن ظنه المذكور * (حكاية ١٩) * حكى ان النبى صلى الله عليه وسلم خرج لصلاة العيد والصبيان يلعبون وفيهم صبى جالس فى ناحية يبكى وعليه ثياب خلقة فقال له النبى صلى الله عليه وسلم أيها الصبى مالك تبكى ولا تلعب مع الصبيان فقال له الصبى وهو لم يعرف أنه النبى صلى الله عليه وسلم خل عنى أيها الرجل فان ابى مات فى غزوة كذا مع النبى صلى الله عليه وسلم فتزوجت امى بزوج غيره فاكلا مالى واخرجنى زوجها من بيته وليس لى طعام ولا شراب ولا ثياب ولا بيت آوى اليه فلما رأيت الصبيان ذوو الاباء يلعبون وعليهم الثياب تجدد حزنى

ومصيبتى فلذلك بكيت فاخذ النبى صلى الله عليه وسلم بيده وقال
له اما ترضى ان اكون لك أبا وعائشة اما وفاطمة اختا وعليا والحسن
والحسين اخوة فقال كيف لا ارضى يا رسول الله فحمله الى منزله وألبسه
احسن الثياب وزينه واطعمه وارضاه فخرج ضاحكا مسرورا يعدو
الى الصبيان فلما رأوه قالوا له أنت الان كنت تبكى فما لك صرت
مسرورا فقال كنت جائعا فشبعت وعاريا فاكتسيت ويتيما
فصار رسول الله صلى الله عليه وسلم أبى وعائشة امى وفاطمة اختى
وعلى عمى فقال الصبيان ليت آباءنا كلهم ماتوا فى تلك الغزوة واستمر
الصبى عند النبى صلى الله عليه وسلم حتى قبض فخرج يبكى ويحثو
التراب على رأسه ويقول الآن صرت يتيما الآن صرت غريبا فضمه
ابو بكر الى نفسه * (حكاية ٢٠) * حكى انه كان ملك
من ملوك الكفار جائرا فى زمن داود صلى الله عليه وسلم فاستعدى
الناس عليه الى داود صلى الله عليه وسلم وقالوا له يا نبى الله انصفنا
منه فانه قتل وسبا فامر داود بصلبه فصلب فوق الجبل عشيا
وتفرق الناس عنه الى منازلهم وصار على الخشبة وحده فتضرع الى
آلهته فلم يغنوا عنه شيئا فتضرع الى الشمس والقمر وقال عبدتكما
لتنفعانى اذا أصابتنى بلية فانفعانى فلم يغنيا عنه شيئا فرجع
الى الله تعالى وذكره باسمائه وابتهل اليه وقال يا رب عصيتك وعبدت
غيرك فلم انتفع به وأتيت اليك انت الحق لتغيثنى فاغثنى برحمتك
فقال الله تعالى هذا عبد آلهته طويلا فلم ينتفع بهم وقد فزع الى ودعانى
فاستجبت له وانى اجيب دعوة المضطر اذا دعانى فاهبط يا جبريل
الى عبدى هذا وضعه على الارض فى سلامة وعافية ففعل جبريل
ذلك فلما أصبحوا ذهبوا الى داود وقالوا ائذن لنا فى القائه عن
الخشبة فاذن لهم فلما وصلوا اليه وجدوه حيا سالما على الارض
فاخبروا داود بذلك فذهب اليه فوافاه كما قالوا فصلى داود ركعتين

وقال يارب اخبرني بما ارى من العجائب فاوحى الله تعالى اليه يا داود
ان هذا العبد تضرع الي فاستجبت له واني لو لم استجب له كما لم تستجب
له آلهته فأي فرق بيني وبينها وكذلك افعل بمن اناب الي يا داود
اعرض عليه الايمان فانه يؤمن ويحسن ايمانه وانا اقول الحق واهدي
السبيل * (حكاية ٢١) * حكي عن بعض الزهاد قال
خرجت حاجا فرأيت امرأة تمشي بلا زاد ولا راحلة وهي تذكر الله تعالى
وتثني عليه فدنوت منها فقلت يا أمة الله الى أين فقالت الى بيت
الله الحرام فقلت ما أرى معك زادا ولا راحلة فقالت لو اتخذ احدكم
ضيافة ودعى الناس اليها فهل يحسن لاضيافه أن يجيء كل واحد
بطعامه قلت لا فقالت فضيافة الله أحق بهذا فجاءت معنا حتى
نزلنا بالابطح وهي تقول اين بيت ربي أين بيت ربي فقيل تنظرينه
الآن فجاءت حتى دخلت المسجد فقيل لها هذا بيت ربك فجاءت
ووضعت رأسها على عتبة الكعبة وصارت تقول هذا بيت ربي
وتكرر ذلك حتى خفي صوتها فنظرنا اليها فاذا هي قد ماتت
* (حكاية ٢٢) * حكي ان امرأة جاءت الى مسجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم لسماع كلامه فلقيها شاب فتكلم معها ثم قال
لها أين انت ذاهبة فقالت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
لها أنت تحبينه فقالت نعم فقال لها بحقه عليك أن ترفعي نقابك
فرفعته حرمة له صلى الله عليه وسلم فاخذ الشاب بطرف ذقنها وقال
لها صدقت فندمت المرأة على ذلك واخبرت زوجها بذلك فدخل
زوجها على النبي صلى الله عليه وسلم واخبره بالقصة فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم أوقد النار في التنور ثم مرها بحق النبي ان تدخل
في النار ففعل ثم امرها بالدخول فكرهته فقال لها بحق النبي صلى الله
عليه وسلم فقالت مرحبا وكرامة فدخلتها فغطى رأس التنور عليها
بغطاء ثم رجع الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ارجع وانظر الى حالها فرجع اليها فوجدها جالسة في وسط التنور وقد عرقت فاخرجها سالمة لم يصبها الم النار باذن الله تعالى * (حكاية ٢٣) * حكي ان رجلا مكث ثلاثين سنة لم يذكر الله تعالى ابدا فقالت الملائكة يا ربنا ان عبدك فلانا لم يذكرك منذ كذا فقال لهم الله تعالى عدم ذكره لي لانه في نعمتي ولو أصابته بلوى لذكرني فامر جبريل ان يسكن عرقا من عروقه الضاربة ففعل فقام الرجل يقول يا رب يا رب فقال له الله تعالى لبيك لبيك عبدي أين كنت في تلك المدة * (حكاية ٢٤) * حكي ان جماعة من اتباع هارون الرشيد اخبروه بانهم قبضوا على عشرة أنفار من قطاع الطريق فانظر بماذا تأمرنا فيهم فارسل لهم أن يبعثوهم اليه فاخذهم جماعة ومضوا بهم الى الخليفة فهرب واحد منهم في بعض الطريق فحصل لهم تعب شديد وقالوا ان ذهبنا بالتسعة الى الخليفة يقول انكم اخذتم الاموال من واحد وخليتم سبيله فيعاقبنا ولكن دعونا نأخذ واحدا من الطريق مكانه فبينما هم كذلك اذ مر واحد من الحجاج فاخذوه وجعلوه مع التسعة فلما وصلوا الى الخليفة أمر بحبسهم في السجن فحبسوهم مدة ثم قال لهم السجان هل لكم أحد من الاقارب او المعارف يشفع لكم عند الخليفة قالوا نعم فارسلوا الى معارفهم فبذلوا للخليفة عن كل واحد عشرة الاف درهم واطلقوا محابيسهم فانطلقوا جميعا ولم يبق الا الحاج فقال له السجان ألك شفيع قال لا ولكن اذا كتبت مكتوبا توصله الى الخليفة قال نعم قال فاحضر لي دواة وقرطاسا فاحضرهما له فكتب بسم الله الرحمن الرحيم من العبد الذليل الى الرب الجليل فان المخلوقين لهم شفعاء منهم في الجرم والجناية وقد شفعوا لهم عند الخليفة وأطلقهم وانا بقيت في السجن منفردا وأنت يا رب شاهدي وشفيعي وانا عبد لم اذنب فقال له السجان اني لا اقدر على ايصال هذه الى الخليفة فانظر في أي موضع أضعها فقال له ضعها على سطح السجن

فلما

فلما وضعها طارت فى الهواء الى السماء احد من رمية السهم من القوس القوى فرأى هرون تلك فى نومه أن ملائكة نزلوا من السماء فاخذوه ورفعوه فى الهواء وقالوا يا هارون ان المخلوقين قد شفعوا عندك فى تسعة واطلقتهم من السجن وان الخالق رب العزة يشفع عندك فى واحد فاطلقه والا فتهلك فاستيقظ الخليفة من منامه مرعوبا ودعى بالسجان وقال له من فى السجن عندك فذكر له القصة فقال له احضره عندى فلما أحضره بين يديه قدم له الخليفة شيئا من الحلوى وصار يلقمه فى فمه حتى شبع وأمر بأن يحمل الى الحمام وامر له بخلعة سنية واعطاه سبعين مركوبا وسبعين غلاما وجارية وأمر مناديا ينادى من استشفع بالمخلوقين يعطى عشرة الآف دينار ومن استشفع بالخالق فهذا جزاؤه من هارون الرشيد * (حكاية ٢٥) *

حكى ان جماعة من اللصوص خرجوا من الليل الى قطع الطريق على قافلة فلما جن عليهم الليل جاءوا الى رباط المفازة فقرعوا الباب وقالوا لاهل الرباط انا جماعة من الغزاة ونريد أن نبيت الليلة فى رباطكم ففتحوا لهم الباب فدخلوا وقام صاحب الرباط يخدمهم وكان يتقرب الى الله تعالى بذلك ويتبرك بهم وكان له ابن مقعد لا يقدر على القيام فاخذ صاحب الرباط سؤرهم وفضل مياههم وقال لزوجته يمسح ولدنا بهذا اعضاءه فلعله يشفى ببركة هؤلاء الغزاة ففعلا ذلك فلما اصبحوا خرج اللصوص وتوجهوا الى ناحية واخذوا اموالا وجاءوا الى الرباط عند المساء فرأوا الولد يمشى مستويا فقالوا لصاحب الرباط هذا الولد الذى رأيناه مقعدا بالامس قال نعم أخذت سؤركم وفضل مائكم ومسحته به فشفاه الله ببركتكم فاخذوا يبكون وقالوا له اعلم ايها الرجل اننا لسنا بغزاة وانما نحن لصوص خرجنا الى قطع الطريق غير أن الله تعالى عافى ولدك بحسن نيتك وقد تبنا الى الله تعالى فتابوا جميعا وصاروا من جملة الغزاة والمجاهدين فى سبيل الله حتى ماتوا

* (حكاية ٢٦) * حكى ان ابليس لعنه الله دخل على الضحاك بن علوان فى صورة ادمى وقال له ايها الملك انى رجل اجود طبيخ الاطعمة الطيبة فاجعلنى على طعامك فضمه الى نفسه ووكله على طعامه وكان الناس قبل ذلك لا ياكلون اللحوم فكان اول ما اتخذ من الطعام البيض فاكله فاستطابه فقال له ابليس لو اتخذت لك طعاما مما يخرج منه هذا البيض فلما كان من الغد ذبح له الدجاج واتخذ له منه طعاما فاستطابه ثم فى اليوم الثالث ذبح له الغنم ثم فى اليوم الرابع ذبح له الابل والبقر ومراده من ذلك التوصل الى قتل الادميين فمضى على ذلك مدة فتمرن الملك على اكل اللحوم ثم قال ابليس للملك انك قد شرفتنى واكرمتنى فاذن لى ان اقبل كتفيك فاذن له فدنى منه وقبل منكبيه فخرج من موضع قبلته فيهما سلعتان فتيتان كهيئة الحيتين لهما افواه واعين فلما راهما الضحاك علم انه ابليس فقال قد قتلتنا ثم قال له ماذا واوهما يا لعين فقال له ارمغة الناس ثم ولى عنه فلم يره فصار الضحاك فى كل يوم يامر وزيره بذبح اربعة رجال سمان حسان ويا خذ ادمغتهم فيغذى بها تلك الحيتين فمكث على ذلك ثلثمائة عام فمات وزيره وولى وزيرا آخر فصار يحضر اربعة من الرجال فيذبح منهما اثنين ويا خذ ادمغتهما ويخلطهما بادمغة كبشين ويغذى بها الحيات ويامر الرجلين الاخرين بان يذهبا الى الجبل ويقيما فيه واستمر على ذلك الى سبعمائة سنة حتى كثروا وتوالدوا وصاروا رجالا ونساء وافتنوا الغنم والبقر وغيرها وهم الاكراد

* (حكاية ٢٧) * حكى ان يهوديا عشق امرأة يهودية فصار كالمجنون فيها ولا يهنئ بطعام ولا شراب فذهب الى عطاء الاكبر وسأله عن حاله فكتب له عطاء البسملة فى كاغد وقال له ابتلع هذه فلعل الله تعالى يسليك عنها او يرزقك بها فلما ابتلعها قال يا عطاء قد وجدت حلاوة الايمان وظهر فى قلبى النور ونسيت تلك المرأة فاعرض على الاسلام

فاعرض عليه فاسلم ببركة البسملة فسمعت تلك المرأة باسلامه فجاءت
الى عطاء وقالت له يا امام المسلمين أنا المرأة التي ذكرها لك اليهودي
الذي أسلم وانى رأيت البارحة في منامي أنه أتاني آت وقال لي ان
اردت أن تنظري موضعك من الجنة فاذهبي الى عطاء فانه يريك اياه
وانى قد أتيت اليك فقل لي أين الجنة فقال لها عطاء ان أردتي الجنة
فعليك أولا ان تفتحي بابها ثم تدخلين اليها فقالت له كيف أفتح بابها
قال قولي بسم الله الرحمن الرحيم فقالتها ثم قالت يا عطاء قد وجدت
في قلبي نورا ورأيت ملكوت الله فاعرض علي الاسلام فعرضه عليها
فأسلمت ببركة البسمله ثم عادت الى بيتها فنامت تلك الليلة فرأت
في منامها أنها دخلت الجنة ورأت قصورها وغرفها وفيها قبة مكتوب
عليها بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله محمد رسول الله فقرأت ذلك واذا
منادي يقول يا أيتها القارئة كذلك قد اعطاك الله جميع ما قرأتيه فانتبهت
المرأة وقالت الهي كنت دخلت الجنة فاخرجتني منها اللهم اخرجني من هم
الدنيا بقدرتك فلما فرغت من دعائها سقطت دارها عليها فماتت
شهيدة فرحمها الله تعالى ببركة بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله

* (حكاية ٢٨) * حكي عن بعض الصالحين قال كنت
طائفا بالبيت واذا رجل ساجد وهو يقول ماذا فعلت يا سيدي في
أمر عبدك المحروم وكلما مررت عليه اسمعه يقول ذلك فلما فرغت من
الطواف وفرغ من سجوده سألته عن ذلك فقال لي اعلم اني كنت في بلاد الروم
نغير عليهم في قلاعهم فجمع صاحب جيشنا جمعا كثيرا وخرج الى بلادهم
فاختار صاحب الجيش منا عشرة فرسان وأنا منهم وبعثنا طليعة
فأتينا مفازة فرأينا نحو الستين كافرا ثم نظرنا الى مفازة اخرى فاذا
نحو ستمائة ايضا فرجعنا الى صاحب جيشنا فاخبرناه فبعث اليهم
جيشا من المسلمين فاخذوهم جميعا فقال لنا صاحبنا انكم مباركون
فاخرجوا طليعة في الليل على العادة فخرجنا فوقعنا في الف فارس فاخذونا

جميعًا اسرى ثم قدموا بنا الى ملك الروم فامر بحبسنا ثم بلغه أن المسلمين قتلوا أسراهم وفيهم ابن عم الملك فاغتم بذلك غما عظيما ثم امر بقتلنا فعصبوا أعيننا فقال الواقف على رأس الملك ان فى عصب اعينهم تخفيفا عليهم فاكشف عن أعينهم لينظروا عذاب بعضهم فهو أشد عليهم وانكى لهم فكشفوا عن أعيننا فنظرت الى الواقف علىّ وهو لابس الديباج مكلل بالذهب كان رجلا مسلما عندنا فارتد ولحق بدار الكفر فلم اقدر اكلمه ثم نظرنا الى جهة السماء فرأينا عشرة جوارى مع كل واحدة منديل وطبق وفوقهم عشرة ابواب مفتحة من السماء فبدأ السياف فى قتلنا واحدا بعد واحد فصار كلما قتل واحدا منا تنزل اليه جاريته فتأخذ روحه وتلفها فى المنديل وتضعها على الطبق وتصعدها من باب من تلك الابواب وكنت أنا فى آخرهم فلما انتهى الامر الى تقدمت جاريتى الى لتفعل بروحى كما فعل اصحابها فلما أراد السياف قتلى قال الواقف على رأس الملك أيها الملك اذا قتلتهم جميعا فمن يخبر المسلمين بقتلهم فاترك هذا يخبر المسلمين فتركنى من القتل فولت الجارية عنى وهى تقول محروم محروم فلذلك أتضرع ههنا وأقول يارب ماذا صنعت فى أمر المحروم فقال لى لا تيأس ففضل الله كبير * (حكاية ٢٩) حكى أن رجلا كان له كروم واشجار فاخبر أنه اهلكها البرد فوسوس اليه الشيطان انك تعبد الله وتطيعه وقد اهلك كرومك واشجارك فغضب غضبا شديدا وخرج ورمى بالمفتاح الى جهة السماء وقال قد أهلكت ثمارى فخذ المفتاح فطار المفتاح فى الهواء ساعة ثم عاد اليه وتعلق بعنقه حية سوداء واستمر معلقا بعنقه اربعين يوما حتى مات فلما أرادوا غسله دهشت من عنقه فلما دفنوه عادت اليه * (حكاية ٣٠) * حكى ان يزيد ابن معاوية رأى امرأة جميلة على حائط فهويها وكانت امرأة عدى ابن حاتم كانت ذات جمال وكمال وكان اسمها امرخالد فمرض بسببها

ولازم الفراش فصار الناس يدخلون عليه ليعودونه ولا يعرفون
ما به من العلة ولا يفضي سره الى أحد فقال عمرو بن العاص هذا الامر
لا يوقف عليه الا من جهة والدته فتخلو به وتسأله عن شأنه فارسلوا
لها لتفعل ذلك فخلت به وسألته عن شانه ولم تزل به حتى افشى سره
اليها فاخبرت والدته اباه معاوية فقال لعمرو بن العاص ما الحيلة
في ذلك فقال له بذل الاموال والخلع حتى يرد علينا زوجها من
المدينة ففعلوا ذلك حتى قصد زوجها عدي بن حاتم من المدينة الى
دمشق فلما دخل على معاوية وهب له اموالا كثيرة وخلع عليه فلما خرج
قال معاوية لعمرو ما الحيلة بعد هذا فقال له اذا دخل عليك غدا فقل
له هل لك زوجة فاذا قال لك نعم فاضرب يدك على وجهك ولا تجبه
فلما دخل على معاوية سأله وفعل ما تقدم فخرج عدي فاذا عمرو على
الباب فسأله عدي عما فعل الخليفة فاظهر عن نفسه انه اغتم بذلك
وقال له يا عدي ان الخليفة أراد أن يزوجك ابنته ويعطيك مالا
كثيرا وتعرف ان بنات الملوك لا تدخل على ضرائر فقال لعمرو فكيف
الحيلة فقال له اذا دخلت عليه غدا وسالك فقل له يا أمير المؤمنين
ليس لي زوجة فلما دخل عدي غدا على معاوية سأله هل لك زوجة
فقال لا فقال له معاوية قل ان كان لي زوجة فهي طالق بائن فقال
ذلك فقال معاوية لكتابه اكتبوا ما قال عدي فكتبوه ثم بعد انقضاء
عدتها بعث معاوية الى ابي هريرة واعطاه اموالا كثيرة وبعثه الى المدينة
لخطبة ام خالد فلما دخل المدينة لقيه عبد الله بن عمر فسأله عن حاله وعن
مجيئه فقص عليه خبره فقال هل تذكرني لها قال نعم ثم لقيه عبد الله
ابن الزبير فسأله فاخبره فقال له هل تذكرني لها قال نعم ثم مر بالحسين
فقال مثل ذلك فلما دخل ابو هريرة على ام خالد اخبرها ان زوجها عدي
بت طلاقها وان معاوية ارسله الى خطبتها لابنه يزيد ثم قال لها وقد
خطبك عبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير والحسين بن علي فقالت له

اخبرنى عن احوالهم فقال لها احدهم له دنيا وليس له دين وهو يزيد
وآخر له دين ودنيا وهو عبد الله بن عمرو عبد الله بن الزبير وآخر له دين
وليس له دنيا وهو الحسين فقالت له زوجنى ممن شئت منهم فقال لها
الامر اليك فقالت لولم تاتنى لكنت بعثت اليك بمشورتك فكيف
وأنت المبعوث فقال لها والله لا اقدم احدا على فم قبله رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو الحسين فزوجه بها ودفع له الاموال وعاد الى معاوية
واخبره بالخبر فقال له معاوية صرفت اموالنا الى غيرنا فقال له
انك لم ترثها عن آبائك وانما هى اموال الله ورسوله فصرفتها لولد
ثم لما لم يحصل لعدى تزويج بنت الخليفة جاء الى المدينة الشريفة
وجلس عند الحسين وتنفس الصعداء فقال له الحسين لعلك تذكرت
ام خالد قال نعم فدعا بها وقال لها هل لمستك قالت لا قال فانت
طالق وتزوجى بعدى واعلم انى ليس لى فيها غرض وانما فعلت ذلك
رحمة بك ولذلك قيل * انعمى ام خالد * رب ساع لقاعد
فائدة عن زيد بن اسلم قال كان مفتاح بيت المقدس مع سليمان
صلى الله عليه وسلم لا يامن عليه احد فقام ليلة يفتحها به فعسر عليه
فاستعان بالجن فعسر عليهم فاستعان بالانس فعسر عليهم فجلس
حزينا كئيبا يظن ان ربه قد منعه من بيته فبينما هو كذلك اذ اقبل
عليه شيخ يبكى على عصا الكبر وكان من جلساء ابيه داود صلى الله
عليه وسلم فقال يا نبى الله اراك حزينا فقال ان هذا الباب قد عسر فتحه
على وعلى الانس والجن فقال له الشيخ الا اعلمك كلمات كان ابوك
يقولهن عند كربه فيكشفه الله عنه قال بلى فقال قل اللهم بنورك
اهتديت وبفضلك استغنيت وبك اصبحت وامسيت ذنوبى
بين يديك استغفرك واتوب اليك يا حنان يا منان فلما قالها انفتح
له الباب باذن الله تعالى والله اعلم * صفة كرسى سيدنا سليمان
صلى الله عليه وسلم روى انه لما اراد الجلوس للحكم امر الشياطين

بان يعملوا له كرسيا بديعا بحيث لو رآه مبطل او شاهد زور ارتعدت
فرائصه فاتخذوه من انياب الفيلة وزينوه بالجواهر واليواقيت
واللؤلؤ والزبرجد وحفوه باشجار الكروم من المعادن وباربع نخلات
من الذهب وشماريخها من الفضة على رأس نخلتين منهما طاووسان
من ذهب وعلى راس الاخريين نسران من ذهب وعلى جبهتيه أسدان
من ذهب على راس كل واحد منهما عمود من الزمرد الاخضر وجعل
تحته صخرتين من ذهب لا دارته فاذا صعد سليمان على الدرجة
السفلى منه استدار الكرسى بجميع ما فيه وكذا وران الرحى ونشرت
النسور والطواويس اجنحتها وبسطت الاسد أيديها وضربت الارض
باذنابها وكذا كل درجة فاذا وصل الى العليا وضع النسران تاجه
على رأسه ونضحا عليه المسك والعنبر فاذا جلس تناولته حمامة من
ذهب الزبور فيقرؤه على الناس ويجلس على يمينه علماء بنى اسرائيل
على كراسى الذهب وعظماء الجن عن يساره على كراسى الفضة ويتقدم
للقضاء فاذا اجاء شهود لاقامة الشهادة دار الكرسى بما فيه كالرحى
وفعلت الاسد والنسور والطواويس ما تقدم فتفزع الشهود
فلا يشهدون الا بالحق فلما مات سليمان اخذ بخت نصر ذلك الكرسى
فلما أراد الصعود عليه ضربه أحد الاسدين بيده اليمنى على ساقه وقدميه
فلم يقدر على الصعود واستمر يتوجع منها حتى مات وبقى الكرسى
بانطاكيه حتى غزاها كراس بن سداس فهزم خليفة بخت نصر
ثم رد الكرسى الى بيت المقدس فلم يستطع احد من الملوك الصعود
عليه فوضع تحت الصخرة فغاب فلم يعرف له خبر ولا أثر ولم يعرف
أين ذهب والله اعلم * (حكاية ٣١) * حكى ان سليمان
صلى الله عليه وسلم كان يطير بين السماء والارض على الريح فمر
يوما على بحر عميق فرأى فيه موجا هائلا من الريح فامر بذلك الريح فسكن
ثم أمر الشياطين أن تغوص فى الماء لتنظر فانفسوا واحدا بعد واحد

فوجدوا قبة من زمردة بيضاء لا باب لها فاخبروه بها فامر باخرابها
فاخرجوها فوضعوها بين يديه فتعجب منها فدعى الله تعالى فانفلقت
وفتح لها باب فاذا فيها شاب ساجد لله تعالى فقال له سليمان صلى الله
عليه وسلم أمن الملائكة انت ام من الجن فقال لا بل من الانس
فقال له باى شئ نلت هذه الكرامة قال ببر الوالدين لانه كانت لى
امر عجوز وكنت احملها على ظهرى وكان من دعائها لى اللهم ارزقه
السعادة واجعل مكانه بعد وفاتى لا فى الارض ولا فى السماء فلما
ماتت كنت ادور بساحل البحر فرايت قبة من درة بيضاء فلما دنوت
منها انفتحت لى فدخلت فيها فانطبقت على بقدرة الله تعالى
فلا ادرى أنا فى الارض او فى الهواء أو فى السماء ويرزقنى الله تعالى
فيها فقال له سليمان كيف يأتيك رزقك فيها قال اذا جعت يخرج
من الحجر الشجر ويخرج من الشجر الثمر وينبع منه ماء ابيض من اللبن
واحلى من العسل وابرد من الثلج فاكل واشرب فاذا شبعت
ورويت زال ذلك فقال له سليمان صلى الله عليه وسلم كيف تعلم
الليل من النهار فقال اذا طلع الفجر ابيضت القبة واستنارت واذا
غربت اظلمت فاعرف بذلك النهار والليل ثم دعا الله تعالى فانطبقت
القبة وصارت كبيضة النعامة وعادت الى محلها فى قاع البحر والله
على كل شئ قدير * (حكاية ٣٢) * حكى انه حشر لسليمان
صلى الله عليه وسلم من الطيور سبعون الف جنس كل جنس منها له
لون لا يشبهه غيره فكانت تقف على راسه كالسحاب فسالها عن
معاشها واين تبيض واين تفرس فقالوا له منا ما يبيض فى الهواء
ويفرخ فيه ومنا ما يبيض على جناحه حتى يفرخ ومنا ما يمسك بيضه
بمنقاره حتى يفرخ ومنا ما لا يتساقد ولا يبيض ونسلنا قائم ابدا
قال السدى وكان بساط سليمان من نسج الجن وكان من حرير
وذهب وكان يحمل عسكره ودوابه وخيوله وجماله وسائر الانس والجن

والوحش

والوحش والطير وكان عسكره الف الف ويتبعها الف الف وكان يسير ما بين السماء والارض قريبا من السحاب وكان يحمله الى اى موضع اراد بسرعة او ببطئ بحسب ما اراد وكانت الريح فى قوة هبوبها لا تضر شجرا ولا زرعا ولا غير ذلك واذا تكلم احد القت كلامه فى اذنه وكان له كرسى من ذهب مرصع باليواقيت والجواهر وحوله ثلاثة الاف كرسى وقيل ستمائة الف كرسى برسم العلماء والوزراء واكابر بنى اسرائيل وكان عسكره مائة فرسخ خمسة وعشرون فرسخا للانس وخمسة وعشرون فرسخا للجن وخمسة وعشرون فرسخا للوحش وخمسة وعشرون فرسخا للطير وكانت الجن تستخرج له الدرر والجواهر من البحار وكان فى مطبخه من الذبائح فى كل يوم مائة الف شاة واربعون الف بقرة ومع ذلك كان لا ياكل الا من عمل يده كما نقل من خبز الشعير وقيل انه ركب يوما على بساطه فى موكبه الكبير ورأى ما اعطاه الله وما سخر له فاعجبه ذلك فاعجب بنفسه فمال به البساط فهلك من عسكره اثنا عشر الفا فضرب البساط بقضيب كان فى يده وقال له اعتدل يا بساط فاجابه بقوله حتى تعتدل انت يا سليمان فعلم ان البساط مامور فخر ساجدا لله تعالى معتذرا مما قام بنفسه والله تعالى اعلم

(حكاية ٣٣) حكى ان الملك بهرام جور خرج يوما للصيد فظهر له حمار وحشى فاتبعه حتى خفى عن عسكره فظفر به فمسكه ونزل عن فرسه يريد ان يذبحه فرأى راعيا اقبل من البرية فقال له يا راعى امسك فرسى هذا حتى اذبح هذا الحمار فمسكه ثم تشاغل بذبح الحمار فلاحت منه التفاتة فرأى الراعى يقطع جوهرة فى عذار فرسه فاعرض الملك عنه حتى اخذها وقال ان النظر الى العيب من العيب ثم ركب فرسه ولحق بعسكره فقال له الوزير ايها الملك السعيد اين جوهرة عذار فرسك فتبسم الملك ثم قال اخذها من لا يردها وابصر من لا يتم عليه فمن رآها منكم مع احد فلا يعارضه بشئ بسبب ذلك

(حكاية ٣٤) حكى ان الملك كسرى كان اعدل الملوك
قيل ان رجلا اشترى دارا من رجل آخر فوجد المشترى فيها كنزا
فمضى الى البائع واخبره به فقال له البائع انما بعتك دارا لا اعرف فيها
كنزا وان كان فيها كنز فهو لك فقال المشترى لابد أن تأخذه فانه ليس
داخلا فيما اشتريت فطال الجدال بينهما فتحاكما الى الملك كسرى فلما وقفا
بين يديه وذكر له أمر الكنز فاطرق مليا ثم قال لهما هل معكما أولاد
فقال البائع ان لى ولدا ذكرا بالغا وقال المشترى ان لى بنتا بالغة
فقال كسرى لهما أمرتكما أن تزوجا الابن بالبنت ليكون بينهما صلة
وقرابة وانفقا ذلك الكنز فى مصالحهما ففعلا ذلك امتثالا لامر
الملك وقيل انه ولى عاملا على بعض البلاد فارسل له العامل زيادة
على الخراج المعتاد فى كل سنة فلما بلغ ذلك كسرى أمر برد الزيادة الى
اصحابها وأمر بصلب ذلك العامل وقال كل ملك اخذ من رعيته شيئا
ظلما لا يفلح ابدا وترتفع البركة من أرضه ويكون وبالا عليه ثم قال
الملك بالملك والملك بالجند والجند بالمال والمال بعمارة البلاد وعمارة
البلاد بالعدل فى الرعية والسلام وقال بعض الحكماء لما سئل
ايهما افضل للملك الشجاعة أو العدل فقال اذا عدل الملك لا يحتاج الى
الشجاعة والله المعين (حكاية ٣٥) حكى ان عيسى بن
مريم صلى الله عليه وسلم مر على صياد فى البر وقد نصب شبكته
فتعلقت بها ظبية فلما رأته انطقها الله تعالى فقالت يا روح الله ان
لى أولادا صغارا وانى تعلقت بهذه الشبكة منذ ثلاثة ايام فاستأذن
لى الصياد حتى ارضعهم وارجع فاخبره بذلك فقال له انها لا تعود فاخبرها
بذلك فقالت ان لم أعد فانا أشر من الذين وجدوا الماء يوم الجمعة ولم
يعملوا فاخذ عليها العهد فذهبت ورجعت خوفا من نقض العهد
فذهب عيسى صلى الله عليه وسلم فلقى لبنة من ذهب احمر فامره الله تعالى
ان يدفعها الى الصياد فداء عن الظبية فذهب بها اليه فقبل وصوله اليه

وجده قد ذبحها فدعى عليه فقال اذهب الله البركة من عمله فكان كذلك

(حكاية ٣٦) حكى ان رجلا كان بسمرقند فمرض فنذر ان شفاه الله ليتصدقن بجميع عمله يوم الجمعة عن والديه فعاش زمانا طويلا يفعل ففى يوم طاف جميع النهار فلم يحصل له شئ يتصدق به فاستفتى بعض العلماء فقال له اخرج واطلب قشر البطيخ واغسله بالماء واخرج به على طريق اهل الرسانيق واطرحه بين حميرهم واجعل ثوابه لوالديك فتخرج من النذر ففعل ذلك فرآى ليلة السبت فى المنام أبويه يعانقانه ويقولان له يا ولدنا عملت معنا كل شئ من وجوه الخير حتى اطعمتنا البطيخ وكنا نشتهيه فرضى الله عنك ورآى امير خراسان اباه فى المنام فقال له يا امير فقال لا تقل يا امير فان الامارة قد ذهبت ولكن قل يا أسير وانما يا بنى اذا اكلت اللحم فاطعمنا منه بان تطرحه بين يدى السنانير والكلاب واجعل ثوابه لنا فانا أشتهيه ولذلك يقال ان الأرواح يجتمعون فى كل ليلة جمعة فى منازلهم يرجون دعاء الاحياء وصدقاتهم (حكاية ٣٧) حكى انه كان فى زمن مالك بن دينار مجوسيان يعبدان النار فقال الاصغر لاخيه الاكبر أيها الاخ انك عبدت هذه النار ثلاثا وسبعين سنة وانا عبدتها خمسا وثلاثين سنة فتعال ننظر هل تحرقنا كما تحرق غيرنا ممن لم يعبدها فان لم تحرقنا عبدناها والا فلا فاوقدنارا ثم قال الاصغر لاخيه الاكبر هل تضع يدك قبلى امر انا قبلك فقال له ضع أنت فوضع الاصغر يده فحرقت اصبعه فنزع يده وقال آه أعبدك كذا وكذا سنة وانت تؤذينى ثم قال يا أخى تعال نعبد من لو اذنبنا وتركناه خمسمائة سنة لتجاوز عنا بطاعة ساعة واحدة واستغفار مرة واحدة فأجابه اخوه الى ذلك وقال نذهب الى من يدلنا على الصراط المستقيم فاجتمع رأيهما ان يذهبا الى مالك بن دينار فقصداه فوافياه فى سواد البصرة قد جلس للعامة يعظهم فلما وقع بصرهما عليه قال الاخ الاكبر

لاخيه قد بدا لى ان لا اسلم وقد مضى اكثر عمرى فى عبادة النار فاذا
اسلمت عيروني اهل بيتى والنار أحب الى من ان يعيروني فقال
له الاصغر لا تفعل فان تعييرهم وقتا يزول وان النار ابدا لا تزول
فلم يستمع اليه فقال له شانك وما تريد يا شقى فرجع الاكبر وجاء
الاصغر الى مالك بن دينار مع أولاده وامرأته وجلسوا عنده حتى
فرغ من مجلسه فقام اليه واخبره بالقصة وسأله ان يعرض عليه
الاسلام وعلى أولاده وامرأته فاعرض عليهم الاسلام ثم اراد الشاب
أن يرجع بأهله فقال له مالك حتى اجمع لك شيئا من اصحابى فقال
لا اريد شيئا ثم انصرف ودخل الخربة فوجدها بيتا معمورا فنزل فيه
فلما اصبح قالت امرأته اذهب الى السوق واطلب عملا واشترلنا
باجرتك شيئا نأكله فذهب الى السوق فلم يستأجره احد فقال فى
نفسه اعمل لله تعالى فدخل خربة اخرى وصلى فيها الى المغرب ثم
ذهب الى منزله صفر اليد فقالت له امرأته لم تأتنا بشئ فقال لها
قد عملت للملك اليوم فلم يعطنى شيئا وقال اعطيك غدا فبا تواجياعا
فلما أصبح ذهب الى السوق فلم يجد عملا ففعل كما فعل بالامس وذهب
الى امرأته صفر اليد وقال لها ان الملك وعدنى الى يوم الجمعة فلما أصبح
يوم الجمعة ذهب الى السوق فلم يجد عملا ففعل كما سبق فلما كان
آخر النهار صلى ركعتين ورفع يديه الى السماء وقال يا رب لقد
اكرمتنى بالاسلام وتوجتنى بتاج الهدى فبحرمة هذا الدين وبحرمة
هذا اليوم المبارك انك ترفع نفقة العيال عن قلبى وأنا استحيى
من عيالى واخاف من تغير حالهم لحداثة عهدهم بالاسلام فلما
دخل وقت الظهر ذهب الى الجامع فغلب على اولاده الجوع فجاء الى
بيته شخص وقرع عليهم الباب فخرجت المرأة فاذا هى بشاب حسن
الوجه على يده طبق من ذهب مغطى بمنديل من ذهب فقال لها خذى
هذا وقولى لزوجك هذا اجرة عملك فى يومين وان زدت زدناك

فاخذت

فاخذت الطبق فاذا فيه الف دينار فاخذت دينارا واحدا وذهبت
الى الصيرفى وكان ذلك الصيرفى نصرانيا فوزن الدينار فزاد على
المثقال والمثقالين فنظر الى نقشه فعرف انه من هدايا الآخرة فقال لها
من اين لك هذا فى اى محل وجدت هذا فقصت عليه القصة فقال
لها اعرضى على الاسلام فاسلم ثم دفع لها الف درهم وقال لها انفقيها
واذا فرغت فاعلمينى فاخذت منه واصلحت طعاما فلما صلى زوجها
المغرب واراد ان ينصرف الى منزله صفر اليد بسط منديلا وصلى
ركعتين وملأ المنديل من التراب وقال فى نفسه اذا سألتنى قلت
لها هذا رشيق عملت به ثم جاء الى منزله فلما دخل اليه وجد مفروشا
مهيئا ووجد رائحة الطعام فوضع المنديل عند الباب كيلا تشعر
امرأته به ثم سألها عن حالها وعن ما رأى فى المنزل فقصت عليه القصة
فسجد لله شكرا فسألته عما جاء به فى المنديل فقال لها لا تسأليني عنه
ثم ذهب الى المنديل واراد ان يرمى التراب الذى فيه ففتحه فرآه رقيقا
باذن الله فسجد ثانيا شكرا لله عز وجل على ما اكرمه به وعبد الله حتى
توفاه رحمه الله تعالى (حكاية ٣٨) ومما حكى انه كان
فى بيت على رضى الله عنه خمسة انفس فاطمة والحسن والحسين
والحارث فمكثوا ثلاثة ايام لم ياكلوا وكان لفاطمة ازار فدفعته الى على
رضى الله عنه ليبيعه فباعه بستة دراهم وتصدق بها على الفقراء فلقيه
جبريل فى صورة آدمى ومعه ناقة من نوق الجنة فقال له يا أبا الحسن
اشترمنى هذه الناقة فقال له ليس معى ثمنها قال بالنسيئة قال بكم
تبيعها قال بمائة درهم فاشتراها منه بذلك واخذ بزمامها وذهب
فاستقبله ميكائيل على صورة اعرابى فقال له اتبيع هذه الناقة
يا أبا الحسن قال نعم قال بكم اشتريتها قال بمائة درهم قال انا اشتريتها
بربح ستين درهما فباعها له بذلك فدفع له المائة والستين درهما فاخذها
وذهب فلقيه بائعها الاول وهو جبريل فقال له قد بعت الناقة يا ابا الحسن

قال نعم قال فاعطنى حتى فدفع له المائة وبقى معه الستون درهما فذهب بها الى بيته عند فاطمة رضى الله عنها فصبها بين يديها فقالت له من أين لك هذا قال تاجرت مع الله بستة دراهم فاعطانى ستين درهما لكل درهم عشرة دراهم ثم جاء الى النبى صلى الله عليه وسلم فاخبره بالقصة فقال له يا على البائع جبريل والمشترى ميكائيل والناقة مركب فاطمة يوم القيامة ثم قال له يا على عطيت ثلاثا لم يعطها غيرك لك زوجة سيدة نساء اهل الجنة ولك ولدان هما سيدا شباب اهل الجنة ولك صهر هو سيد المرسلين فاشكر الله تعالى على ما اعطاك واحمده فيما اولاك والله اعلم (حكاية ٣٩) وحكى عن ابى قلابة انه رأى فى المنام مقبرة كأن قبورها قد انشقت وان اموتها خرجوا منها وقعدوا على شفير القبور وكان بين يدى كل واحد منهم طبق من نور ورأى فيما بينهم رجلا من جيرانهم لم ير بين يديه نورا فسأله وقال له مالى لا أرى نورا بين يديك قال ان هؤلاء اولادا واصدقاء يدعون لهم ويتصدقون عليهم وهذا النور مما بعثوا اليهم وان لى ولدا غير صالح لا يدعو لى ولا يتصدق لاجلى فلا نور لى وانى اخجل من جيرانى فلما انتبه أبو قلابة دعى ابن الرجل الميت واخبره بما رأى فقال له الابن أما أنا فقد تبت ولا اعود الى ما كنت عليه ثم اقبل على الطاعات والدعا لابيه والصدقة لاجله ثم بعد مدة رأى ابو قلابة تلك المقبرة على حالها الاول ورأى بين يدى ذلك الرجل نورا عظيما أضوء من الشمس واكمل من نور غيره فقال الرجل يا أبا قلابة جزاك الله عنى خيرا فبقولك نجا ابنى من النار وانا ونجوت انا من خجلتى بين الجيران والحمد لله *

(حكاية ٤٠) حكى عن اويس اليمانى قال كان رجل له اربعة اولاد فمرض فقال احدهم لهم اما ان تمرضوه وليس لكم من ميراثه شئ واما أن امرضه وليس لى من ميراثه شئ فقيل له فى النوم اثبت مكان كذا وكذا وخذ منه مائة دينار وليس فيها بركة فاصبح وذكر ذلك

لامرأته فقالت له خذها فأبى وفى الليلة الثانية قيل له ائت مكان كذا
وخذ منه عشرة دنانير ولا بركة فيها فشاور امرأته فحرضته على اخذها
فابى فجاءه فى الليلة الثالثة وقال له اذهب الى مكان كذا وخذ منه
دينارا وفيه البركة فذهب اليه واخذه فلما خرج به رأى شخصا يبيع
حوتين من السمك فقال له بكم تبيعهما قال بدينار فاخذهما به وذهب
بهما الى بيته فشق جوفهما فاذا فى باطن كل منهما درة يتيمة فذهب
باحداهما الى الملك فدفع له فيها مبلغا كثيرا ثم قال له هذه لا تصح الا
مع اختها ونعطيك مثلها فذهب واحضرها فاعطاه الملك ما وعده
من المال فحصل له ببركة والده رحمه الله (حكاية ٤١)
حكى ان داود صلى الله عليه وسلم قرأ يوما فى الزبور فرق قلبه عند
قراءته فقال ليس فى الدنيا اعبد منى فاوحى الله تعالى اليه اصعد الى جبل
كذا ترى رجلا زراعا يعبدنى سبعمائة عام ويعتذر من ذنب فعله
وليس بذنب عندى وذلك انه مر يوما على سطح وكانت والدته تحت
السطح فاصابها شئ من التراب من مشيه وانه اعبد منك فاذهب
اليه وبشره بالمغفرة منى فذهب داود الى الجبل واذا رجل نحيف جدا
قد ظهر عظمه من العبادة ورآه محرما بالصلاة فلما فرغ سلم داود
عليه فرد عليه السلام وقال له من أنت قال أنا داود فقال لو علمت
انك داود ما رددت عليك السلام لما وقع منك من الزلة وتفرغت
للصعود فى الجبل ولم تستغفر الله فوالله قد مررت على سطح وكانت
والدتى تحته فنزل عليها شئ من تراب السطح بمشيى عليه فخرجت
ولى سبعمائة سنة فلا ادرى اساخطة على امر راضية ومع ذلك استغفر
الله لظنى أنها ساخطة على ليرضى عنى ربى وترضى عنى والدتى وانا
على ذلك سبعمائة سنة لا اتفرغ للاكل ولا للشرب مخافة عذاب الله
تعالى فاذهب عنى فقد منعتنى من العبادة فقال له ان الله بعثنى
اليك لاخبرك انه غفر لك وهو راض عنك وان والدتك خرجت من الدنيا

وهى راضية عنك وانها لم تكن تحت السطح الذى مشيت عليه ولم يصبها تراب فلما سمع الرجل ذلك قال والله لا احب الحياة بعد هذا فسجد وقال رب اقبضنى اليك فمات من ساعته رحمه الله تعالى

(حكاية ٤٢) حكى عن عطاء بن يسار ان قوما سافروا ونزلوا فى برية فسمعوا نهيق حمار متواترا فاسهرهم فانطلقوا ينظرون اليه واذا هم ببيت من الشعر فيه عجوز فقالوا لها قد سمعنا نهيق حمار اسهرنا ولم نر عندك حمارا فقالت لهم ذلك ابنى كان يقول لى ياحماره تعالى ياحماره اذهبى وهكذا فدعوت الله ان يصيره حمارا فلذلك لم يزل ينهق الى الصباح فى كل ليلة فقالوا لها انطلقى بنا اليه لننظره فانطلقوا اليه واذا هو فى القبر وعنقه كعنق الحمار فلا حول ولا قوة الا بالله

(حكاية ٤٣) حكى انه كان عابد فى بنى اسرائيل ضاقت عليه معيشته فخرج الى الصحراء يعبد الله ويسأله ان يعطيه شيأ فنودى ذات يوم ايها العابد مد يدك وخذ فمد يده فوضع عليها درتان كانهما كوكبان ضيآء فجاء بهما الى منزله وقال لامرأته قد امنا من الفقر ثم انه رأى ذات ليلة فى منامه انه فى الجنة فرأى فيها قصرا فقيل له هذا قصرك فرأى فيه اريكتين متقابلتين احداهما من الذهب الاحمر والاخرى من الفضة وسقفهما من اللؤلؤ وقيل له احداهما مقعدك والاخرى مقعد امرأتك فنظر الى سقفهما فاذا فيه موضع خال مقدار درتين فقال ما بال هذا الموضع خال فقيل لم تكن خاليا وانما انت تعجلت فى الدنيا الدرتين وهذا موضعهما فانتبه من منامه باكيا واخبر امرأته بذلك فقالت له ان تدعو الله وتسأله حتى يردهما مكانهما فخرج الى الصحراء وهما فى كفه وصار يدعو الله ويتضرع اليه أن يردهما ولم يزل كذلك حتى اخذا من كفه ونودى أن رددناهما الى مكانهما فحمد الله على ذلك واثنى عليه

(حكاية ٤٤) حكى ان يزيد بن معاوية قال لاصحابه انه لا يمكن ان يمر على انسان يوما كاملا بلا مكروه ولا غم واني اريد ان اجعل لي يوما لا أرى فيه ذلك فهيأ له مجلسا للهو واتخذ فيه من الرياحين وغيرهما ما تفعله الملوك وكان له جارية احب الناس اليه اسمها حنانة أحسن الناس وجها واحسنهم صوتا فجعلها خلفه تحت الستارة وجعل الندماء امامه وصار ينظر الى الجارية ويلعب معها تارة والى ندمائه تارة أي لسماع أصواتهم ولم يزل كذلك الى وقت العصر فاحضروا له رمانا فأخذ يجعل حبة على يديه لتاخذ منه الجارية فأخذت واكلت فوقعت حبة في حلقها فماتت لوقتها فحصل له من الغم ما لا مزيد عليه واستمر على ذلك اربعة أيام ثم مات على معاصيه والله اعلم (حكاية ٤٥) حكى عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم منزل فاطمة رضي الله عنها فشكت اليه الجوع وقالت يا ابت لنا منذ ثلاثة أيام لم نذق طعاما فكشف صلى الله عليه وسلم عن بطنه واذا عليه حجر مشدود وقال يا فاطمة ان كان لكم ثلاثة ايام فلابيك اربعة ايام ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من منزلها وهو يقول واغماه بجوع الحسن والحسين ولم يزل صلى الله عليه وسلم حتى خرج من سكك المدينة واذا هو باعرابي على بئر يستقي الماء منها فوقف صلى الله عليه وسلم عليه وهو لا يعرف انه النبي فقال له يا اعرابي هل لك في اجير تستأجره قال نعم قال تستأجره فبماذا قال يستقي من هذا البئر فدفع الاعرابي له الدلو فاستقى له دلوا فدفع له ثلاث تمرات فاكلها صلى الله عليه وسلم ثم استقى له ثمانية أدلية ولما اراد استقاء التاسع انقطع الرشاء فوقع الدلو في البئر فوقف النبي صلى الله عليه وسلم متحيرا فجاء الاعرابي غضبانا ولطم وجه النبي صلى الله عليه وسلم ودفع له اربعة وعشرين تمرة فاخذها منه ثم تناول الدلو من البئر بيده

الشريفة ورماه للاعرابي وانطلق من عنده فتفكر الاعرابي ساعة
ثم قال ان هذا نبي حقا ثم أخذ مدية وقطع بها يمينه التي لطم بها
النبي صلى الله عليه وسلم فوقع مغشيا عليه فمر عليه ركب فرشوا
عليه الماء حتى أفاق فقالوا ما اصابك فقال لطمت وجه انسان ثم ظننت
انه محمد صلى الله عليه وسلم واخاف ان تصيبني العقوبة فقطعت يدي
التي لطمته بها ثم اخذ يده المقطوعة بيساره وأقبل الى المسجد ونادى
يا اصحاب محمد أين محمد وكان ابو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم قعودا
فيه فقالوا له ماذا تسأل من محمد فقال لي اليه حاجة فجاء سلمان وأخذ
بيد الاعرابي وانطلق الى بيت فاطمة رضي الله عنها وكان صلى الله عليه وسلم
لما أخذ التمر جاء به الى بيتها واجلس الحسن على فخذه الايمن والحسين
على فخذه الايسر وصار يلقمهما من التمر الذي معه فنادى الاعرابي
يا محمد فقال لفاطمة انظري من بالباب فخرجت اليه فوجدت الاعرابي
وهو آخذ بيمينه المقطوعة بشماله وهي تقطر دما فرجعت اليه
واخبرته بما رأت فقام صلى الله عليه وسلم فلما رآه قال يا محمد اعذرني
فاني لم اعرفك فقال له لم قطعت يدك قال لم يكن لي ان ابقي على
يد لطمت بها وجهك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اسلم تسلم
فقال يا محمد ان كنت نبيا فاصلح يدي فاخذها صلى الله عليه وسلم
ووضعها في مكانها والصقها ومسحها بيده وتفل عليها وسمى فالتأمت
باذن الله تعالى فاسلم الاعرابي والحمد لله (حكاية ٤٦)
حكي عن ابي يزيد البسطامي انه عبد الله تعالى سنين كثيرة
فلم يجد للعبادة طعما ولا لذة فدخل على امه وقال لها يا اماه اني
لا اجد للعبادة ولا للطاعة حلاوة أبدا فانظري هل تناولت شيئا
من المطعام الحرام حيث كنت في بطنك أو حين رضاعتي فتفكرت
طويلا ثم قالت له يا بني لما كنت في بطني صعدت فوق سطح فرأيت
اجانة فيها أقط فاشتهيته فاكلت منه مقدار انملة بغير اذن صاحبه

فقال ابو يزيد ما هو الا هذا فاذهبي الى صاحبه واخبريه بذلك فذهبت اليه واخبرته بذلك فقال لها انت في حل منه فاخبرت ابنها بذلك فعند ها ذاق حلاوة الطاعة (حكاية ٤٧) حكي ان اباحنيفة رضي الله عنه كان بينه وبين رجل من البصرة شركة في تجارة فبعث اليه ابو حنيفة ستين ثوبا من ثياب الخز وكتب اليه ان في واحد منها عيبا وهو الثوب الفلاني فاذا بعته فبين العيب فباعها بثلاثين الف درهم وجاء بها الى ابي حنيفة فقال له هل بينت العيب فقال لقد نسيت فتصدق ابو حنيفة بجميع ثمنها المذكور *

(حكاية ٤٨) حكي ان قاضيا مات وترك امرأته حاملا فولدت ابنا فلما ترعرع بعثته امه الى الكتاب فلقنه المعلم التسمية فرفع الله العذاب عن ابيه وقال يا جبريل انه لا يليق بنا ان يكون ابنه في ذكر نار وهو في عذابنا فاذهب اليه وهنيه بابنه فذهب اليه وهناه به رحمه الله (حكاية ٤٩) حكي ان حاتم الاصم دخل بغداد فقيل له ان ها هنا يهودي قد غلب العلماء فقال انا اكلمه فلما حضر اليهودي سأل حاتما عن اي شئ لا يعلمه الله واي شئ لا يوجد عند الله واي شئ ليس في خزائن الله واي شئ يسأله الله من العباد واي شئ يعقده الله واي شئ يحله الله فقال له حاتم ان اجبتك تقر بالاسلام قال نعم فقال حاتم الذي لا يعلمه الله هو شريكه او ولده فان الله لا يعلم له شريكا ولا ولدا والذي ليس عند الله هو الظلم ان الله لا يظلم الناس شيئا والذي ليس في خزائن الله هو الفقر والله هو الغني وانتم الفقراء والذي يسأله الله من العباد هو القرض من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا والذي يعقده الله هو الزنار للكفار والذي يحله الله هو ذلك الزنار عن احبائه فاسلم اليهودي باذن الله (حكاية ٥٠) حكي عن ابي يزيد البسطامي انه خرج يوما وعليه اثر البكاء فقيل له لم ذلك فقال

بلغنى ان عبدًا ياتى يوم القيامة الى موقف الحساب مع خصم له فيقول يارب انى كنت رجلا قضابًا فجاء الى هذا الرجل واستلم منى اللحم ووضع اصبعه على لحمى حتى رسمت اصبعه ولم يشترلحما فانا احتجت اليوم الى ذلك المقدار فيامر الله ان يعطى من حسناته بقدر حقه وكان ميزان ذلك الرجل قد خف مقدار ذرة فوضع ذلك فرجحت وامر به الى الجنة فنقص ميزان خصمه بذلك القدر فامر به الى النار فلا ادرى حالى ذلك اليوم (حكاية ٥١) حكى عن ابراهيم ابن ادهم رضى الله عنه انه كان بمكة فاشترى من رجل تمرا فاذا هو بتمرتين وقعتا على الارض بين رجليه فظن انهما مما اشتراه فرفعهما واكلهما وخرج الى بيت المقدس ودخل الى قبة الصخرة وخلا فيه وكان الرسم فيها ان يخرج من كان فيها وتخلى للملائكة ليلا بعد العصر فاخرجوا من كان فيها فانجحب ابراهيم فلم يروه فبقى فيها فدخلت الملائكة فقالوا هاهنا جنس آدمى فقال واحد منهم هو ابراهيم بن ادهم عابد خراسان فاجابه آخر منهم نعم فقال آخر هذا الذى يصعد منه كل يوم عمل الى السماء متقبل قال نعم غير ان طاعته موقوفة منذ سنة ولم تستجب دعوته تلك المدة لمكان التمرتين ثم اشتغلت الملائكة بالعبادة حتى طلع الفجر فرجع الخادم وفتح باب القبة فخرج ابراهيم وذهب الى مكة وجاء الى باب الحانوت فراى فتى يبيع التمر فقال له كان هاهنا شيخ يبيع التمر العام الاول فاخبره انه والده وانه فارق الدنيا فاخبره ابراهيم بالقصة فقال له الفتى انت فى حل من نصيبى من التمرتين ولى اخت ووالدة فقال له اين هما فقال فى الدار فجاء ابراهيم فقرع الباب فخرجت عجوز متكئة على عصا فسلم عليها فردت عليه السلام ثم قالت له ما حاجتك فاخبرها بالقصة فقالت له انت فى حل من نصيبى ثم فعل مع بنتها كذلك ثم توجه ابراهيم الى بيت المقدس ودخل القبة فدخلت الملائكة يقول بعضهم لبعض هذا ابراهيم بن ادهم كانت اعماله موقوفة ودعوته

غير مقبولة منذ سنة فلما عمل ما عليه من شان التمرتين قبلت اعماله
واجيبت دعوته واعاده الله الى درجته فبكى ابراهيم فرحا وصار
لا يفطر الا فى كل سبعة أيام بطعام حلال انتهى (حكاية ٥٢)
حكى انه كان عابد فى صومعة دهرا طويلا فولدت لملك بلاده
بنت فخاف ان يمتها الرجال وارسلها الى العابد فى صومعته حتى
لا يشعر بها أحد فاستمرت عنده حتى كبرت فجاءه ابليس لعنه الله فى صورة
شيخ وخدعه بها حتى وافعها فحملت منه فلما ظهر حملها جاء اليه وقال
له انت زاهد وانها اذا ولدت ظهر زناوك فتكون فضيحة عليك بين
الناس فاقتلها قبل الولادة وقل لوالدها انها ماتت فيصدقك
وتدفنها ولا يعلم احد فقتلها واعلم والدها فاذن له بدفنها فدفنها
ثم ان ابليس جاء فى صورة رجل عالم الى الملك واخبره بقصة العابد
مع بنته وقال له انبش عليها وشق جوفها فان رأيت فيه ولدا فانا
صادق والا فاقتلنى فجاء الملك وحفر عليها واخرجها وشق بطنها
فوجدها كما قال فاخذ العابد واركبه الابل وحمله الى بلاده وصلبه
فجاءه ابليس وهو مصلوب فقال له زنيت بامرى وقتلت نفسا
بامرى فآمن لى وانا انجيك من عذاب الملك فادركته الشقاوة
فآمن به فنجى عنه بعيدا فقال له لم لا تنجينى فقال له انى اخاف الله
رب العالمين وتركه ومضى فلا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم
(حكاية ٥٣) حكى عن ذى النون المصرى رحمه الله
انه دخل المسجد الحرام فرأى رجلا مطروحا تحت اسطوانة وهو
عريان ويذكر الله بقلب حزين قال فدنوت منه وسلمت عليه فقلت
له من أنت فقال أنا رجل غريب فقلت له ما اسمك فقال أنا المطلوب
الذى هربت منه فقلت له فما تقول فبكى فبكيت لبكائه فما زال يبكى
ويبكى حتى مات من ساعته فرميت عليه ازارى لاستره به وذهبت لطلب
له كفنا ثم رجعت فما وجدته فقلت يا سبحان الله من سبقنى اليه

وهو برصيصة العابد المشهور فى بنى اسرائيل

فاخذني النوم وازا بهاتف يقول ياذا المنون هذا الذي يطلبه الشيطان في الدنيا فلا يراه ويطلبه مالك خازن النار فلا يراه ويطلبه رضوان في الجنان فلا يراه فقلت للهاتف فاين هو بعد هذا قال في مقعد صدق عند مليك مقتدر ولذلك يقال الناس في العبادة على ثلاثة اقسام رهباني وحيواني وربانى فالرهباني هو الذي يعبد الله رهبة وخوفا والحيواني هو الذي يعبد الله رجاء رحمته وعفوه والرباني هو الذي يعبد الله ولا يعرف الدنيا ولا الآخرة ولا الجنة ولا النار ولا النفس ولا الروح فالاول يقال له يوم القيامة ازا بعث من قبره نجوت من النار ويقال للثاني ادخل الجنة ويقال للثالث هذا محبوبك هذا مطلوبك هذا مرادك وعزتي وجلالي ما خلقت الجنان الا لمثلك (حكاية ٥٤) حكي انه كان ملك كافر وله وزير صالح وكان الوزير يترصد فرصة للموعظة له ففي ذات ليلة قال له الملك قم حتى نركب وننظر أحوال الناس فركبا وسرا في طريق فاذا هو بمحل شبه الجبل وفيه ضوء نار فذهبا اليه فاذا هو بيت فيه أصوات غناء واوتار ورأيا فيه رجلا حلق الثياب في مزبلة متكئا على تل من زبل وبين يديه ابريق من فخار وفي يده مربط واسرأته بين يديه تحييه بتحية الملوك وهو يحييها بسيدة النساء فقال الملك لعلهما يصنعان كل ليلة كذلك فحينئذ اغتنم الوزير الفرصة فقال للملك أيها الملك تخاف ان تكون في الغرور مثلهما قال كيف ذلك فقال ان ملكك في عين من يعرف الملكوت مثل هذه المزبلة في عينك وكذلك متكأك وقصورك وان جسدك وملبوسك عند من يعرف النظافة والنضارة مثل هذين في عينك فقال الملك ومن هم أصحاب هذه الصفة قال هم الذين يصفون ان مدينة فيها الفرح لا الحزن والنور لا الظلمة والامن لا الخوف فقال له الملك ما منعك ان تخبرني بهذا قبل اليوم فقال له هيبتك فقال له الملك لئن كان هذا الذي وصفت حقا فينبغي لنا أن نجعل ليلنا ونهارنا فيه

فقال

فقال له الوزير اتأمران اطلب لك ذلك قال نعم فبعد ايام قال الوزير أيها الملك وجدت مطلوبك فى ابيات على قبور آبائك فقال ما هى فقال شعر * اتعمى عن الدنيا وانت بصير * وتجهل ما فيها وانت خبير * وتصبح تبنيها كانك خالد * وأنت غدا عما بنيت تسير * وترفع فى الدنيا بناء مفاخرا * ومثواك بيت فى القبور صغير * ودونكه فاصنع كما انت صانع * فان بيوت الميتين قبور فلما سمع الملك تاب الى الله واسلم وحسن اسلامه وكان ذلك سببا لنجاته (حكاية ٥٥) حكى عن مالك بن دينار رضى الله عنه قال خرجت الى الحج فكنت اسير فى البادية فرأيت غرابا فى منقاره رغيف فقلت هذا غراب يطير وفى منقاره رغيف ان له لشأنا فتبعته حتى نزل فى غار فذهبت اليه فاذا رجل مشدود اليدين والرجلين ملقى على ظهره والغراب يلقمه من الرغيف لقمة بعد لقمة فطار الغراب ولم يرجع فقلت للرجل من اين أنت فقال أنا من الحجاج أخذ اللصوص جميع مالى وشدونى والقونى فى هذا الموضع فصبرت على الجوع مقدار خمسة ايام ثم قلت يا من قال فى كتابه أمن يجيب المضطر اذا دعاه فأنا مضطر فارحمنى فارسل الى هذا الغراب فصار يطعمنى ويسقينى كل يوم فحللته من الوثاق ومضينا فعطشنا فى الطريق وليس معنا ماء فنظرنا فى البادية فرأينا بركة وعليها جملة من الظباء فقلنا الحمد لله قد وجدنا البئر والبركة فدنونا من البئر فنفرت الظباء فلما وصلنا الى البئر غار الماء الى قعرها فاستقيت منها وشربنا ثم قلت يا رب ان الظباء لا يركعون ولا يسجدون فسقيتهم على وجه الارض ونحن احتجنا الى مائة ذراع فاذا هاتف يقول يا مالك ان الظباء توكلت علينا فسقيناهم وانت توكلت على حبلك ودلوك (حكاية ٥٦) حكى عن ذى النون المصرى أنه قال كانت لى ابنة اخت من اهل المعاملة مع الله تعالى ففقدتها شهرا ولم اعرف محلها فتضرعت الى الله

يوما وليلة بصيام وقيام فرايت فى المنام هاتفا يقول لى ان التى تطلبها فى التيه فقلت سبحان الله كيف وقعت فى ذلك فحملت المآء والزاد عشرة ايام فلم اجدها وايست منها وثقل المآء والزاد علىّ فعزمت على الرجوع فى غد فبينما انا نائم اذ ركضنى شخص فانتبهت فاذا هى قائمة عندى فضحكت وقالت يا ضعيف القلب ما هذا الذى على ظهرك فقلت لها فقدتك شهرا فقالت يا خالى والله قد كنت فى محرابى فخطر ببالى أن آله الارض وآله السماء وآله البر وآله البحر وآله الخراب وآله العمار واحد فقلت لاعبدنه شهرا فى الخراب وشهرا فى العمار حتى آرى آثار كرمه وقدرته فدخلت فى هذا التيه منذ اربعين يوما فرأيت فيها معبودى عين اليقين واغنانى عن الخلائق اجمعين ثم بكت ساعة ثم سكتت قال وكنت جائعا شديد الجوع فاردت أن اسألها عن حال الغذا فنظرت الىّ وقالت كانك يا خالى جائع قلت نعم فقالت وهى تنظر الى السماء يا مولاى ان خالى جائع ويحب أن يرى حالى عندك قال فوالله ما استتمت الدعاء حتى رأيت السماء امطرت منا ابيض كالثلج فاكلت ثم قلت يا ابنة اختى هذا المن فأين السلوى فقالت لى السلوى بعد المن فرأيت السلوى تقع علينا كثيرا قال فوالله ما فارقتنى حتى صرت من الرجال رضى الله عنهما (حكاية ٥٧) حكى عن كعب الاحبار رضى الله عنه قال ان الله يحاسب العبد فاذا رجحت سيئاته على حسناته يؤمر به الى النار فاذا ذهبوا به اليها يقول الله تعالى لجبريل ادرك عبدى واسأله هل جلس فى مجلس عالم فى الدنيا فاغفر له بشفاعته فيسأله جبريل فيقول لا فيقول جبريل يا رب انك عالم بحال عبدك انه قال لا فيقول سله هل أحب عالما فيقول لا فيقول سله هل جلس على مائدة مع عالم فيقول لا فيقول سله هل سكن فى سكة فيها عالم فيقول لا فيقول سله هل وافق اسمه اسم عالم أو نسبه

نسب عالم فيقول لا فيقول سله هل يحب رجلا يحب عالما فيقول نعم فيقول الله لجبريل خذ بيده وأدخله الجنة فانى قد غفرت له بذلك انتهى (حكاية ٥٨) حكى ان الخليفة المامون صادر رجلا نصرانيا فى خمسمائة درهم وأرسل معه فارسا فنظر فى الطريق رجلا معه وقر حشيش وكان قد مال حمله فسواه من جانب فمال الى الجانب الاخر فقال لاحول ولا قوة الا بالله فاستعظم النصرانى هذه الكلمة فقال له الفارس حيث عظمت هذه الكلمة فلم لا تؤمن بالله تعالى فقال النصرانى قد تعلمتها من ملائكة السماء فتعجب الفارس من كلامه فلما قدم الى الخليفة اخبره بما رآى من النصرانى فقال له الخليفة كيف تعلمت هذه من الملائكة فقال كان لى عم موسر وله بنت حسناء فخطبتها فلم يزوجنى بها وزوجها من غيرى فلما كان ليلة الزفاف مات زوجها ثم خطبتها فلم يزوجنى بها وزوجها برجل فمات ليلة الزفاف ثم فعل مع ثالث كذلك ثم خطبتها رابعا فزوجنى بها لرغبة غيرى عنها فلما خلوت بها استقبلنى الشيطان مثل قطعة جبل وصاح على صيحة وقال أين تدخل قلت على اهلى فقال أما علمت ما فعلت بأولئك القوم قلت بلى قال ان رضيت أن تكون هذه المرأة لى بالليل ولك بالنهار وإلا قتلتك فقلت قد رضيت فمضى على ذلك مدة ثم فى ليلة من الليالى قال لى انى اريد أن اذهب الليلة الى السماء لاسترق السمع وهذه نوبتى فهل توافقنى للصعود معى فقلت له نعم فتحول الشيطان مثل الجمل وقال اركبنى وتشدد فركبته وطار فى الهواء فسمعت الملائكة يقولون لاحول ولا قوة الا بالله فلما سمع الشيطان هذه المقالة انقلب وسقط كالميت وسقطت أنا قريبا منه فلما كان بعد ساعة أفاق وقال غمض طرفك فغمضته فاذا أنا على باب دارى فلما خلوت بامرأتى قلت لها سدى كل ثقب وكوة فى هذا البيت فسدتها كلها فلما أتى الشيطان عشاء

ودخل البيت أغلقت الباب ووضعت فمي على الباب وقلت لاحول ولا قوة الا بالله فسمعت في البيت جلبة شديدة ثم قلتها ثانيا وثالثا فنادتني امرأتي ادخل فدخلت فقالت لي لما قلتها أول مرة لخذ الشيطان يطلب منفذا ليهرب منه فلم يجد فلما قلتها ثانيا نزلت نار من السماء فاحاطت به فلما قلتها ثالثا أحرقته فصار رمادا وقد خلصنا الله تعالى من ذلك اللعين فلما سمع المامون ذلك منه أطلق عنه ووهب له ما كان صاذره فيه من الدراهم المذكورة والله أعلم (حكاية ٥٩)

حكي انه كان لحارثة بن ابي أوفى جار نصراني فمرض النصراني مرض الموت فعاده حارثة وقال له اسلم وعلي أن اضمن لك الجنة فان الجنة لا نظير لها وفيها الحور العين التي صفتها كذا وفيها القصور التي صفتها كذا فقال النصراني أريد افضل من هذا فقال اسلم وعلي أن أضمن لك رؤية الله في الجنة فقال الآن أسلم اذ ليس شئ افضل من الرؤية فاسلم ثم مات فرآه حارثة في المنام على مركب في الجنة فقال له أنت فلان قال نعم قال فما فعل الله بك قال لما خرجت روحي ذهب بها الى العرش فقال لي الله عز وجل آمنت بي شوقا الى لقائي فلك الرضا والبقاء واللقاء فقال الحارث الحمد لله على ما من به عليك

(حكاية ٦٠) حكي ان رجلا حاسب نفسه فحسب عمره فاذا هو ستون عاما فحسب ايامها فاذا هي احد وعشرون الف يوم وخمسمائة يوم فصاح يا ويلاه اذا كان لي كل يوم ذنب كيف القى الله بهذا العدد منها فخر مغشيا عليه فلما أفاق أعاد على نفسه ذلك فكيف بمن له كل يوم عشرة الاف ذنب فخر مغشيا عليه فحركوه فاذا هو قد مات رحمه الله تعالى (حكاية ٦١)

حكي ان ابليس دخل يوما على فرعون فقال له أتعرفني قال نعم فقال انك قد فقتني بخصلة واحدة قال وما هي قال جراءتك على الله في دعوى الربوبية فاني اكبر منك سنا واكثر منك علما واعظم منك

قوة ولم أتجاسر على ذلك فقال له صدقت ولكني اتوب عنها فقال
له اللعين مهلا لا تفعل ذلك فان اهل مصر قد قبلوك بالربوبية
فاذا رجعت عنها أدبروا عنك وأقبلوا على عدوك وسلبوا ملكك
فتصير ذليلا قال صدقت ولكن هل تعلم على وجه الارض اخبث منا
قال نعم من اعتذر اليه فلم يقبل فهو أشر مني ومنك ثم خرج من عنده
فلعنة الله عليهما معا (حكاية ٦٢) حكي أن
هشام بن عبد الملك صعد المنبر بدمشق وقال يا اهل الشام ان الله
قد رفع عنكم الطاعون بخلافتي فيكم فقام رجل وقال ان الله أرحم بنا
أن يجمعك والطاعون علينا الا ترى ان رجلا كان له مال وولد فلما
احتضر قال لولده يا بني كيف كنت لكم قالوا خير أب قال اذا مت فلمروني
ثم اهرسوني بالمهراس ثم ذروني في يوم ريح عاصف لعل الله لا يعرف
موضعي فلما مات فعلوا به ذلك فجمعه الله تعالى وقال له يا عبدي لم
فعلت هذا قال خوفا منك يا رب لانك لا تجمع على عبدك عذابين
في الدنيا والاخرة انتهى وفي هذه الحكاية اشكال شديد فتأمله
(حكاية ٦٣) حكي ان الخضر عليه السلام كان جالسا
على شاطئ البحر اذ جاءه سائل فقال له أسألك بالله أن تعطيني شيئا
فغشي عليه فلما افاق قال له لا أملك الا نفسي وقد سألتني بحق الله
فقد بذلت لك نفسي فبعها وانتفع بثمنها قال فذهب به الى السوق
وباعه لرجل يقال له ساحم بن ارقم فذهب به الى بيته وله بستان
خلف بيته فدفع المرسة اليه وأمره أن ينحت من الجبل ويلقي في البستان
وذلك الجبل فرسخ في فرسخ ثم غاب ساحم في حاجته فاقبل الخضر على
النحت والالقاء فلما رجع ساحم قال لاهله هل أطعمتم الغلام فقالوا
له أيما الغلام لا علم لنا به فرفع طعاما ودخل عليه فوجده قد فرغ من
الجبل كله وهو قائم يصلي فتعجب وكاد أن يغشى عليه فسأله وقال له
أخبرني من أنت فقال له عبد الله وعبدك فقال له أسألك بحق الله

تخبرنى من أنت فغشى على الخضر ساعة ثم أفاق وقال له أنا الخضر
فغشى على ساجم فلما أفاق تاب واعتذر الى ربه وقال يارب لا تؤاخذنى
بذلك فانى لم أعلم به فسجد الخضر ودعا الله وقال بحقك صرت رفيقا
وبحقك صرت عتيقا ثم استأذن بالرجوع فاذن له فرجع الى ساحل البحر فرأى
رجلا قائما على البحر يقول يارب خلص الخضر من الرق وتب عليه فقال
له الخضر من أنت فقال أنا شادون فقال له الخضر أنا الخضر فقال له
ياخضر طلبت الدنيا فأخذتها مسكنا لنفسك وذلك لان الخضر
له صومعة على ساحل البحر فاذا خرج الى البرية عبد الله فيها فغرس
فى ذلك الموضع شجرة يعبد الله فى ظلها فنودى ياخضر حين سجدت
اثرت الدنيا على الآخرة فوعزتى وجلالى ما لى فى جنتها رضى قال ياشادون
ادع الله حتى يقبل توبتى فدعا شادون فقبل الله توبته بدعاء شادون
والله اعلم وفى الخبر أن عبدا يؤتى به يوم القيامة فيحاسب
فترجح سيئاته فيؤمر به الى النار فتقول شعرة من عينيه يارب ان نبيك
صلى الله عليه وسلم قال من بكى من خشية الله حرم الله تلك العين
على النار فانزعنى من عينه ثم ابعثه الى النار فيقول لها الله تعالى لم
لا تستوهبيه منى فتقول انى خشيت منك يارب فيقول الله تعالى
قد اكرمته لاجلك اذهبوا به الى الجنة (حكاية ٦٤)
حكى ان حامد اللفاف رضى الله عنه اراد الذهاب الى الجمعة
وقد ضل حماره وردفيقه فى الطاحون ودخل نوبة سقى أرضه فتفكر
فى نفسه وقال ان ذهبت الى الجمعة فاتتنى هذه الاعمال ثم قال عمل
الآخرة أولى فذهب الى الجمعة فلما رجع وجد أرضه قد سقيت وحماره
فى الاصطبل وامرأته تخبز فسأل امرأته فقالت له أما الحمار فقد
سمعت قرع الباب فخرجت فاذا الحمار يعدو والاسد حوله فلما
فتحت الباب دخل الحمار الدار وأما الارض فان الملاصق لارضنا
أراد سقى أرضه فنام فانفجر الماء فسقى أرضنا وأما الدقيق

فانه كان لجار نا دقيق فى الطاحون فذهب ليأتى به فغلط فحمل جوالقنا فلما جاء الى بيته عرفه فدفعه لنا فرفع حامد رأسه الى السماء وقال يارب قضيت لك حاجة فقضيت لى ثلاث حاجات فلك الحمد

(حكاية ٦٥) حكى أنه كان فى بنى اسرائيل رجل مبتلى بالزنا فلما فرغ من الزنا جاء الى البحر ليغتسل فتمنى قبل أن يغتسل زنا آخر فتكلم معه الماء وقال يا مسكين هذا قبيح من البحر فكيف من البشر أما تستحى يا مسكين قبل ان تغتسل من واحد تتمنى آخر فخاف من ذلك ودخل الجبال نادما على فعله فعبد الله بين العباد فجاؤا يوما الى ذلك البحر ولم يأت معهم ذلك التائب واعتذروا بان هناك من يطلع على ذنبه فاستحى منه فلما جاء العباد الى الساحل تكلم معهم الماء وقال أين صاحبكم قالوا لم يخرج معنا استحياء ممن اطلع على ذنبه فقال لهم ولكن قولوا له يأتى الى هنا ويعبد الله بجانبى فجاء وعبد الله عند البحر حتى مات ودفن هناك فنبتت على قبره سبعة أشجار من الصنوبر فى صنو واحد لم تكن تنبت قبل ذلك (حكاية ٦٦) حكى أنه لما ركب نوح صلى الله عليه وسلم السفينة ارتفعت بين السماء والارض فصفقتها الامواج وكان الماء سخنا فذاب القار من حرارة الماء فكادت أن تشرب الماء وتغرق فعلم الله نوحا اسما من أسمائه تعالى فدعى به فجمد القار ببركة اسم الله تعالى وهو اهيا شراهيا ومعناه يا حى يا قيوم وبه فى التورية يسلم الغريق من الغرق وعلمه الله تعالى لابراهيم حين القى فى النار فصارت عليه بردا وسلاما ولما حمل ابراهيم ولده اسماعيل الى الحرم وأسكنه فيه وحيدا فريدا علمه ذلك الاسم وأمره أن يدعو به اذا احتاج اليه فلما عطش واصابه وامه الجهد دعا به فأنبع الله له عين زمزم فبقى هذا الاسم فى أفواه ولد اسماعيل الى يوم القيامة وفى أفواه الملاحين انتهى (حكاية ٦٧) حكى ان هرون الرشيد سأل محمد البقال عن أعجب ما وقع له

فى بلاد الروم فقال كنت يوما فى مرج من مروجها ماشيا والبرنس
على رأسى وانا مطرق فسمعت خلفى حوافر الدواب فالتفت
فاذا بفارس عليه سلاح شاكى ورمح بيده فدنى منى وسلم على فرددت
عليه فقال لى هل رأيت رجلا يقال له بطال فقلت له هو أنا بطال
فنزل عن فرسه وعانقنى وقبل رجلى فقلت له لماذا تفعل هذا فقال
جئت لاخدمك فدعوت له فبينما نحن كذلك اذ أقبل علينا أربعة
فرسان فقال صاحبى أتأذن لى ان اخرج اليهم فقلت له نعم فتطاردوا
ساعة ثم قتلوه وأقبلوا الىّ وحملوا علىّ فقلت لهم ان اردتم محاربتى
فامهلونى حتى أتسلح بسلاح صاحبى واركب دابته فقالوا لك
ذلك فلبست السلاح وركبت الدابة ثم قلت انتم اربعة وانا واحد
وهذا ليس بانصاف فليخرج لى واحد منكم فخرج واحد منهم
فقتلته يا أمير المؤمنين ثم الثانى فقتلته ثم الثالث فقتلته ثم
خرج الرابع فما زلنا نتطاردبالرماح حتى انكسر رمحى ورمحه
فنزلنا عن دوابنا وأخذ ترسه وسيفه وأخذت ترسى وسيفى فما زلنا
نتطاردحتى انكسر ترسى وترسه وانقطعت ذوابة سيفى وسيفه
وسقطت أسيافنا على الارض ثم تصارعنا حتى امسينا وغربت الشمس
فلم يقدر علىّ ولم أقدر عليه فقلت له يا هذا قد فاتتنى الصلاة فى ديني
اليوم فقال وأنا كذلك وكان اسقفا قلت فهل لك أن تنصرف حتى
نقضى فوائتنا ونستريح الليلة فاذا أصبحنا عدنا الى قتالنا فقال لى
لك ذلك فوجدت الله تعالى وقضيت صلاتى وفعل هو ما فعل فلما
كان عند الرقاد قال لى انكم معشر العرب فيكم الغدر وانى اذنى جلجلتان
اعلق احداهما فى اذنك وتضع رأسك علىّ فان تحركت صلصلت
جلجلتك فاستيقظ فقلت له افعل ذلك فبتنا على تلك الحالة فلما
أصبحنا وحدت الله ثم صليت فرضى ثم اصطرعنا فصرعته وقعدت
على صدره وأردت أن اذبحه فقال اعف عنى هذه المرة فقلت

لك ذلك ثم اصطرعنا ثانيا فزلت رجلي فصرعني وقعد على صدري وهم بذبحي فقلت أنا قد عفوت أفلا تعف عني فقال لك ذلك ثم تصارعنا ثالثا وقد انكسر قلبي فصرعني وقعد على صدري فقلت له واحدة بواحدة فتفضل بهذه المرة فقال لك ذلك وتصارعنا رابعا فصرعني وقال لقد عرفت الان أنك بطال لا ذبحنك وارجن أرض الروم منك قلت كلا ان شاء ربي فقال قل لربك أن يمنعني عنك ورفع الخنجر ليذبحني به فقام صاحبي المقتول يا أمير المؤمنين ورفع سيفا وضرب رأسه وقرأ ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا الاية (حكاية ٦٨) حكى عن ابي يوسف يعقوب ابن يوسف قال كان لي رفيق وكان ورعا تقيا غير انه كان يظهر للناس من نفسه أنه مرتكب للفسق والفجور وكان لبس ثياب الفجار والفساق وله نواصي مثل نواصي الشطار وكان يطوف الكعبة معي منذ عشر سنين وكان يصوم يوما ويفطر يوما وأنا صائم على الدوام فيقول لي انك لا تؤجر على صومك هذا لان نفسك قد اعتادته وكان يصوم عشر ذي الحجة كاملا وكان في المفازة ثم انه دخل معي الى طرسوس فمكثنا مدة ثم مات وأنا معه في خربة ليس فيها احد فخرجت من الخربة لاحتمل له الكفن والحنوط فاذا الناس يتحدثون بموته ويأتون الى جنازته والصلاة عليه ويقولون قد مات رجل زاهد عابد من أولياء الله تعالى فاشتريت له الكفن والحنوط فلما رجعت لم اقدر على الوصول الى الخربة من كثرة الناس فقلت سبحان الله من أعلم الناس بموت هذا حتى جاءوا الى جنازته والصلاة عليه وهم يبكون عليه فدخلت الخربة بعد عناء ومشقة فوجدت عند كفنا لا يرى مثله مكتوب عليه بخط اخضر هذا جزاء من اثر رضاء الله على رضاء نفسه وأحب لقاءنا فأحببنا لقاءه فصلينا عليه ودفناه في مقابر المسلمين ثم غلب على عيني النوم فنمت فرأيته راكبا

على فرس أخضر وعليه لباس اخضر وبيده لواء وخلفه شاب حسن طيب الريح وخلفه شيخان وخلفهما شيخ وشاب فقلت له من هؤلاء فقال أما الشاب فهو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وأما الشيخان فابو بكر وعمر وأما الشيخ والشاب فعثمان وعلى وأنا صاحب لوائهم بين أيديهم فقلت له الى أين تقصدون فقال الى زيارة فقلت له بم نلت هذه الكرامات فقال بايثارى رضى الله على رضاءى وبصوم عشر ذى الحجة فاستيقظت من منامى فما تركت صوم ذلك منذ حييت والله أعلم (حكاية ٦٩) حكى انه كان لابى مسلم الخولانى جارية تبغضه فكانت تسقيه السم فلا يؤثر فيه فلما طال عليها ذلك قالت له انى سقيتك السم زمانا طويلا وهو لا يؤثر فيك فقال لها لماذا فقالت لانك صرت شيخا كبيرا فقال لها لانى اقول عند الاكل والشرب بسم الله الرحمن الرحيم ثم اعتقها (حكاية ٧٠) حكى عن مقاتل انه قال ان خلف جبل قاف أرضا بيضاء ملساء كالفضة قدر الدنيا سبع مرات مملوءة من الملائكة ما لو سقطت ابرة سقطت عليهم بيد كل واحد منهم لواء مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله يجتمعون كل ليلة من شهر رجب حول الجبل يتضرعون الى الله ويدعون بالسلامة لامة محمد صلى الله عليه وسلم ويقولون يا ربنا ارحم امة محمد صلى الله عليه وسلم ولا تعذب امة محمد صلى الله عليه وسلم ويبكون ويتضرعون فيقول لهم الله تعالى ما ذا تريدون فيقولون نريد أن تغفر لامة محمد صلى الله عليه وسلم فيقول لهم الله انى قد غفرت لهم (حكاية ٧١) حكى ان لصا دخل بيت رابعة العدوية وهى نائمة فجمع أمتعة البيت وهم بالخروج من الباب فخفى عليه الباب فقعد ينتظر ظهور الباب واذا هاتف يقول له ضع الثياب واخرج من الباب فوضع الثياب فظهر له الباب فعلمه ثم اخذ الثياب فخفى عليه الباب فوضعها

فظهر

فظهر له الباب فاخذها فخفق وهكذا ثلاث مرات او اكثر فناداه
الهاتف ان كانت رابعة قد نامت فالحبيب لا ينام ولا تاخذه سنة
ولا نوم فوضع الثياب وخرج من الباب (حكاية ٧٢) حكى
ان علي بن ابى طالب رضى الله عنه اتوه بعبد قد سرق فقال له سرقت
قال نعم فاعادها عليه ثلاثا ويقول نعم فامر بقطع يده فاخذها وخرج
فلقيه سلمان الفارسى فقال له من قطع يدك فقال قطعها عضد
الدين وختن الرسول وزوج البتول وابن عم الرسول امير المؤمنين
على بن أبى طالب فقال له قطع يدك وتثنى عليه فقال نعم بيد واحدة
نجانى من العذاب الاليم فاخبر سلمان عليا بذلك فدعى بالاسود
فحضر اليه فوضع يده فى محلها وغطاها بمنديل ودعا الله فبرأت باذن
الله (حكاية ٧٣) حكى ان قيصر ملك الروم كتب
الى ابن عباس رضى الله عنه هل يليق من المضيف ان يخرج
الضيف من داره يعنى آدم وحواء فى اخراجهما من الجنة فقال
انه لم يخرجهما وانه قال لهما ضعا لباسكما ثم اذهبا الى قضاء الحاجة
كالضيف اذا خلع ثيابه وذهب الى المستراح ليقضى حاجته
ثم يعود الى المائدة (حكاية ٧٤) حكى انه كان فى زمن
بنى اسرائيل أخوان مؤمن وكافر وكانا صيادين فى البحر فكان الكافر
يسجد للصنم ثم يطرح شبكته فى البحر فتمتلئ من السمك حتى يثقل
عليه اخراجها وكان المؤمن يطرح شبكته فيقع فيها سمكة واحدة
وهو حامد لله وشاكر له صابر لقضائه وقدره فصعدت امراته يوما
على سطح بيتها فنظرت الى امراة أخى زوجها الكافر مزينة بالحلى
والحلل فاشتغل قلبها ووسوس لها الشيطان فقالت لها امراة
الكافر قولى لزوجك يعبد آله زوجى حتى يصير لك مثل مالى فنزلت
وهى مغمومة فدخل عليها زوجها المؤمن فوجدها متغيرة اللون فقال
لها ما شأنك فقالت له اما ان طلقنى واما ان تعبد آله اخيك فقال لها

يا أمة الله اما تخافين الله انكفرين بعد ايمانك فقالت له لا تكثر الكلام علي ولا اكون عريانة وغيري بالحلي والحلل فلما رآى منها الجد في قولها قال لها لا تجزعي وفي غدان شاء الله تعالى أمضي الى دار الفعلة اعمل كل يوم بدرهمين ادفعهما لك لتصلحي بهما شانك فرضيت بذلك وسكن مابها ثم بكر الرجل الى دار الفعلة وجلس بينهم فلم ياخذ احد فلما أيس ممن يستعمله مضى الى ساحل البحر وعبد الله الى الليل ثم انصرف الى منزله فقالت له زوجته اين كنت فقال كنت عند الملك وقد وعدني وشارطني على عمل ثلاثة أيام فقالت له كم يعطيك فقال لها الملك كريم وخزائنه ملآنة غير أنه شارطني على احد وثلاثين يوما ويعطيني ما اريد فصدقته فصار يمضي كل يوم الى موضعه ويعبد الله حتى جاءت ليلة الثلاثين فقالت له زوجته ان لم تأتني في غد بالكراء طلقتك فخرج الرجل وهو خائف من ذلك فوجد يهوديا فقال له انت تشتغل قال نعم فشارطه على أن لا ياكل عنده شيئا فصام ذلك اليوم فاوحى الله تعالى الى جبريل ان اجعل تسعة وعشرين دينارا في طبق من نور وامض بها الى زوجة المؤمن فأوصلها اليها وقل لها أنا رسول الملك اليك وهو يقول لك كان زوجك في عملنا فما تركناه حتى تركناه ومضى مع يهودي وهذا النقص بسبب ذلك ولو زاد لزدناه ثم انها أخذت دينارا من ذلك ومضت به الى السوق فاوصلوها فيه ألف درهم لانه مكتوب عليه لا اله الا الله وحده لا شريك له فلما أتى الرجل منزله قالت له زوجته أين كنت يا هذا قال كنت في عمل رجل يهودي فقالت يا مسكين كيف تترك خدمة الملك وتخدم غيره واخبرته بما جرى فبكى حتى غشي عليه فلما أفاق قال لها خدمته ولم ألزم حق عبوديته ثم فارقها وسار الى أطراف الجبال وعبد الله تعالى حتى مات فرحمه الله عليه

(حكاية ٧٥) حكي ان فقيرا جاء الى قاض في يوم

عاشوراء وقال له أعز الله القاضي وانى رجل فقير وذو عيال وقد
جئتك مستشفعا بهذا اليوم ان تعطيني عشرة امنان خبز
وعشرة امنان لحم ودرهمين لاشبع اطفالي في هذا اليوم ولك
الجزاء على الله فوعده الى الظهر فلما جاء الظهر عاد اليه فوعده الى
العصر فلما جاء العصر عاد اليه واولاده في منزله ذابت اكبادهم
من الجوع فوعده الى المغرب فعاد اليه عند المغرب فقال له ما عندي
شئ اعطيكه فرجع الفقير منكسر القلب باكي العين خائفا من
أطفاله كيف جوابه لهم فمر وهو يبكي بنصراني جالس على بابه فرآه
باكيا فقال له ما يبكاوك يا هذا فقال له لا تسال عن حالي فقال له
سألتك بالله ان تعلمني بحالك فاخبره بحاله مع القاضي فقال
له النصراني ما هذا اليوم عندكم فقال له هو يوم عاشوراء ووصفه
ببعض بركاته فرق له النصراني واعطاه اكثر مما ذكر من الخبز
واللحم واعطاه عشرين درهما فوق الدرهمين فقال له خذ هذا
وهو لك ولعيالك علي في كل شهر اكراما لهذا اليوم الذي عظمه
الله تعالى فذهب به الفقير لاطفاله فرحا مسرورا فلما رآه أطفاله
فرحوا فرحا شديدا ثم نادوا بأعلى اصواتهم اللهم من ادخل علينا السرور
فادخل عليه الفرح عاجلا فلما كان الليل ونام القاضي سمع هاتفا
يقول له ارفع راسك فرفعها واذا هو بنيظر قصرين مبنيين لبنة
من ذهب ولبنة من فضة فقال الهي لمن هذان القصران فاجيب
بانهما كانا لك لو قضيت حاجة الفقير فلما ردته صارا لفلان
النصراني فانتبه القاضي مرعوبا ينادي بالويل والثبور ثم سار
الى النصراني وقال له ما فعلت البارحة من الخير فقال له ولما
سؤالك فاخبره بما رآه ثم قال له بعني هذا الجميل الذي
فعلته البارحة مع الفقير بمائة الف درهم فقال له النصراني
اني لا أبيع ذلك بملئ الارض ذهبا ولكني اشهدك يا قاضي

انى اشهد ان لا اله الا الله واشهد أن محمدا عبده ورسوله فختم الله له بالحسنى وزياده واماته على كلمة الشهاده فرحم الله ثراه وجعل الجنة ماواه (حكاية ٦٧) حكى عن ابراهيم بن ادهم رضى الله عنه قال خرجت حاجا الى بيت الله الحرام فلحقنى برد شديد فاويت الى كهف فى جبل واذا باسد عظيم داخل على فلما رآنى قال لى من ادخلك مكانى بغير اذنى فقلت غريب ومنقطع وقد أتيتك ضيفا فى هذه الليلة فاعرض ونام بجانبى وبت اتلو القرآن الى الصباح فلما اردت الانصراف قال لى يا ابراهيم اياك والعجب تقول كنت نائما عند الاسد فسلمت منه والله ان لى ثلاثة أيام لم اطعم شيئا ولولا انك ضيفى لاكلتك فحمدت الله وانصرفت فلما رجعت من قضاء حجى الى معبدى كانت نفسى منذ زمان تشتهى على رمانا من نحو عشرين سنة وانا اماطلها فلما كانت ليلة من الليالى قالت لى والله ان لم تقض شهوتى لانكاسلنّ فى العبادة فقلت يا نفس اجتهدى واذا دخلت العمار قضيت شهوتك فحانت منى التفاتة نحو البرية واذا بشجرة فقصدتها فاذا هى شجرة رمان عليها رمان كثير فاخذت منها واحدة فوجدتها حامضة وكذلك ثانية وثالثة ورابعة والنفس تقول ما اشتهيت الا الحلو فسرت الى العمران فوجدت رجلا فى حديقة فسالته رمانة فاعطانيها فوجدتها حامضة فاخبرته بذلك فقال لى يا ابراهيم تطاوع النفس على ما تريد والله ان لى اربعين سنة فى هذه الحديقة لا اعرف فيها الحلو من الحامض فتعجبت من ذلك ثم سرت واذا بشاب مبتلى والزنابير تنهش فى جسمه والدود يتناثر من اطرافه وهو يقول الحمد لله الذى عافانى مما ابتلى به كثيرا من خلقه فتعجبت من ذلك وقلت له يا هذا واى بلاء أعظم من هذا فنظر الىّ وقال يا ابراهيم نهش الزنابير فى الابدان خير من شهوة الرمان لكنه علم انك عبد معارض فبدل لك الحلو بالحامض فخررت مغشيا

على وجهي فلما أفقت قلت له يا هذا لحيث انك بهذا المقام فهلا سألته
ان يعافيك من هذه الآلام فقال لي يا ابراهيم هو متصرف في العبيد
يحكم عليهم بما يشاء ويفعل بهم ما يريد فكم عبيد صابرين لبلائه
راضيين بقضائه والله يا ابراهيم لو قطعني اربا اربا ما ازددت فيه
الا حبا فتركته متعجبا من حاله والله اعلم (حكاية ٧٧)
حكي عن ابراهيم الخواص رضي الله عنه قال سألت بعض السادة
عن اعجب ما صنع في سياحته فقال اقمت في سياحتي على شاطئ البحر
ما شاء الله من الايام والاشهر وأنا أصنع القفف وارميها في البحر
فتفكرت في يوم الى اين تذهب فسرت في مقابلتها على شاطئ النهر
مدة واذا بعجوز جالسة على النهر تبكي فقلت لها ما يبكيك فقالت لي
خمس من البنات مات ابوهن واصابتني فاقة ولم أدر ما اصنع فخرجت
الى جانب هذا النهر فوجدت قففا فاخذتها ورجعت فبعتها واشتريت
للبنات قوتا فلما فرغ خرجت الى النهر فوجدت قففا فاخذتها وبعتها
واشتريت قوتا وصارت هذه عادتي انقوت انا وبناتي من ذلك
فلما أتيت في هذا اليوم لم أر شيئا من القفف وبناتي ينتظرن عودي
اليهن فلما سمعت ذلك بكيت وقلت يا رب لو علمت ان لها خمسا
من العيال لازددت في العمل ثم قلت لها لا تغتمي فانا صانع القفف
ثم سرت معها الى منزلها ثم رجعت الى البادية متفكرا في صنع الله تعالى
فنمت تحت شجرة فجاءني الشيطان وقال لي قم من ها هنا فقلت له
اذهب عني ساعة لاستريح فقال لي يا خواص من وراءه اطفال جياع
كيف ينام فعلمت انه ناصح فطار النوم من عيني فوثبت على قدمي
فقال لي يا ابراهيم معي حلال وحرام فالحلال رمان من هذا الجبل
مباح والحرام حيتان اخذتها من صيادين مررت بهما وقد خانت
امعدهما صاحبه فخذ أنت الحلال ودع عنك الحرام فاخذت الرمان
ورجعت الى العجوز وصرت أتفقدها صباحا ومساء فبينما أنا يوما

فى المسجد مع جماعة اذ سمعنا صياحا منكرا فخرجت من المسجد على رأس الزقاق الذى فيه المنكر وتمهلت قليلا وأردت الرجوع فعاودتنى نفسى فدخلت الزقاق واذا كلب ينبح على وقام على وجهى فرجعت الى المسجد فتفكرت ساعة ثم عدت المكان فلما نظر الى الكلب حرك ذنبه فقربت الى باب الدار واذا بشاب حسن الوجه ظريف الشمائل خارج منها فنظر الى ثم قال لا تعجب من نباح الكلب عليك فانه تاديب لمن يفهم حتى قضيت ما سطر على ولكن خذ على العهد أن لا اعود الى ما كنت عليه ثم كسر جميع آنيته وتاب وحسنت توبته وصار لا يستأنس بغير الله ولا يفتر عن ذكر الله ولا يقصر فى خدمته حتى اتاه اليقين ولحق برب العالمين بعد ان صار من أولياء الله الطائعين واصفيائه المخلصين رضوان الله عليه وعليهم أجمعين (حكاية ٧٨) حكى انه كان فى بنى اسرائيل عابد انفرد بعبادة الله فى دير خرب وكان يأتيه امير القرية كل يوم غدوا وعشيا فحسده على ذلك كثير من الناس فرموه بامرأة جميلة ليس فى زمانها أجمل منها فجاءت اليه ليلا ونادت باعلا صوتها يا من انفرد بعبادة الديان عن الانس والجان سألتك بالولد المنان وموسى بن عمران ومحمد المبعوث فى آخر الزمان الا ما انقذتنى هذه الليلة من كل شيطان فالليل أظلم والقرية بعيدة وأنا خائفة من طوارق الحدثان ففتح لها فلما صارت فى صومعته رمت ثوبها بين يديه ووقفت عريانة تجلو نفسها عليه فغض بصره عنها وحرس نفسه منها وقال لها الا تستحين ممن يراك ويعلم سرك ونجواك فقالت له لا بطل على مقالى فلا بد أن تتمتع بحسنى وجمالى فقال لها ويحك أتصبرين على سرابيل من قطران ونار تشتعل بالابدان وتذهبين عبلة فى فيما مضى من الزمان أما تخافين من نار لا تطفى وعذاب لا يفنى

فاعادت عليه المراودة فقال لها أعرض عليك نارا صغيرة فملأ السراج دهنا وخلط الفتيلة فيه وهي تنظر فوضع ابهامه فيه فاكلته النار ثم مشت الى السبابة ولم تزل حتى اكلت كفه وهو يقول هذه نار الدنيا فكيف نار الآخرة فصاحت المرأة صيحة عظيمة فخرت منها ميتة فتحير في امرها فستر رها بثوبها وقام الى صلاته فصاح ابليس في المدينة ينادي ان فلانا العابد قد زنى بفلانة ثم قتلها في صومعته فسمع أمير البلد ذلك فما أسفر الصبح الا وهو عنده فناداه فاجابه فقال أين فلانة فقال هاهي عندي فقال له قل لها تنزل الينا فقال له انها ميتة فظن الامير صدق ما سمع فقال أيها الزاهد نقضت ما كنت عليه من العباده وما خفت ممن يراك في الزهاده كيف تجارأت عليه بقتل أمته وما خفت من هذا الامر وعاقبته فبهت العابد من هيبة الخطاب ولم يدر بماذا يرد الجواب فامر الامير بهدم صومعته وان يجعل سلسلة في رقبته وان يجره الى موضع العذاب والمرأة معهم على الواج الاخشاب وأمر بنشره بالمنشار على عادة الزناة في تلك الاقطار وان لا احد يشفع فيه ولا يمنعه ولا يحميه فلما وضع المنشار على رأسه تأوه من النار ونادى بلسانه وقلبه يا عالم الاسرار فاذا هو يسمع نداء ان اقلل من دعاءي فقد بكى عليك اهل سماءي واني اليك ناظر في جميع الحالات وان تأوهت ثانيا اهتزت السموات فرد الله روح المرأة عليها وقامت حية والناس ينظرون اليها فنادت والله انه مظلوم ومازنا بي واني الآن بكر وحق الحي القيوم ثم قصت عليهم ما فعله بيده فاخرجوا يده فراوها كما ذكرت فندم الامير على ما فعل بالعابد وقال ان هذه من اعظم المكايد ثم شهق العابد شهقة فمات فدفنوه مع المرأة بعد عودها الى الممات فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وسبحان العالم الازلي القديم (حكاية ٧٩)

حكى ان رجلا فقيرا مكث هو وزوجته واولاده ثلاثة أيام
لم يطعموا طعاما فقالت له امرأته يا هذا أما ترى هؤلاء الاولاد
قد اصفرت منهم الوجوه وذابت الاكباد وليس لهم صبر ولا قوة
مثلنا فقال لها والله لقد طفت على من يستأجرني بدانقين لاقوتهم
بهما فلم أجد احدا وان النار في كبدي لاجلهم فقالت له خذ قناعي هذا
فبعه بما يكون واشتر بثمنه لهم ما ياكلون فاخذ القناع فباعه بدرهمين
على التمام وسار لشراء الطعام فسمع في طريقه رجلا يقول
اكرموني لوجه الله ولمحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم يا من يقرض
الله الغني فوالله ما معي من الدنيا شئ فقال له خذ هذين الدرهمين
لوجه الله ومحبة في رسول الله ثم استحى من زوجته أن يعود اليها
بلا طعام خشية ان تؤذيه بفضيح الكلام فمضى الى المسجد للصلاة
متفكرا فيما فعله فلما أقبل الليل مضى الى زوجته واولاده وقد
فات زمن ميعاده فقالت له امرأته ما فعلت بالقناع وقد تركت
أولادنا وهم جياع فاخبرها بما جرى له من اعماله وعن السائل
واجابة سؤاله فقالت ان كنت عاملته فهو غني ملئ وفي ونعم
ما فعلت مع الملك الغني ثم قالت له خذ هذا العدل بما فبعه
واشتر لنا به طعاما فطاف به فلم يشتره لاحد فحصل له بذلك
غاية النكد فاراد العود به اليها واذا بصياد معه سمكة
عظيمة يدلل عليها فقال له يا اخي خذ هذا الذي كسد اليك
واعطني هذه التي كسدت عليك فقبل الصياد منه ما قال
ودفع له السمكة في الحال فاتى الى زوجته بها فلما رأتها ظهر في
وجهها اثر البها فبادرت بشق جوفها فرأت فيه جوهرا لم تعرفها
فاخذها وزوجها وذهب بها الى التجار فلما رأوها قالوا هذه ليست
من الاحجار وانما هي جوهرة يتيمة لا تعادل بمال ولا تقوم بقيمة
وتعالوا فيها بالقيم فبلغت اربعة عشر الف درهم فباعها بذلك المقدار

ودخل به على زوجته بتلك الدار ففرحوا بذلك كل الفرح وزال
عنهم الهم والترح واذا بسائل على الباب يقول يا أهل الله اعطوني
مما اعطاكم الله فخرج اليه عاجلا وقال له كلنا لنا النصف ولك
وحدك النصف كاملا فان كان ذلك يرضيك والا فنحن نزيدك
ونعطيك فقال قد رضيت وذهب ليأتي بجمل ليحمل عليه فلم يعد
فصار ينتظر عوده اليه فنام الرجل فرآه في النوم فسأله عن ذلك
فقال له يا هذا انا بسائل أنا ملك ارسلني الله اليك ليعلم صبرك
فيما آتاك وابشرك بأن الله قد قبل منك الدرهمين واعطاك بدلهما
هذه الدراهم وأعدلك في الاخرة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر لانك عاملته مخلصا لوجهه الكريم وهو
لا يخيب من عامله وقد قال في بعض كتبه المنزلة على انبيائه المرسلة
لو لم اسلط ثلاثا على ثلاث لم ينتظم امر الدنيا فسلطت الصبر
على قلب المصاب ولولاه لمات جزعا وسلطت الرائحة على الميت
ولولاها ما دفن ميت ابدا وسلطت السوس على البر ولولاه
لكنزه الملوك كالذهب والفضة فأنا الفعال لما اريد وانا الملك
الكريم المجيد والله اعلم (حكاية ٨٠) حكي عن
بعضهم انه لقي امرأة فوقع نظره عليها فتألم من ذلك وقال اللهم
انك جعلت بصري نعمة منك علي واني اخاف ان يكون نقمة علي
فاقبضه اليك فعمي لوقته فكان اذا ذهب الى المسجد يقوده ابن اخ
له صغير واذا أوصله الى المسجد ذهب يلعب مع الصبيان ويتركه
واذا حضرت له حاجة ناداه فيقضيها له متكرها ثم يعود الى اللعب
فبينما هو ذات يوم في المسجد قد أحس بشئ يدب ورحوله فخاف منه
فدعا الصبي فلم يجبه فرفع طرفه الى السماء وقال اللهم سيدي ومولاي
قد كنت اعطيتني بصرا انظر به نعمة منك علي فخشيت ان يكون نقمة
علي فسألتك ان تقبضه فقبضته واني قد احتجت اليه فأسألك

اللهم ان ترده علي فرده عليه فابصر لوقته وذهب الى منزله بصير
والله على كل شئ قدير (حكاية ٨١) حكي انه كان في
بني اسرائيل رجل عقيم لا يولد له وكان كلما خرج ورأى ولدا
خدعه ودخل به الى بيته وقتله وألقاه في مطمورة عنده وكان له
امرأة تنهاه عن ذلك فيأبى ويقول لو أن الله يؤاخذني على شئ لكان
آخذني في يوم فعلت كذا وكذا فتقول له ان الله ليس بتارك
ذلك لك وان صاعك الآن لم يمتلئ ولو امتلأ صاعك لأخذك فخرج
يوما فرأى غلامين اخوين عليهما الحلي والحلل فخدعهما وذهب بهما
الى بيته وقتلهما وألقاهما في مطمورته فخرج أبوهما في طلبهما فلم يجدهما
فذهب الى نبي من بني اسرائيل وذكر له ذلك فقال له النبي هل كان
لهما لعبة يلعبان بها قال نعم ان لهما جروا صغيرا يلعبان به قال فأتني
به فأتاه به فوضع النبي خاتمه بين عينيه وأرسله وقال للرجل اذهب
خلفه وانظر في أي دار دخلها من دور بني اسرائيل ففيها البيان
فأقبل الجرو يتخلل الدور حتى دخل دارا فدخلوا خلفه فوصل
الى محل في الدار وحرك ذنبه وحفر برجليه فحفروا ذلك المحل فوجدوا
الغلامين مقتولين مع غلمان كثيرة فأعلموا ذلك النبي بهذا الامر
وأتوا بالرجل اليه فأمر به أن يصلب فلما صلب جاءت امرأته اليه
وقالت له ألم أحذرك من هذا وأقل لك ان الله ليس بتاركك وان
صاعك الآن قد امتلا والله على كل شئ قدير (حكاية ٨٢)
حكي ان جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال كنت مع النبي صلى
الله عليه وسلم في سفر وكان لي جمل راكب عليه فأعيا فجئت به
الى النبي صلى الله عليه وسلم فدعا له وقال لي اركب فركبته فصار أمام
القوم ثم قال لي النبي صلى الله عليه وسلم كيف ترى بعيرك فقلت
أصابته بركتك يا رسول الله فقال أتبيعنيه فاستحييت ولم يكن لي
ناضح غيره فقلت نعم فما زال يزيدني ويقول والله يغفر لك حتى بلغ

اوقية من الذهب وقال لي ولك ركوبة حتى تبلغ المدينة فلما بلغنا
هناك قال صلى الله عليه وسلم لبلال اعطه الثمن وزده ثم رد على
جملي قال السهيلي والحكمة في شرائه وزيادته وردّه الاشارة الى قول
الله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم وقوله تعالى للذين
أحسنوا الحسنى وزيادة ولقوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا
في سبيل الله الاية وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(حكاية ٨٣) حكي انه كان لرجل من بني اسرائيل
زوجة من اجمل نساء زمانها وهو مغرم بها فماتت فلازم قبرها
زمانا طويلا فمر عليه عيسى صلى الله عليه وسلم فرآه يبكي فقال له
ما يبكيك فقص عليه خبره فقال أتحب ان احييها لك قال نعم فدعى
عيسى صلى الله عليه وسلم صاحب القبر فخرج له عبد أسود والنار
تخرج من مناخيره وعينيه ومنافذه فقال لا اله الا الله عيسى روح الله
فقال الرجل يا نبي الله ليس هذا القبر بل هو هذا واشار الى قبر آخر
فقال عيسى للاسود ارجع مكانك فسقط ميتا فواراه التراب ثم التفت
الى القبر الآخر وقال قم يا صاحب هذا القبر باذن الله فانشق القبر
وخرجت منه امرأة تنفض التراب عن راسها فقال الرجل هذه زوجتي
يا روح الله فقال خذها فاخذها وانصرف فادركه النوم في الوقت
فقال لها اني قد غلبني السهر على قبرك واريد أن آخذ لي راحة فقالت
له افعل فوضع راسه على فخذها ونام فبينما هو كذلك اذ مر بها
ابن ملك من اجمل أهل زمانه ذاتا وهيبة على جواد حسن فلما رأته
تعلق قلبها به فالقت راس زوجها على الارض وقامت اليه فلما
رآها تعلق بها فقالت له خذني فاردفها خلفه وسار فاستيقظ
زوجها فلم يجدها فاقتفى اثرها فادركها فقال يا ابن الملك هذه
زوجتي فخل عنها فانكرته وقالت له انا جاريتك ابن الملك فقال ابن
الملك اتريد أن تغير جاريتي فقال الرجل والله انها زوجتي وابن سيدي عيسى

صلى الله عليه وسلم احياها الى بعد موتها فبينما هم كذلك واذا عيسى
صلى الله عليه وسلم بازائهم فقال له يا روح الله اما هذه زوجتي التي
أحييتها لي قال نعم فقالت يا روح الله انه كذاب وأنا جارية ابن
الملك فقال لها أما انت التي احييتك باذن الله فقالت لا يا روح الله
فقال لها ردي علينا ما أعطيناك فسقطت ميتة فقال عيسى
صلى الله عليه وسلم من اراد أن ينظر الى شخص مات كافرا
فاحيي فآمن ومات مؤمنا فلينظر الى ذلك الاسود ومن أراد
أن ينظر الى شخص مات مؤمنا فأحياه الله فكفر ومات كافرا
فلينظر الى هذه المرأة فأقسم الرجل أنه لا يتزوج بعد ذلك ابدا
وخرج الى البرارى يعبد الله تعالى فيها حتى مات رحمه الله تعالى

(حكاية ٨٤) حكى انه اجتمع رجل كردي مع أمير
على سماط فيه جحلتان مشويتان فاخذ الكردي ولحة وضحك
فسأل الامير عن حكمة ضحكه فقال قطعت الطريق مرة على تاجر
فلما أردت قتله تضرع الي فلم اقبله فلما رآى مني الجد التفت
فرآى جحلتين على جبل فقال لهما اشهدا علي انه قاتلي ظلما
ثم قتلته فلما رأيت هاتين الجحلتين تذكرت حمقه في استشهادهما
علي فضحكت فلما سمع الامير ذلك قال والله قد شهدا عليك
عند من يأخذ قود الرجل فأمر بأن يضرب عنقه قودا فلا حول
ولا قوة الا بالله (حكاية ٨٥) حكى انه اصطحب
أسد وذئب وثعلب فخرجوا للصيد فاصطادوا حمارا وظبيا
وأرنبا فقال الاسد للذئب اقسم بيننا فقال هذا أمر ظاهر الحمار
لك والارنب للثعلب والظبي لي فضربه الاسد بكفه فلطم رأسه
ثم قال للثعلب اقسم انت بيننا فقال الامر واضح الحمار لغداء الملك
والارنب لعشائه والظبي لما بين ذلك فقال له الاسد قاتلك الله
من عرفك هذه القسمة فقال ما رأيت من تلك اللطمة ثم ولى هاربا

(حكاية ٨٦) حكى ان الاسد مرض فعاده جميع الحيوان الا الثعلب فغضب عليه فنم عليه الذئب ثم حضر الثعلب عند الاسد فقال له ما غيابك عنا فقال كنت فى طلب ما يداويك فقال له فماذا رأيت فقال جوزة فى ساق ذئب فضرب الاسد مخلبه فى ساق الذئب فانسل الثعلب ثم مر الذئب على الثعلب ودمه يسيل فقال له الثعلب يا صاحب الخف الاحمر اذا جلست عند الملوك فانظر ما يخرج من راسك (حكاية ٨٧) حكى فى الامثال ان يقال شريح احيل من الثعلب وسبب ذلك ما قيل أن شريحا كان يذهب الى الفلاة لعبادة الله تعالى فاذا شرع فى الصلاة جاء الثعلب بين يديه يشغله عن صلاته فلما طال عليه ذلك جعل أثوابه على اعواد كصورة الشخص الواقف فجاء الثعلب ليشغله على عادته فجاء شريح من خلفه وأخذه بغتة وقتله فصار مثلا (حكاية ٨٨) حكى انه كان رجل بالبادية وله ديك يوقظه الى الصلاة وكلب يحرسه من اللصوص وحمار يحمل عليه ماءه وخباءه فجاء الرجل الى بعض الاحياء القريبة منه للتحدث معهم فجاءه خبر وهو فى نادیهم ان الثعلب اكل الديك فقال يكون خيرا ان شاء الله تعالى فجاءه خبر أن الكلب قد مات فقال يكون خيرا ان شاء الله تعالى فجاءه خبر أن الذئب بقر بطن حماره فقال عسى يكون خيرا ان شاء الله تعالى فلما دخل الليل مضى الى رحله فلما أصبح وجد الاحياء المذكورة قد سباهم العدو ونهبهم بصياح الديكة ونبيح الكلاب ونهيق الحمير وأصبح رحله سالما فكانت الخيرة فى هذا المذكورين عنده (حكاية ٨٩) حكى أن رجلا من عباد بنى اسرائيل وزهادهم وكانت له زوجة بديعة فى الحسن والجمال وهو مغرم فيها ومفتتن بها وكان يغلق عليها الباب اذا خرج واذا دخل

حرص عليها فهويت شابا فعمل له مفتاحا على باب دارها فصار
يدخل عليها ويخرج من عندها فى اى وقت شاء وزوجها لا يعلم
ذلك فاوجس فى نفسه ذلك فقال لها ان حالك قد تغير على
ولم أدر ما سبب ذلك واريد أن تحلفى لى على الجبل وكان ذلك
الجبل خارج المدينة ولم يحلف عليه احد الا هلك اذا كان كاذبا
فقالت له ويطيب بخاطرك اذا حلفت لك قال نعم فقالت له متى
أردت حلفت لك فقال لها فى غد ان شاء الله تعالى فلما خرج
من عندها جاء الشاب فقالت له ان زوجى قال كذا وكذا وانى
وعدته أن أحلف له على الجبل غدا فتحير الشاب وبهت فقالت
له لا تهتم وفى غد البس لباس المكارية وخذ حمارا وقف به على باب
المدينة فانى ادعو زوجى الى طلب مكارى فاذا دعوتك لاكترى
منك الحمار فبادر واحملنى عليه لافعل ما اصدق به فى حلفى
فقال لها حبا وكرامة فخرج الشاب وفعل ما أمرته به فلما
دعاها زوجها للحلف قالت له انى لا اطيق المشى الى الجبل
فانظر لى ما اركبه فقال لها اخرجى بنا فلعلى أجد حمارا اكتريه لك
فخرجا الى باب المدينة واذا الشاب واقف بالحمار فقالت له
يا مكارى تكرى حمارك بنصف درهم الى الجبل لتحملنى عليه
فقال نعم فحملها عليه وساروا فلما وصلوا الى الجبل قالت
للمكارى انزلنى فلما اراد أن ينزلها ألقت نفسها على الارض
وكانت بغير لباس فانكشفت عورتها فشتمت الشاب فقال
والله ما لى ذنب ثم قامت ومدت يدها الى الجبل وحلفت انه
لم يطلع على عورتها غيرك وغير هذا الشاب المكارى فاضطرب
الجبل عند ذلك اضطرابا شديدا وتزحزح عن مكانه فانزلك
الله تعالى وان كان مكرهم لتزول منه الجبال (حكاية
٩٠) حكى عن بعضهم انه قال اشترينا خروفا مشويا

من جار لنا لنا كله فقد مر علينا بعض الفقراء فدعوناه للاكل معنا
فاخذ لقمة ووضعها فى فمه ثم لفظها واعتزل عنا وقال قد عرض
لى عارض منعنى من الاكل فقلنا له لا ناكل الا ان اكلت معنا
فقال أما انا فقير لا اكل واما أنتم فمرادكم ثم انصرف فكرهنا
الاكل لاجله وقلنا لو دعوناه من شواه وسألناه عن اصله فلعله
يذكر لنا سببا مكروها فدعوناه وسألناه ولم نزل به حتى أنه
قال انه ميتة وان نفسه حرصت على بيعه لاجل ثمنه فاطعمناه
للكلاب ثم رأينا الفقير بعد ذلك فسألناه عن سبب امتناعه
من الاكل وعن العارض الذى عرض له فقال والله لى منذ
سنين ما شرهت نفسى على اكل فلما قد مت الى هذا الشوى
شرهت نفسى للاكل شرها قويا فعلمت ان له علة فتركت
اكله فانظر يا أخى حماية الله لعبيده (حكاية ٩١)
حكى ان رجلا من اهل الدين والصلاح خرج يوما
يتصيد وازاحية فى غاية الوجل فقالت له اجرنى يا هذا
أجارك الله من عدو خلقى يريد قتلى فاراد أن يسترها برد انه
فقالت له يرانى عدوى فقال لها فماذا أصنع فقالت ان اردت
اصطناع المعروف فافتح لى فمك لادخل فى جوفك فقال
لها أخشى منك فعاهدته أنها لا تؤذيه واخبرته انها من
امة محمد صلى الله عليه وسلم ففتح فاه فانسابت فى جوفه فمر به
رجل معه صمصامة فسأل عنها فقال لم أرها ثم استغفر الله
من قوله لم أرها مائة مرة فأخرجت رأسها تنظر الى عدوها
فاخبرها انه مضى ودعاها للخروج فقالت الآن يا هذا اختر
لنفسك احدى موتتين اما افتك كبدك واما أثقب فؤادك
فقال لها سبحان الله أين العهد الذى بيننا فقالت ما رأيت
احمق منك انسيت عداوتى لابيك آدم والى اخرجته من الجنة

وما حملك على اصطناع المعروف مع غير أهله فقال لها ان كان
ولا بد من قتلى فدعينى حتى اصنع لنفسى موضعا عند هذا الجبل
فقالت شأنك وما تريد فرفع طرفه الى السماء وقال يا لطيف
الطف بى بلطفك الخفى يا لطيف يا قدير أسألك بالقدرة
التى استويت بها على العرش فلم يعلم العرش أين مستقرك
يا حكيم يا عليم يا على يا عظيم يا حى يا قيوم يا الله الا ما كفيتنى
هذه الحية ثم مشى الى جهة الجبل قال فعارضنى شيخ صبيح
الوجه طيب الريح نقى الثياب وأعطانى ورقة خضراء وقال
لى كل هذه الورقة فاكلتها فنزلت الحية قطعا قطعا وسكن
جزعى فقلت له من أنت أيها الرجل الذى من الله بك على
فقال لى انك لما دعوت الله بهذا الدعاء ضجت ملائكة السموات
السبع الى الله عز وجل فقال الله تعالى وعزتى وجلالى رأيت
كلما فعلت الحية بعبدى وأمرتنى ان اذهب الى الجنة وآخذ
ورقة من شجرة طوبى وألحقك بها وأنا يقال لى المعروف ومقرى
فى السموات وعليك باصطناع المعروف فانه يقى مصارع السوء
وان ضيعه المصطنع اليه لم يضع عند الله تعالى والله اعلم

(حكاية ٩٢) حكى ان رجلا كان يحدث الناس
فى زمن موسى صلى الله عليه وسلم فكان يقول حدثنى موسى
كليم الله حدثنى نجى الله حدثنى صفى الله فمضى على ذلك زمان
طويل وموسى لا يراه ثم جاء رجل الى موسى ومعه خنزير
فى حبل اسود وقال لموسى يا نبى الله هل تعرف فلانا فقال اسمع
به فقال هو هذا الخنزير فدعى موسى ربه عز وجل أن
يعيده الى حاله ليسأله لما ذا فعل به ذلك فقال له الله تعالى
يا موسى لو دعوتنى بما دعى به آدم من دونه ما اجبتك فيه ولكن
أنا اخبرك لما ذا صنعت به ذلك لانه كان يأكل الدنيا بالدين

والله

والله اعلم (حكاية ٩٣) حكى ان رجلا رأى خنفسا فقال هذه خلق مشوه لا خلقها حسن ولا ريحها طيب فماذا يريد الله بخلقها فابتلاه الله تعالى بقرحة عجز عنها الاطباء حتى أيس من برئها فسمع يوما صوت طرقي ينادي في الزقاق فقال على به حتى ينظر في امري فقالوا له ما تصنع بطرقي وقد عجز عنك حذاق الاطباء فقال لا بد من حضوره عندي فأحضروه فلما رأى القرحة استدعى بأن يأتوه بخنفساء فضحك الحاضرون فتذكر العليل ما كان سبق منه عند رؤية الخنفسا فقال لهم احضروا له ما طلب فان الرجل على بصيرة من أمره فاحضروها له فحرقها وذر من رمادها على القرحة فبرئت باذن الله تعالى فقال العليل للحاضرين اعلموا ان الله تعالى اراد أن يعرفني ان في أخس مخلوقاته أعز الادوية وهو الحكيم الخبير (حكاية ٩٤) حكى ان الاشعريين وهم ابو موسى وابو مالك وابو عامر هاجروا في نفر منهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فارملوا من الزاد فأرسلوا قاصدا منهم الى النبي صلى الله عليه وسلم ليسأله عن زاد لهم فلما وصل اليه سمعه يقرأ وما من دابة في الارض الا على الله رزقها فقال ليس الاشعريون الا باغيون على الله ورجع ولم يدخل على النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابشروا فقد جاءكم الغوث فظنوا انه قد أعلم النبي صلى الله عليه وسلم فبينما هم كذلك اذ أتاهم رجلان ومعهما قصعة مملوءة خبزا ولحما فاكلوا ما شاؤا ثم قال بعضهم لبعض ردوا بقية هذا الطعام على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم دخلوا على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ما رأينا طعاما أحسن ولا اطيب من الطعام الذي أرسلته الينا فقال ما ارسلت لكم شيئا فأخبروه أنهم أرسلوا قاصدا منهم اليه ليسأله في طعام فسأله النبي صلى الله عليه وسلم عما صنع

فقال هو رزق ساقه الله تعالى اليهم حتى اكلوا وشبعوا
(حكاية ٩٥) حكى عن حمزة الميدانى أنه
قال ان جحا كان رجلا احمق ومن حمقه انه كان يحفر فى صحراء
فمر به رجل فقال له لماذا تحفر فقال دفنت دراهم ولم أهتد
الى مكانها فقال له كنت علمت عليها علامة فقال قد فعلت فقال
له ما العلامة التى علمت بها فقال سحابة كانت تظلنى وقت دفنها
فضحك وذهب وتركه ومن حمقه انه خرج من دهليز
داره بغلس فعثر بقتيل فيه فالقاه فى بئر هناك فعلم أبوه به
فأخرجه ودفنه ثم خنق كبشا وألقاه فى البئر ثم ان اهل القتيل
خرجوا يطوفون فى سكك الكوفة يبحثون هناك فجاؤا الى داره
وأنزلوه فى البئر ليخرجه لهم فلما نزل ناداهم يا اهل القتيل هل
لقتيلكم قرون فضحكوا منه وذهبوا ومن حمقه ان
ابا مسلم الخولانى ارسل رجلا اسمه يقطين يدعو جحا ليحضر اليه
فجاءه فلما دخل لم يلق فى المجلس غير أبى مسلم ويقطين فقال
يا يقطين ايكما ابو مسلم الخولانى واعلم ان جحا اسم لا ينصرف
معدول عن جاحى مثل عمر وعامر يقال جحا يجحو جحوا والله اعلم
(حكاية ٩٦) حكى ان انسانا هرب من اسد
فوقع فى بئر ووقع الاسد عليه فرأى الاسد فى البئر دبا فقال
له الاسد كم لك ههنا فقال له منذ أيام وقد قتلنى الجوع
فقال له دعنا ناكل هذا الانسان فنكفى الجوع فقال له واذا
عاودنا الجوع مرة اخرى فماذا نصنع ولكن الاولى أننا نحلف
له أن لا نؤذيه فيحتال فى خلاصنا لانه أقدر منا على الحيلة فحلفا
له فاحتال حتى خلص وخلصهما فكان نظر الدب اكمل من
نظر الاسد (حكاية ٩٧) حكى ان انسانا
هرب من أسد فالتجأ الى شجرة فصعد عليها واذا فوقها دب

يلتقط ثمرها فجاء الاسد تحت الشجرة ثم افترش ينتظر نزول
الانسان فالتفت الرجل الى الدب فاذا هو يشير اليه باصبعه
على فمه ان اسكت لئلا يشعر الاسد أنى ها هنا فتحير الرجل
وكان معه سكين لطيف فاخذ يقطع الغصن الذى عليه
الدب حتى أنهاه فوقع الدب على الارض فوثب عليه الاسد
فتصارعا فافترس الاسد الدب وكر راجعا ونجا الرجل باذن الله
تعالى (حكاية ٩٨) حكى انه كان رجل
ياكل وبين يديه دجاجة مشوية فوقف عليه سائل فرده
خائبا وكان ذا ثروة ومال كثير فوقع بينه وبين زوجته فرقة
وتزوجت بغيره فبينما الزوج الثانى ياكل وبين يديه دجاجة
مشوية واذا بسائل واقف فقال لزوجته ناوليه الدجاجة
فدفعتها اليه وتأملته فاذا هو زوجها الاول فذكرت ذلك
لزوجها الثانى فقال لها والله أنا كنت ذلك المسكين قد خولنى
الله نعمه وأهله لقلة شكره لله تعالى (حكاية ٩٩)
حكى ان اعرابيا قال خرجت فى سفر فاوانى الليل الى خيمة
فنظرت صاحبة الخباء الىّ فقالت من الرجل فقلت ضيف
فقالت وما يصنع الضيف عندنا ان الصحراء لواسعة
فطحنت برا وعجنته وخبزته وجلست تاكل فبينما هى كذلك
اذ جاء زوجها ومعه لبن فقال من الرجل فقلت ضيف فقال
مرحبا واهلا وسهلا فسقانى من اللبن وقال لعلك لم تاكل
شيئا فقلت لا والله فدخل لزوجته مغضبا فقال ويلك قد
اكلت ولم تطعمى الضيف فقالت وما اصنع به والله لا اطعمه
من طعامى فطال بينهما الكلام فقصر بها فشج رأسها ثم خرج الى
ناقتى فذبحها واوقد نارا وشوى منها واكلى واطعمنى وقال
والله لا يبيت ضيفى عندى جائعا ثم مضى عنى وتركنى ثم عاد

بعد ذلك ومعه ناقة يستحي الناظر اليها أن يسومها لحسنها
وقال لى خذ هذه فى ناقتك وزودنى خبزا ومن اللحم الباقى فمضيت
عنه فآوانى الليل الى خيمة اعرابى فنظرت صاحبة الخباء الى وقالت
من الرجل فقلت ضيف فقالت مرحبا واهلا وسهلا وعمدت الى برمة
فطحنت وعجنت وخبزت وروته لبنا وزبدا وقدمته بين يدى ومعه
دجاجة مشوية وقالت لى كل واعذرنى ما وجد عندنا فبينما انا اكل واذا
زوجها حضر فقال من الرجل فقلت ضيف فقال وما يصنع الضيف
عندنا ثم دخل الى اهله فقال اين طعامى فقالت قدمته للضيف فقال
ومن امرك باطعام طعامى للضيف وطال بينهما الكلام فضربها فشج
راسها فجعلت أضحك فخرج الى وقال ما يضحكك فقصصت عليه
قصتى بالامس فقال يا هذا تلك المرأة اختى وذلك الرجل أخو زوجتى
هذه فزاد تعجبى من ذلك (حكاية ١٠٠) حكى
ان شيبان الجمال الراعى ألقوه بين يدى سبع ليأكله فجعل
السبع يشمه وينظر اليه فقيل له ماذا قلت حين ألقيت بين يديه
فقال تفكرت فى قول الفقهاء فى سؤر السبع وقيل انه حج مع
سفيان الثورى فعرض لهما سبع ففزع منه سفيان فاخذ شيبان
باذن السبع وعركها فخضع له السبع وحزك ذنبه وقال والله لولا
خوف الشهرة لوضعت رداءى عليه حتى أصل الى مكة المشرفة وقيل
مر عليه الامام الشافعى واحمد وهو يرعى غنمه فقال احمد لاسالن هذا
الراعى لا ترى جوابه فقال له الشافعى لا تتعرض له فقال لابد من ذلك
فدنى منه وقال له يا شيبان ما تقول فيمن صلى أربع ركعات فسهى
فى اربع سجدات ماذا يلزمه فقال تسالنى عن مذهبنا أم عن مذهبكم
فقال اهما مذهبان قال نعم فقال لخبرنى عنهما فقال اما على مذهبكم
فيلزمه ركعتان ويسجد للسهو وأما على مذهبنا فيجب ان يعاقب قلبه
حتى لا يعود فقال له ما تقول فيمن ملك أربعين شاة فحال عليها الحول

ماذا يلزمه فقال اما عندكم فيلزمه شاة واما عندنا فلا يملك العبد شيئا مع سيده فغشي على احمد فلما أفاق انصرفا وكان شيبان اميا فاذا كان هذا شأن الامي منهم فما بالك باهل العلم وقال الامامان أبو حنيفة والشافعي اذا كان العلماء غيرا ولياء فليس لله ولي وكان من دعاء شيبان ياودود ياودود ياذا العرش المجيد يامبدئ يامعيد يافعال لما تريد أسألك بعزك الذي لا يرام وبملكك الذي لا يزول وبنور وجهك الذي ملأ اركان عرشك وبقدرتك التي قدرت بها على خلقك أن تكفيني شر الظالمين اجمعين وفي الرسالة أنه كان في بيت عبد الله القشيري بيت يسمى بيت السباع لانها كانت تاتي اليه فيه فيطعمهم ويسقيهم ثم تذهب الى البر قال سهل كنت في ايام بداءتي توضأت يوم الجمعة ومضيت الى الجامع فاذا هو قد امتلأ بالناس فأسات الادب وتخطأت رقابهم حتى وصلت الى الصف الاول فجلست واذا عن يميني شاب حسن الشكل والهيئة فقال لي ما حالك ياسهل فقلت بخير أصلحك الله وعجبت من معرفته بي فاخذني حرقان البول فوجلت منه وصرت متحيرا بين تخطي رقاب الناس الى الخروج ولا اقدر على الصبر فالتفت الي وقال اخذك حرقان البول ياسهل فقلت نعم فنزع خزامه عن كتفه وغطاني به وقال لي قم واقض حاجتك واسرع لتلحق الصلاة فاعمى على ثم افقت واذا باب مفتوح ومنادي ينادي ادخل ياسهل واقض حاجتك فدخلت واذا بيت عظيم ونخلة بجانبها مطهرة وسواك ومنشفة وبيت راحة فخلعت ثيابي وقضيت حاجتي وتوضأت وتنشفت واذا بصوت اسمعه يقول ياسهل قد قضيت حاجتك فقلت نعم فرفع الخزام عني فاذا أنا جالس في مكاني لم يشعر بي أحد فزاد تفكري وصرت بين مكذب ومصدق فلما صليت اتبعت اثر الشاب لاعرفه فاذا هو دخل البيت الذي قضيت فيه حاجتي فالتفت

الى وقال صدقت يا سهل قلت نعم ثم مسحت عيني وفتحتها فلم أر له أثرا فرضي الله عنه وأرضاه (حكاية ١٠١) حكي ان عبد الله بن جدعان كان في ابتداء أمره صعلوكا شريرا فاتكا كثير الجنايات حتى بغضه والده وعشيرته ونفوه وحلفوا لا يأووه أبدا فخرج في شعاب مكة حائرا كئيبا يتمنى ان يموت ولم يزل سائرا حتى رأى شقا في جبل فدخل فيه يرجو ان يكون فيه حتفه أو شئ يقتله ليستريح من الحياة فرأى فيه ثعبانا عظيما له عينان يتوقدان كالسراجين فاقبل الثعبان اليه فتأخر هاربا منه فانساب الثعبان مستديرا له فعاد اليه فظفر به الثعبان ولم يهرب منه وأقبل عليه وضربه فاذا هو مصنوع من فضة وعيناه ياقوتتان فكسره وأخذ عينيه واذا خلفه مكان كالبيت فدخله فاذا فيه جثث عظام طوال وعند رؤسهم لوح من فضة فيه تواريخهم وانهم من رجال جرهم وملوكهم ثم تقدم فرأى في وسط البيت كوما عظيما من الياقوت واللؤلؤ والزبرجد والذهب فأخذ منه ما قدر عليه وأغلق بابه وعلمه ثم ارسل الى ابيه شيئا من ذلك ليسترضيه ووصل عشيرته كلهم فسادهم وصار يطعم الناس ويفعل المعروف من ذلك الكنز حتى قال صلى الله عليه وسلم الى كنت أستظل بجفنة عبد الله بن جدعان من الهجير قالت عائشة يا رسول الله هل نفعه ذلك قال لا لانه لم يقل يوما يا رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين والله اعلم (حكاية ١٠٢) حكي ان الزهري رضي الله عنه قال قدمت على عبد الملك بن مروان فقال لي من اين قدمت فقلت من مكة قال فمن خلفت بها يسود أهلها قلت عطاء بن أبي رباح فقال من العرب أم من الموالي قلت من الموالي قال فبم ساد هم قلت بالديانة والرواية قال ان أهل الديانة والامانة ينبغي ان يسودوا الناس قال فمن يسود اليمن قلت طاووس بن كيسان فقال من العرب الى آخر ما تقدم فذكرت له مثل ما قلت أولا ثم قال من يسود أهل مصر

قلت

قلت يزيد بن ابى حبيب فقال وقلت كما مر قال فمن يسود أهل الشام قلت مكحول الدمشقى وذكرنا مثل ذلك المتقدم قال فمن يسود اهل الجزيرة قلت ميمون بن مهران وذكرنا الكلام السابق قال فمن يسود اهل خراسان قلت الضحاك بن مزاحم قال فمن يسود اهل البصرة قلت الحسن بن أبى الحسن ثم قال وقلت ما سبق قال فمن يسود اهل الكوفة قلت ابراهيم النخعى فقال ما قال فقلت من العرب فقال ويلك يا زهرى قد فرجت عنى والله لتسودن الموالى على العرب حتى يخطب لهم على المنابر والعرب تحتهم فقلت يا أمير المؤمنين انما هو أمر الله وحقه ودينه فمن حفظه ساد ومن ضيعه سقط وان الله حكيم خبير (حكاية ١٠٣) حكى ان يعقوب بن الليث امير خراسان أصابته علة عجز عنها الاطباء فقالوا هنا رجل من اهل الصلاح اسمه سهل بن عبد الله لو استحضرته ليدعو لك فقال على به فلما حضر اليه قال له ادع الله لى ان يعافينى من هذه العلة فقال كيف ادعو لك وانت مقيم على الظلم فنوى يعقوب التوبة والرجوع عن الظلم وحسن السير فى الرعية واطلق المسجونين فقال سهل اللهم كما اريته ذل المعصية فأره عز الطاعة وفرج عنه ما يضره فنهض من وقته كانما نشط من عقال ثم اعرض عليه مالا ليقبله فأبى ورجع الى بلده فقيل له فى اثناء الطريق لو قبلت المال وفرقته على الفقراء فنظر الى الارض فاذا حصاها جواهر فقال لهم خذوا ما شئتم وهل من اعطى مثل هذا يحتاج الى مال يعقوب بن الليث فقالوا له لا نؤاخذنا (حكاية ١٠٤) حكى ان الشيخ عيسى الهتان مر على امراة بغى فقال لها الليلة آتيك ففرحت بذلك وتزينت فلما كان بعد العشاء جاءها الشيخ فدخل بيتها فصلى ركعتين ثم خرج فقالت له أراك خرجت فقال لها حصل المقصود ان شاء الله تعالى فورد عليها ما أزعجها فتبعت الشيخ وتابت على يديه فزوجها لبعض الفقراء

وقال اعلموا الوليمة عصيدة ولا تشتروا لها ادما فعلموا فوصل الخبر الى امير كان صديقا لتلك المرأة فأرسل قارورتين من الخمر الى الشيخ استهزاء به وقال للرسول قل للشيخ بلغنا ما فعلتم وفرحنا فخذوا هذا الادم وتأدموا به فقال الشيخ للرسول أبطأت علينا واخذ احدى القارورتين وخضها وصب منها عسلا ثم اخذ الاخرى وخضها وصب منها سمنا وقال للرسول اجلس وكل معنا فجلس واكل ادما لم ير مثله ورجع واخبر الامير بذلك فحضر الامير ليرى صحة ذلك فلما اكل من ذلك تعجب ثم اعتذر الى الشيخ وتاب على يديه وحسنت توبته ببركة الشيخ رضي الله عنه (حكاية ١٠٥)

حكي ان محمد بن عبد الرحمن الهاشمي قال دخلت يوم عيد الاضحى على والدتي فرأيت عندها امرأة دنسة الثياب فقالت لي امي أتعرف هذه قلت لا فقالت لي هذه عتابة ام جعفر البرمكي فسلمت عليها ثم قلت لها حدثيني ببعض أمرك فقالت لي اذكر لك جملة فيها عبرة لمن يعتبر لقد دخل علي يوم عيد مثل هذا وعلى رأسي اربعمائة وصيفة وأنا أزعم ان ولي جعفرا عاق لي وقد أتيتكم اليوم وأنا أسأل لكم في جلدي شاة أجعل احدهما شعارا والآخر دثارا فدفعت لها خمسمائة درهم وأمرتها بالترداد الينا الى أن يفرق الموت بيننا ففعلت ذلك رحمها الله تعالى (حكاية ١٠٦) حكي ان غازيا من الغزاة في سبيل الله حمل بفرسه على عجلي ليقتله فقصر به فرسه فحمل عليه العجلي وردني منه ليقتله فقصر به فرسه كذلك فحمل الغازي على العجلي ثانيا وثالثا وفرسه يقصر به فرجع وهو مغموم لما فاته من قتل العجلي وما وقع له من فرسه مما لم يقع له قبل ذلك فنام الغازي على عمود فسطاطه وفرسه قائم بين يديه فرأى كأن الفرس يخاطبه ويقول له اتلومني على تقصيري وقد بذلت في علفي بالامس درهما زيفا فانتبه الرجل من نومه وذهب الى العلاف وأبدل له الدرهم الزيف بغيره

(حكاية ١٠٧) حكى انه لما وفد قيس بن حرشة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ابايعك على
ما جاءك من الله وعلى أن لا أقول الا الحق فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم عسى ان مر بك الدهر ان يبتليك بعدى بولاية
لا تستطيع أن تقول معهم الحق فقال قيس والله لا ابايعك على
شئ الا وفيت به فقال صلى الله عليه وسلم اذا لا يضرك بشر فكان
قيس يعيب على زياد وابنه بما يفعلون من مخالفة الشرع والظلم
وغيره فبلغ ذلك عبيد الله بن زياد المذكور فأرسل خلف قيس فأحضره
بين يديه وقال له أنت الذى تفترى على الله ورسوله فقال لا ولكن
ان شئت اخبرتك بمن يفترى على الله ورسوله فقال أخبرنى من هو
فقال هو من ترك العمل بكتاب الله وسنة رسوله فقال له ومن هو
ذاك قال أنت وابوك والذى جعلكما امراء على الناس فقال أنت
الذى تزعم انك لا يضرك بشر قال نعم قال لتعلمن اليوم انك كاذب
ائتونى بصاحب العذاب فلما ذهبوا ليأتوا به قال قيس والله لا سبيل لك
أن تضرنى ثم مال قيس بعد ذلك فحركوه فاذا هو قد مات فرحمه
الله وغفر له وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم واتفق
أن قيسا هذا كان قد اصطحب مع كعب الاحبار وسار حتى بلغا
الى صفين فوقف كعب ينظر ساعة ثم قال لا اله الا الله ليهرقن فى
هذه البقعة من دماء المسلمين شئ لم يهرق فى بقعة من الارض
غيرها فغضب قيس وقال ما يدريك يا أبا اسحاق وما هذا الامر
الا المغيب الذى استأثر الله بعلمه فقال له كعب ما من شبر من الارض
الا مكتوب فى التوراة التى انزلت على موسى بن عمران ما يقع فيه الى
يوم القيامة (حكاية ١٠٨) حكى أن زيد بن عمرو
ابن نفيل بن عبد العزى وهو ابن عم عمر بن الخطاب كان يطلب
دين ابراهيم قبل بعثة النبى صلى الله عليه وسلم وكان لا يذبح للاصنام

ولا ياكل الميتة ولا الدم فخرج مع ورقة بن نوفل يطلبان دين ابراهيم
فعرضت عليهما اليهود دينهم فتهود ورقة دون زيد ثم لقيا النصارى
فعرضوا عليهما دينهم فتنصر ورقة دون زيد فقال زيد ما هذه
الاديان الاكدين قومنا نشركون ويشركون ثم مر زيد براهب فقال له
الراهب انك تطلب دينا ليس على وجه الارض الآن قال وما هو قال
دين ابراهيم قال وما كان دين ابراهيم قال أن تعبد الله ولا تشرك به
شيئا وتصلي الى الكعبة فكان زيد على ذلك حتى مات وروى
انه مر يوما على النبي صلى الله عليه وسلم قبل البعثة وهو ياكل مع أبي سفيان
على سفرة فدعاه ابو سفيان على الغداء فقال له يا ابن اخي اني لا اكل مما
ذبح على النصب فلما سمع النبي ذلك لم ياكل من ذلك حتى بعثه الله تعالى
وروى أن سعيد بن زيد المذكور وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة
ومن المهاجرين الاولين قال للنبي صلى الله عليه وسلم قد بلغك
ما كان عليه والدي أفتستغفر له قال نعم فاستغفر له وقال انه يبعث
يوم القيامة امة واحدة (حكاية ١٠٩) حكي انه وقع في زمن
عمر بن عبد العزيز قحط عظيم فوفد اليه وفد من العرب واختاروا
رجلا منهم يخاطبه فقال له ذلك الرجل يا امير المؤمنين انا أتيناك
من ضرورة عظيمة وقد يبست جلودنا على أجسادنا لفقد الطعام
وراحتنا في بيت المال وهذا المال لا يخلو من ثلاثة أقسام اما أن
يكون لله واما أن يكون لك واما أن يكون لعباد الله فان كان لله فانا اسه
غنى عنه وان كان لك فتصدق علينا منه فان الله يجزي المتصدقين
وان كان لعباد الله فأعطهم منه حقهم فتغرغرت عينا عمر رضي الله عنه
ثم قال ان الامر كما ذكرت أيها الرجل وأمر بقضاء حوائجهم من بيت
المال فلما هموا بالخروج قال عمر رضي الله عنه لذلك الرجل أيها الرجل
الحر كما أوصلت الينا حوائج عباد الله وأسمعتنا كلامهم فأوصل كلامي
وحاجتي الى الله تعالى فحول الاعرابي وجهه الى جهة السماء وقال اللهم

بعزتك وجلالك اصنع مع عمر كما صنع مع عبادك فما استتم كلامه حتى امطرت السماء مطرا غزيرا ووقعت بردة كبيرة على جزة فانكسرت فخرج منها كاغد مكتوب عليه هذه براءة من الله العزيز الى عمر بن عبد العزيز من النار (حكاية ١١٠) حكى انه خرج انوشروان العادل الى الصيد يوما وانعزل عن عسكره خلف الصيد فعطش فرأى ضيعة قريبة منه فقصدها حتى وقف على باب دار قوم وطلب منهم الماء ليشرب فخرجت له صبية فلما رأته عادت الى البيت مسرعة فدقت قصبة شكر ومزجتها بماء وخرجت به فى قدح اليه فنظر الى القدح فرأى فيه ترابا وقذى فشرب منه شيئا فشيئا حتى انتهى الى آخره ثم قال نعم الماء لولا ما فيه من القذى فقالت له الصبية أنا ألقيت القذى عمدا فقال لها ولم فعلت ذلك فقالت لما رأيتك شديد العطش خفت عليك أن تشربه فى مرة واحدة فيضرك فعجب انوشروان من ذكائها وفطنتها وقال كم عصرت فيه من قصبة فقالت عصرت فيه قصبة ولحدة فعجب من ذلك ثم لما مضى طلب جريدة ذلك المكان فرأى خراجه قليلا فحدث نفسه أن يزيد فى خراجه ثم بعد مدة عاد الى ذلك المكان منفردا ووقف على ذلك الباب وطلب الماء ليشرب فخرجت له تلك الصبية بعينها ورأته فعرفته وعادت مسرعة لتخرج له الماء فأبطأت عليه فلما خرجت اليه قال لها قد أبطأت فقالت له لم تخرج حاجتك من قصبة واحدة بل من ثلاث قصبات فقال لها ما سبب ذلك فقالت من تغيير نية الحاكم فقد سمعنا أنه اذا تغيرت نية السلطان على قوم زالت بركاتهم وقلت خيراتهم فضحك انوشروان وأزال ما كان فى نفسه من زيادة الخراج ثم تزوج بتلك الصبية لتعجبه من فصاحتها (حكاية ١١١) حكى انه كان للملك كشتاسب وزيرا اسمه راست روش وبهذا الاسم كان يلقبه

تقيا صالحا وكان لا يسمع فيه مقالة احد بسوء ولم يكن بحاله صلاح
فقال ذلك الوزير يوما للخليفة الملك ان الرعية بطرت من كثرة
عدلنا فيهم وقلة تأديبنا لهم وقد قيل اذا عدل السلطان جارت
الرعية والآن قد فاحت منهم رائحة الفساد ويجب علينا تأديبهم
وزجرهم وابعاد المعتدين وطرد الفسقة المفسدين وتاديب الصالحين
وصار كل من اخذ الخليفة ليؤدبه يدفع رشوة لذلك الوزير فيطلقه
الى أن ضعفت الرعية وضاقت عليهم الاحوال وخلت الخزائن من
الاموال فظهر للملك غدره فاعتبر خزائنه فلم يجد فيها شيئا
يصلح به عسكره فركب يوما من شغل قلبه الى البرية فرأى من بعيد
خيمة مضروبة فقصدها فرأى اغناما نائمة وكلبا مصلوبا وخرج
منها شاب فسلم عليه وسأله النزول واكرمه وقدم اليه ما حضر
كما وجب فقال له الملك لا اكل طعامك حتى تخبرني عن حال
هذا الكلب فقال ان هذا الكلب كان أمينا على أغنامي فتصادق
مع ذئبة وصار ينام معها ويقوم معها وصارت تأتي كل يوم وتسوق
من الغنم رأسا بعد رأس وانا لا أعلم فتفكرت في حال الغنم فرأيتها
تنقص كل يوم ثم رأيت الذئبة قد أخذت شاة والكلب ساكت
عنها فعلمت أنه قد خان وأنه سبب في اتلاف الغنم فلزمته وصلبته
فلما سمع الملك ذلك تفكر في نفسه وقال رعيتنا اغنامنا فيجب
ان نسأل عنها حتى نعلم حقيقة الحال فيها فرجع الى داره وصار ينظر
ويتأمل فعلم ان ذلك من شناعة الوزير فضرب مثلا فقال
من اغتر بالاسم من ذوي الفساد عاد بغير زاد ومن خان في
الزاد عاد بغير روح ثم امر بصلب الوزير والله أعلم *

(حكاية ١١٢) حكي ان الاسكندر أرسل رسولا
الى الملك دارا بن دارا فلما رجع الرسول وذكر الجواب سمع الاسكندر
في كلمة من الجواب فقال الرسول انها قد سمعتها باذني هاتين

فكتب الاسكندر الجواب بعينه وأرسله الى دارا فلما قرأه دعا بسكين وقطع تلك الكلمة من الكتاب وأعاده اليه وكتب له يقول ان حسن نية الملك وصحة طبعه وأساس قوته تدل على الوقوف على صحة مقال الرسول الامين وصدقه والآن قد قطعت تلك الكلمة لانها لم تكن من كلامي ولم أجد سبيلا الى قطع لسان رسولك فارسل الاسكندر الى ذلك الرسول وقال له ما حملك على أن وضعت تلك الكلمة على الملك فقال له لانه قصر في حقي واسخطني فقال له ويلك هل ارسلناك في صلاحنا أو في صلاح نفسك ثم أمر به فسل لسانه من قفاه وقطع وقالوا أول من غير أحوال الملوك وافسد سيرهم السابقة يزدجرد وقد جاء الى باب داره في بعض الايام فرس في غاية الحسن والجمال ولم يقع لاحد انه رأى أحسن منه فاجتهد عسكره ليمسكوه فلم يقدروا عليه حتى وصل الى الايوان فوقف عنده فقال يزدجرد ان هذا الفرس هدية من الله الينا خاصة ثم قام اليه ومسح على وجهه وظهره وهو لا يتحرك فدعى بسرج فاسرجه وجذب حزامه وأوثقه ثم انحرف الى جهة كفله ليضع ثقله ففسه الفرس رفسة محكمة على قلبه فمات لوقته ولم يعلم أحد من أين جاء ولا من أين ذهب فقال الناس هذا ملك أرسله الله ليهلكه ويخلصنا من جوره وظلمه فلله الحمد والمنة

(حكاية ١١٣)

حكي ان الامير عمارة بن حمزة جاء الى الملك المنصور فأجلسه عنده وكان ذلك في يوم نظره في المظالم فقام رجل على قدميه ونادى بصوته يا أمير المؤمنين أنا مظلوم فقال له ومن ظلمك فقال عمارة ابن حمزة هذا أخذ ضياعي وعقاري فأمره المنصور أن يقوم من مجلسه ويساوي خصمه فقال عمارة يا أمير المؤمنين ان كانت الضياع له فلا اعارضه فيها وان كانت لي فقد وهبتها له ولا أقوم من مجلس اكرمني به أمير المؤمنين لاجل ضياع فعجب الاكابر والحاضرون

من كرم نفسه وشرف همته (حكاية ١١٤) حكى
انه كان بمدينة مرو رجل يقال له نوح ابن مريم وكان رئيس البلد
وقاضيها وذا نعمة وجاه وحال موفق وكانت له بنت ذات حسن
وجمال وبهاء وكمال فخطبها منه جماعة من الاكابر والرؤساء وأصحاب
المال والثروة فلم ينعم بها لاحد منهم ويتحير فى امرها وكان
له عبد هندى أسود اسمه مبارك وكان له أشجار وبساتين
فقال لذلك العبد اذهب الى البساتين واحفظ ثمارها فمضى اليها
وأقام بها شهرين فجاء له سيده وقال له يا مبارك ائتنى بقطف
من العنب فجاءه بقطف فاذا هو حامض فقال له انظر لى
غير هذا فجاءه بآخر فاذا هو حامض فقال له لماذا أستبينى
بالحامض وفى البستان كثير فقال له يا سيدى أنا اذ ذاك لا أعرف
الحلو فيه من الحامض فقال له سبحان الله لك شهران فى البستان
ولا تعرف الحلو من الحامض فقال وحقك يا سيدى ما ذقت منه
شيئا فقال لماذا لم تاكل منه فقال يا سيدى انما أمرتنى بحفظه
لا بأكل منه وما كنت أخون فى مالك وأخالف أمرك فعجب سيده
من ديانته وأمانته فقال له قد وقع لى فيك رغبة وانى ذاكر لك
شيئا ولا بد أن تفعل ما آمرك به فقال له أنا طايع لله تعالى ولك
فقال له القاضى ان لى بنتا جميلة وقد خطبها منى ناس كثيرون
من الاكابر والرؤساء ولم أعلم بمن ازوجها فأشر على بما ترى
قال يا سيدى كان الناس فى زمان الجاهلية يرغبون فى الاصل
والنسب والدين والحسب واليهود والنصارى يرغبون فى الحسن
والجمال وفى زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم يرغبون فى
الدين والتقوى وفى زماننا هذا يرغبون فى المال والجاه فاختر
من هذه الاشياء ما شئت فقال له انى راغب فى الدين والتقوى
وانى اريد أن ازوجك بها لانى وجدت فيك الدين والصلاح

والامانة فقال يا سيدى انا عبد رقيق أسود هندى وقد اشتريتنى بمالك فكيف تزوجنى بابنتك وكيف ترضى ابنتك بى فقال له سيده قم بنا الى البيت لننظر فى هذا الامر فلما دخلا الى البيت قال القاضى لزوجته ان هذا الغلام صالح متدين تقى وانى اريد أن ازوجه ابنتى فماذا تقولين فقالت الامر اليك ولكنى انا أمضى اليها واعلمها واعود اليك فجاءت الى البنت واخبرتها بما قال أبوها فقالت البنت الامر اليكما وانى لا أعصيكما ولا اخالفكما فعادت زوجته اليه واخبرته بذلك فزوجها به وأعطاها ما لا جزيلا فولدت منها ولدا سماه عبد الله واشتهر بعبد الله بن المبارك المعروف عند العلماء والاولياء ومن كرم عبد الله هذا انه نزل به فى يوم عشرة من الاضياف العلماء فلم يجد ما يضيفهم به وليس له سوى فرس يحج عليه سنة ويغزو عليه سنة فذبحه وطبخه وقدمه اليهم فقالت له زوجته ليس لك الا هذا الفرس من الدنيا وقد ذبحته فدخل مسرعا الى بيته واخرج من متاعه قدر مهرها ورفعه اليها وطلقها لوقته وقال امرأة تكره الاضياف لا تصلح لنا فأتاه بعد ذلك بايام رجل وقال يا امام المسلمين لى ابنة ماتت امها فهى تمزق كل يوم جملة من الثياب حزنا عليها وانها تريد أن تحضر مجلسك فقل لها شيئا فى تسليتها لعلها تسلا عما فلما جلس على المنبر ذكر شيئا مما تتسلى به الصبية عن امها ورق قلبها وتابت وقالت لا أعود اذكرها ولا اسخط ربى ثم قالت يا أبى لى اليك حاجة قال وما حاجتك قالت انت تقول لى دائما ان ابناء الزمان وارباب الاحوال يطلبونى منك وانى أنا اشهدك الله أن لا تزوجنى بغير عبد الله بن المبارك فان له دينا قويما فزوجها أبوها به وعمل لها جهازا وما لا كثيرا فاتخذ له عشرة أفراس يجاهد عليها فى سبيل الله تعالى فرآى عبد الله فى بعض الايام

فى منامه قائلا يقول له ان كنت طلقت امرأة عجوزا لاجلنا فقد
أعطيناك بدلها صبية بكرا وان كنت ذبحت لاجلنا فرسا واحدا
فقد أعطيناك عشرة افراس لتعلم أن الحسنة بعشر أمثالها
وأن الله لا يضيع اجر المحسنين ولا عاملنا أحد فخسر أبدا والله أعلم
(حكاية ١١٥) حكى انه كان فى بنى اسرائيل رجل
صالح وله زوجة صالحة فأوحى الله الى نبى ذلك الزمان أن قل
لفلان العبد الصالح انى قد جعلت نصف عمرك غنيا ونصف عمرك
فقيرا فان اختار أن يكون غنيا فى الشباب أغنيناه فيه وافقرناه
فى الشيخوخة وان اختار الغنى فى الشيخوخة أغنيناه فيها وافقرناه
فى الشباب فاخبر النبى ذلك الرجل بهذا المقال فجاء الرجل
الى زوجته وأخبرها بالقصة وقال لها ما ترين فى هذا الامر فقالت
له الخيرة اليك فقال لها رأيت أن أختار الفقر فى الشباب
فانى اقدر على الصبر على الفقر والقيام بعبادة ربى واذا صرت
شيخا وعندى ما أتقوت به قدرت على طاعة ربى وعبادته
فقالت له يا هذا ان كنت فى الشباب فقيرا لم تقدر على طاعة
الله تعالى لانا نشتغل بها ولا نصل الى فعل الطاعات واعطاء
الصدقات واذا اخترنا الغنى فيه قدرنا على ذلك لقوة أجسامنا
وأبداننا فقال لها الرجل نعم ما رأيت وكذلك أفعل فاوحى
الله الى ذلك النبى أن قل لذلك الرجل وزوجته حيث اثرتما
طاعتنا واستغرغتما جهدكما فى عبادتنا وانفقت نيتكما
على فعل الخير فقد جعلت جميع عمرك فى الغنى فكن أنت
وزوجتك على طاعتى وتصدقا بما شئتما ليكون حظكما فى
الدنيا والآخرة والله هو الغنى الحميد (حكاية ١١٦)
حكى انه كان فيمن قبلكم امرأة ولدت جارية فقالت
لاجيرها اقتبس لنا نارا فخرج فوجد بالباب رجلا فقال للاجير ما ولدت

هذه المرأة قال وَلدت جارية فقال ان هذه الجارية تبغي بمائة رجل
ويتزوجها لجيرها بعد ذلك وتموت بالعنكبوت فقال الاجير
في نفسه أنا اريد هذه أن تبغي بمائة رجل لاقتلنها فأخذ شفرة
فشق بطنها وخرج على وجهه هاربا فركب البحر ومضى فجاء اهل الجارية
فخاطوا بطنها وعولجت فشفيت وكبرت فصارت تبغي فطردها
اهلها فجاءت الى ساحل من سواحل البحار وأقامت على البغي ثم
بعد مدة جاء الرجل الاجير بعد أن صار من أرباب الاحوال الى ذلك
الساحل ومعه مال كثير فقال لامرأة من اهل ذلك المحل اطلبي لي
امرأة من أجمل نساء أهل القرية لاتزوجها فقالت له ان هاهنا امرأة
من اجمل النساء لكنها تبغي فقال احضري بها عندي فأتت اليها
فقالت لها انه قد جاء هاهنا رجل كثير المال وطلب امرأة يتزوجها
فقلت له هاهنا امرأة صفتها كذا وكذا فقالت لها اني قد تركت البغاء
وان أرادني تزوجته فذكرت له ذلك فتزوجها فوقعت منه موقعا
عظيما ثم جلسا يوما يتحادثان فأخبرها بخبره مع الجارية فقالت
له والله أنا تلك الجارية وأريته أثر الشق في بطنها وقالت له قد بغيت
بناس كثير ولا أدري هل هم مائة أو أقل أو اكثر فقال لها انه قد قال
لي انها تموت بالعنكبوت ولكن نتحرز منه فبنى لها برجا في الصحراء وشيد
فبينما هما يوما في ذلك البرج واذا عنكبوت في السقف فقال لها
هذا عنكبوت قد عيني أقتله فقالت هذا يقتلني والله لايقتله غيري
فحركته من السقف فسقط فجاءت اليه ووضعت ابهام رجلها
عليه فشدخته فساخ سمه بين ظفرها ولحمها فاسودت رجلها
فماتت فأنزل الله تعالى اينما تكونوا يدرككم الموت الاية والله أعلم

(حكاية ١١٧) حكي ان رجلين اعميين كانا
يجلسان على طريق امرجعفر وكانت موصوفة بالكرم وكان احدهما
ذا عيال واهل وكان يقول اللهم ارزقني من فضلك الواسع وكان

الآخر عز بالا اهل له وكان يقول اللهم ارزقني من فضلك ام جعفر
فصارت ترسل للطالب من فضل الله درهمين وترسل لطالب فضلها
رغيفين بينهما دجاجة مشوية في بطنها عشرة دنانير لم تعلمه بها
فكان يكره ذلك ويقول للآخر خذ هذين الرغيفين والدجاجة
وأعطني الدرهمين فيفعل ذلك فمضى على ذلك شهر ثم ارسلت ام جعفر
تقول قولوا لطالب فضلنا أما أغنانا عطاؤنا عقال لهم قولوا لها
ماذا أعطيتيه فقالت ثلثمائة دينار فقال لا والله بل كانت ترسل لي
دجاجة ورغيفين كل يوم وكنت أبيعها لصاحبي بدرهمين فقالت
ام جعفر صدق الرجل انه طلب من فضل الله فاغناه الله من حيث
لا يحتسب ولم يقصد غناه والآخر طلب من فضلنا فأحرمه الله
من حيث يراد غناه ليعلم الناس ان الفقر والغنى من الله وانه ما قدر
كائن والحمد لله (حكاية ١١٨) حكي عن ذي النون
المصري رحمه الله قال مررت بروضة خضراء فرأيت شابا يصلي
تحت شجرة تفاح ولم أعرف أنه يصلي فسلمت عليه فلم يرد علي السلام
فكررت السلام عليه ولم يرد ثم أوجز في صلاته فلما فرغ منها
كتب باصبعه على الارض شعر

* منع اللسان من الكلام لانه * سبب الردى وجالب الآفات *
* فاذا انقطعت فكن لربك ذاكرا * لا تنسه ولحمك في الحالات *

فلما قرأت ذلك بكيت طويلا ثم كتبت في الارض باصبعي شعر

* وما من كاتب الا سيبلى * ويبقى الدهر ما كتبت يداه *
* فلا تكتب بكفك غير شئ * يسرك في القيمة أن تراه *

فلما قرأ ذلك صاح صيحة فمات فأردت ان اجهزه فنودي لا يتولى
أمره الا الملائكة فمشت الى شجرة وركعت تحتها بعض ركعات ثم نظرت
الى موضعه فلم أر له اثرا ولا خبرا فسبحان المنان على عباده بمراده
(حكاية ١١٩) وحكي عنه أيضا انه قال ذهبت

الى شاطئ النيل لغسل ثيابى فبينما انا واقف واذا بعقرب من
أعظم ما يكون مقبل علىّ ففزعت منه واستعذت بالله ان يكفينى
شرّها فسارت حتى وافت النيل واذا بضفدع كبير خرج من الماء
وطلعت خلفه ولم أزل أرقبها الى ان جاءت الى شجرة كبيرة الاغصان
كثيرة الظل واذا شاب امرد نائم تحتها وهو محمور فقلت لا قوة
الا بالله جاءت هذه العقرب من الجانب الاخر الى لدغ هذا الفتى
واضمرت اذا دنت منه قتلتها فوقفت قريبا منه واذا بتنين عظيم
قد اقبل يريد قتل الفتى فهمت العقرب اليه فظفرت به ولزمت
دماغه ولم تزل به حتى قتلته ثم عادت الى النيل والضفدع ينتظرها
فركبت ظهره وانا خلفها أنظرها فعادت الى الجانب الذى جاءت منه
فرجعت الى الشاب وأنا انشد هذه الابيات

* يا راقد اوا الجليل يحفظك * من كل سوء يكون فى الظلم *
* كيف تنام العيون عن ملك * يأتيك منه فوائد النعم *

فانتبه الفتى على كلامى فأخبرته بالقصة فتاب ونزع ثياب اللهو
ولبس ثياب السياحة واستمر على ذلك حتى مات رحمة الله عليه

(حكاية ١٢٠) حكى عن وهب بن منبه انه قال
كان عابد من عبّاد بنى اسرائيل يعبد الله فى صومعة على جانب
نهر وكان بقربه قصّار يقصر الثياب فجاء فارس معه همّيان فنزع
ثيابه وهميانه واغتسل فى النهر ثم لبس ثيابه ونسى همّيانه وذهب
فجاء صيّاد يصيد السمك بشبكة فرأى الهميان فاخذه ومضى
ثم رجع الفارس فلم يجد همّيانه فقال للقصّار نسيت همّيانى هنا
فقال له ما رأيته فسلّ الفارس سيفه وقتل القصّار فلما رأى
العابد ذلك كاد أن يفتتن وقال الهى وسيدى يأخذ الصيّاد
الهميان ويقتل القصّار فلما جاء الليل ونام العابد أوحى الله اليه
فى منامه أيها العبد الصالح لا تفتتن ولا تدخل فى علم ربك واعلم أن

الفارس كان قتل أبا الصياد واخذ ماله فالهميان من مال أبيه
وان القصار كانت صحيفته مملوءة بالحسنات وليس فيها الا سيئة
واحدة وكانت صحيفة الفارس مملوءة بالسيئات وليس فيها الا
حسنة واحدة فلما قتل القصار محيت سيئته ومحيت حسنة
الفارس وربك يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد *

(حكاية ١٢١) حكى انه كان لبعض ارباب القلوب
صديق فحبسه السلطان فارسل اليه صديقه يقول له كيف
حالك في الحبس فقال اشكر الله ثم جاء والمجوسي مبطون وصفدوه
معه في الحديد فصار كلما قام المجوسي الى المستراح يقوم معه ضرورة
ويقف عنده حتى يفرغ من حاجته ويحصل له التأذي بنتن الريح
وبالحركة معه فعلم صديقه بذلك فأرسل له يقول كيف حالك فقال
اشكر الله تعالى فقال له صديقه الى متى هذا الشكر واي بلاء اعظم
مما أنت فيه فقال لو اخذ الزنار من وسط المجوسي وشد في وسطي
لكان اعظم مما أنا فيه وانما أنا يا اخي استحق اعظم من هذا فان
سامحني ربي بهذا القدر اما كان الشكر واجبا على أما سمعت
أنه صب على شيخ طست من رماد فسجد شكرا فقيل له في ذلك
فقال اني أخاف ان يصب على طست من نار فاذا سومحت بهذا
الطست من الرماد عنه فهل لا اشكر الله تعالى والله أعلم

(حكاية ١٢٢) حكى ان موسى صلى الله عليه
وسلم قال رب أرني وليا من اوليائك فاذا النداء يا موسى اصعد
هذا الجبل واهبط الى الوادي ترى ما سألت ففعل فرأى مرجا
واسعا وفيه بيت تحت الارض فدخل فيه واذا هو بانسان مجذوم
كأنه قطعة لحم ملقاة فقال موسى السلام عليك يا ولي الله فقال
له وعليك السلام يا كليم الله فقال موسى من أين عرفتني فقال اني
رجل لا يعودني أحد على هذه الحالة وقد سألت الله سنة ليال ان

يجمعني بك وقد أجابني فقال له موسى يا هذا من الذي يخدمك ومن
اين مطعمك ومشربك فقال ان لي ولد يذهب كل يوم الى هذا الوادي
ويجتني لي شيئا من اصول البردي فاكله وافطر عليه فقال موسى
اني احب أن اراى ولدك فوصف له طريقه فذهب اليه واذا هو
ولد كالقمر حسنا فتعجب موسى من ذلك وقال تبارك الله احسن الخالقين
فبينما موسى كذلك اذ جاء سبع فافترس الولد فغضب موسى وقال
الهي وسيدي ولي من أوليائك مطروح على تلك الحالة وليس له خادم
فاوحى الله اليه أن ارجع الى والده وانظر الى صبره ورضاه فرجع
موسى اليه واخبره بالخبر فضحك سرورا ورفع طرفه الى السماء
وقال الهي وسيدي قد رزقتني هذا الغلام وكنت اظن انه يعيش
بعدي فحيث أرحتني منه فاقبضني اليك ساجدا ثم سجد فحركه موسى
فاذا هو قد مات فقال موسى الهي وسيدي يكون وليك ملقى في مثل
هذا الموضع وولده ملقى في الوادي فنزل جبريل اليهما فغسلهما
ودفنهما ورجع موسى صلى الله عليه وسلم (حكاية ١٢٣)
حكي ان ابا حمزة الخراساني قال حججت سنة من التسعين فبينما
أنا امشي في الطريق اذ وقعت في بئر فنازعتني نفسي أن
أستغيث فقلت لا والله لا أستغيث فما استتم هذا الخاطر حتى
مر برأس البئر رجلان فقال أحدهما للآخر تعال نسد رأس هذا
البئر لئلا يقع احد فيها فجاء وا بقصب وبارية وطموا راسها فهممت
أن أصيح فقلت في نفسي اصيح الى من هو أقرب لي منهما وسكت
فبينما انا بعد ساعة كشف رأس البئر وادلى شخص رجله وكأنه
يقول لي في همهمة تعلق بها فتعلقت بها فأخرجني واذا هو سبع
فتركني وذهب وانا هاتف يقول يا أبا حمزة أليس هذا أحسن
بحيتك من المتلف بالمتلف (حكاية ١٢٤) حكي
انه أصاب الناس مجاعة في زمن هشام بن عبد الملك

فدخل عليه وجوه الناس ودخل معهم درواس بن حبيب العجلى وعليه جبة صوف وشملة مشتمل بها الصما فلما رآه هشام نظر الى حاجبه مغضبا يقول له أيدخل على كل من أراد الدخول فعلم درواس انه عناه فقال يا امير المؤمنين اخل بك دخولى عليك وحصل لى شرف بدخولى الى مجلسك ولما رأيت الناس دخلوا فى أمر اجتمعوا عليه دخلت معهم وان أذنت لى فى الكلام تكلمت فقال هشام لله أبوك تكلم فما ارى صاحب القوم غيرك فقال يا امير المؤمنين قد تتابعت علينا سنون ثلاثة فالاولى قد أذابت الشحم والثانية قد اكلت اللحم والثالثة مصت العظم ولله فى ايديكم اموال فان تكن له فاعطفوا بها على عباده وان تكن لهم فعلى من تحبسونها ونهم وان تكن لكم فتصدقوا بها عليهم فان الله يجزى المتصدقين ولا يضيع أجر المحسنين فقال هشام لله ابوك ما تركت لنا واحدة من الثلاثة ثم أمر بمائة الف دينار فقسمت بين الناس وامر لدرواس بمائة الف درهم فقال له هل حصل لكل رجل مثلها فقال لا ولا يقوم بذلك بيت المال فقال درواس لا حاجة لى فيما يبعث على ذمك وعاد الى قبيلته فأمر هشام بانفاذها اليه فلما وصلت قسم منها تسعين الفا على تسعة من القبائل وأبقى له ولحيه عشرة الاف فلما قيل ذلك لهشام قال لله دره ان الضيعة تبعث على الطباع

(حكاية ١٢٥) حكى ان هند ابنت عتبة كانت ذات جمال ومال ولها من كل جنس من الحيوان ألف رأس ومن العبيد ألف مملوك وكان لها هودج من العود مكلل بالدر والجواهر وكان زوجها الفاكه بن المغيرة أحد فتيان قريش وكان مضيافا تأتيه الناس ويدخلون عليه من غير حجاب فخرج يوما لبعض حوائجه فأقبل بعض اصدقائه ودخل البيت فرأى هندا داخلة فرجع حياء فاستقبل الفاكه فى خروجه من البيت ودخل الفاكه

البيت فرأى هند ازوجته فارتاب وخاصمها وقال لها الحقي باهلك
فتكلم الناس في امرها فاتصل الخبر الى أبيها عتبة فخلا بها وقال
ان الناس قد خاضوا في عرضك فاكثروا فاصدقيني الخبر فان كان
ما يقولون حقا بعثت من يقتل الفاكه سرا ونتخلص منه وان
كان باطلا حاكمته الى بعض كهان اليمن لتبيين براءتك ونقتصر
عليه فحلفت له أيمانا يثق بها أنها بريئة مما قيل فيها فارسل أبوها
الى الفاكه والزمه المحاكمة الى الكاهن المتعين في ذلك الوقت
وقال قد رميتها بداهية فلا بد من المحاكمة فخرج الفاكه في جماعة
من بني عبد الدار وخرجت هند في جماعة من نساء بني امية فلما
فارقوا البلد وقربوا من الكاهن رآها أبوها قد سحب لونها وتغيرت
وتحيرت في أمرها فقال لها أبوها ما الى أراك بهذا الحال فقالت
والله ما ذاك المكروه عندي ولكني آتي بشرا قد يخطئ وقد يصيب
فلا آمنه أن يرميني بداهية من غير أصل فيصير ذلك سبة علينا
أبد الدهر فقال لها أبوها نحن نختبره بما فان اخبرنا
بها استدللنا على علمه واستفتيناه والا تركناه ثم لخذ واحبة حنطة
وجعلوها في احليل فرس فلما انتهوا اليه أنزلهم واكرمهم فقالوا له
قد جئناك في أمر وقد خبأنا خبية نختبرك بها فانظر ما هي فقال
ثمرة في كمرة فقالوا نريد أبين من هذا فقال حبة بر في احليل مهر
فقالوا صدقت فانظر في امر هؤلاء النسوة فجعل يدنو من واحدة
بعد واحدة ويقول ما هي هذه حتى وصل الى هند فضرب كتفها
بيده وقال والله ما أنت بزانية وانك بريئة مما يقولون وستلدين
ملكا اسمه معاوية فلما بلغ ذلك الفاكه مقالته نهض اليها وأقبل
عليها وقبل رأسها فنهرته وقالت له لبعد عني فوالله لاجتهدن ان
يكون هذا الملك من غيرك ولم تزل به حتى طلقها ولما شاع قول
الكاهن بولادتها ملكا رغب الناس فيها كثيرا من الاكابر حتى خطبها ابو سفيان

وبذل لها من المال ما يجيل ذكره فرضيت به فتزوجها فولدت له ومعاوية
وصار من أمره الى أن ملك مشارق الارض ومغاربها والله أعلم
(حكاية ١٢٦) حكى عن الفضل بن الربيع قال
قال لى الرشيد يوما اطلب لى جماما أسكنت من الحر فقلت له ان لى
غلاما سكوتا فقال ابعثه الى فبعثته وأكدت عليه فى السكوت
وعدم النطق بشئ وان يتأهب لحسن الهيبة ثم بعد ذلك دخلت
على الرشيد فوجدته عبوسا مغضبا فقال يا فضل ان لذلك شأنا
وانا لنراه بعد فلم أرد عليه ثم سألت فراشا محتصا به عن خبره
فقال انه لما أبدى المجمة قال يا امير المؤمنين انى اسالك عن شئ
فقال ما هو فقال لم قدمت محمدا على المامون والمأمون أسن منه
فقال ارد لك الجواب اذا فرغت فلم يلبث الا يسيرا حتى قال وأسألك
يا أمير المؤمنين عن شئ آخر قال وما هو قال لم قتلت جعفر بن يحيى
فقال له اخبرك به اذا فرغت فقال واسالك عن شئ آخر قال قل
فقال لم اخترت الرقة على بغداد وبغداد اطيب منها فقال له جوابك
عن ذلك اذا فرغت فلما فرغ دعا مسرورا لخادم وقال له لا تشرب الماء
البارد دون أن تقتله فانه يسألنى عن ثلاث مسائل لو سألنى عنها
المنصور ما أجبته قال الفضل فبينما أنا قاعد اذ دخل ابو دلامة
على الرشيد باكيا وقد تواطأ مع امرأة دلامة أنه يدخل على الرشيد ويغيها
اليه وانها تذهب الى زبيدة وتشتكيه اليها فلما رآه الرشيد باكيا قال له
ما بالك تبكى فقال شعر * *

وكذا الدى زوجى قطانى مفازة * من الامن فى عيش رخى وفى رغد
فافردنا ريب الزمان بصرفه * ولم أر شيئا قط أوحش من فرد

ثم أعلن بالنحيب والعويل ثم قال يا امير المؤمنين ماتت امرأة دلامة
وانا محتاج الى تجهيزها فامر له بمال وكانت امرأة دلامة دخلت على زبيدة
وهى باكية فقالت لها ما بالك فقالت ان أبا دلامة مضى لسبيله

فاعطتها ما يجهزه فذهبت ثم دخل الرشيد على زبيدة مغضبا من أسئلة الحمام وموت ام دلامة فقالت له زبيدة مالى أراك حزينا فاخبرها بذلك فضحكت وقالت الآن خرجت ام دلامة من عندى لتجهيز ابى دلامة فقال والآن خرج ابو دلامة من عندى لتجهيز ام دلامة قال الفضل فخرج الرشيد على مستغرقا فى الضحك فعجبت منه دخل حربنا وخرج مسرورا فاستخبرته فحكى لى ما جرى فشفعت فى الحمام حينئذ فقبل واطلقه واستحضر ابا دلامة وقال له ما حملك على هذا فقال مه يا امير المؤمنين لئلا يقال انه لا يتوصل الى اعطاء امير المؤمنين الا بالحيلة فضحكنا جميعا من ظرافة حيلهما والله اعلم

(حكاية ١٢٧) حكى الاصمعى قال حضرت موسما بالمدينة المنورة فاتانا فقراء البادية من كل ناحية واذا صبية وضيئة الوجه تتخلل الرجال وهى تسأل بكلام أرق من الهواء وأذكى من الصباء فنظرت الى وجه يملأ العيون حسنا وجمالا فغضضت طرف عينى وتعوذت بالله من الشيطان ثم قلت يا جارية أيحل لك أن تسفرى عن هذا الوجه الجميل بين هؤلاء الخلق فى هذا الموسم فبكت وانشدت تقول *

* لم ابده حتى تقضت حيلتى * فابديته وهو الاعز الاكرم *
* ويعز ذاك على لانه * دهر يجور كما تراه ويظلم *
* قد صنته وحجبته حتى اذا * لم يبق لى سند ومات الهيثم *
* أبرزته من خدره مقهورة * والله يشهد لى بذاك ويعلم *
* كشف الزمان قناعه فى بلدة * قل الصديق بها وعز الدرهم *
* أصبحت فى ارض الحجاز غريبة * وابو ربيعة نازح ومخيم *

فدنوت منها ورفعت لها ما تيسر ثم قلت لها يا جارية ما اسمك فقالت الممتناة بنت الهيثم قتل ابى فى المحاربة وبقيت فى القوم على حالتى هذه قال الاصمعى فتركتها ثم اتفق حضور الرحبة فذكرت قصتها

لابى كلثوم طوق بن مالك بن طوق فلما كان فى العام القابل استزارنى أبو كلثوم المذكور فحضرت عنده ومكثت أياما فلما كان فى بعض الاوقات دخل علينا خادم رضيئ الوجه ومعه دست من الثياب وكيس فوضعهما بين يدىّ فلم أدر حالها فالتفت الىّ أبو كلثوم وقال يا أبا العباس هذا حق دلالتك هذا هدية للتمثاة بنت الهيثم لطف الله بها بتبركاتك فانك لما أخبرتنا بخبرها انفذت من جاء بها وتزوجتها واخبرتها بحديثك عنها فشكرت فعلك وانا اشكر أضعاف شكرها (حكاية ١٢٨) حكى ان رجلا من دهاة العرب يقال له شن قد حلف انه لا يتزوج الا بمن تلايمه وكان يجوب البلاد والقبائل فى طلبها فصاحبه فى بعض أسفاره رجل فلما طال عليهما السفر قال شن للرجل اتحملنى ام لحملك فقال له الرجل يا جاهل ايحمل الراكب الراكب فامسك عنه فأتيا على زرع قد استوى فقال شن للرجل أترى هذا الزرع اكل أم لا فقال له يا جاهل أما تراه باقيا فى سنبله فامسك عنه ثم استقبلهما جنازة فقال له شن أترى صاحب هذه الجنازة حى ام لا فقال الرجل ما رأيت أجهل منك تراه يحمل الى المقابر وهو حى فلما وصل حملة الرجل سار به الى منزله وكانت له بنت تسمى طبقة فاخذ ابوها يذكر لها حديث شن فقالت ما نطق الا بالصواب وما استفهمك الا بما يفهم عن مثله أما قوله أتحملنى ام احملك فمراده اتحدثنى ام احدثك حتى نقطع الطريق واما قوله عن الزرع اكل أم لا فمراده هل اصبحا استغلوا ثمنه أم لا وأما قوله فى الجنازة فمراده هل خلف عقبا يحيى ذكره بهم أم لا فلما خرج الرجل الى شن حدثه بحديث ابنته وتفسيرها كلامه فرضيها خليلة له فخطبها من أبيها وتزوج بها وذهب بها الى قومه وعلموا حالهما من الدهاة فقالوا واوافق شن طبقة فصار مثلا والله اعلم (حكاية ١٢٩) حكى

عن بعضهم انه باع جارية له ثم ندم عليها واستحى من الناس ان يظهر حاله ذلك لهم فكتب على كفنه حاجته فقال يا مجيب الدعوات تعلم ما اريد ولم يقل بلسانه شيئا ورفع يديه الى السماء فلما أصبح سمع قارعا على بابه فقال له من هذا فقال هذا مشترى الجارية قد جاء بها اليك ففرح فرحا شديدا فأخذها وقال له اصبر حتى أرفع لك الثمن فقال لست اريد منك الثمن فانى قد أخذت بدله خيرا منه فانى رأيت فى المنام قائلا يقول يا هذا ان بائع الجارية ولى من أولياء الله وانه متعلق قلبه بها فان رددتها اليه بلا ثمن أدخلتك الجنة وأعطيتك بدلها من الحور وقد آثرت الثواب ذلك على الثمن فلا آخذه ومضى (حكاية ١٣٠) حكى أن ملكا من ملوك العادية فى الزمن الاول اتاه ملك الموت ليقبض روحه فقال له من أنت فقال أنا ملك الموت جئت لقبض روحك فقال أسألك أن تمهلنى سبعة أعوام لاستعد للموت فاوحى الله اليه قل له قد أمهلتك ذلك فقال له ذلك وخرج من عنده فامر الملك أن يعمل له حصن وثيق وعمل وراءه سبع خنادق وجعل له حوائط من الحجارة وجعل عليه بابا من الحديد والرصاص وجعل له فى ذلك الحصن قصرا عظيما يتحصن فيه من الموت وقال لبوابيه وحجابه لا تتركوا احدا يدخل على أبدا فلما فرغت المدة دخل عليه ملك الموت فلما رآه قال له من أين جئت ومن أين دخلت ومن أدخلك فقال له ملك الموت ادخلنى صاحب الدار فدعى الملك بحجابه وبوابيه فقال لهم لم تركتم هذا حتى دخل على فحلفوا له انهم لم يروه ولا تركوه ولم يروا احدا وهذه الابواب مغلقة والمفاتيح محفوظة فقال له ملك الموت ان صاحب الدار لا يحتاج الى حائط ولا يمنع رسله جدران ولا أسوار ولا خنادق فقال له الملك فما ذا مرادك يا هذا فقال اقبض روحك فقال له ولا بد من ذلك

فقال نعم فقال وَالى أين أذهب اذا قبضت روحى قال الى البيت
الذى بنيته والمهد الذى مهدته لنفسك فقال انى ما بنيت
لنفسى بيتا قال بلى قال وأين البيت قال فى لظى نزاعة للشوى
تدعو من أدبر وتولى وجمع فأوعى ثم قبض روحه ومضى
(حكاية ١٣١) حكى عن وهب بن منبه انّ الله
تعالى أوحى الى ابراهيم صلى الله عليه وسلم ان تزود زادا وسر فى
الارض ترى عجبا فتزود ثم سار حتى انتهى الى ساحل البحر فاذا هو بعبد
أسود يرعى غنما فقال يا غلام أعندك ماء اولبن قال عندى فأيّهما
شئت سقيتك منه فقال اسقنى شربة من الماء فانطلق الغلام
ومعه عصا حتى اتى صخرة فقال عزمت عليك ايتها الصخرة بحق
خليل الرحمن الا ما تفجرت لى عينا من الماء ثم ضربها بالعصى فانفجرت
بقدرة الله تعالى فاتاه بماء منها فشرب صلى الله عليه وسلم ثم صار
ينظر الى الغلام فقال له الغلام أتعجب من هذا فقال كيف لا اعجب
منه ولم أر مثله فقال له أنا احدثك باعجب منه بلغنى ان الله تعالى
اتخذ من الانبياء خليلا وانى ما سألت ربى شيئا بحق ذلك الخليل
الا أعطاه لى فقال له يا غلام أنا ذلك الخليل فقال له أنت ذلك
الخليل قال نعم فشهق ذلك الغلام شهقة فمات مكانه فنزل من
السماء عمود من نور فاختطفه فلم يدر ان السماء رفعته أو الارض
ابتلعته ثم مشى ابراهيم صلى الله عليه وسلم حتى صعد جبلا فاذا
بيت له بابان بمصراعين فدخل فيه فاذا فيه سرير عليه رجل ميت
عليه سبعون حلة وعند رأسه لوح مكتوب عليه أنا شداد بن عاد
عشت ألف سنة وهزمت ألف جيش وتزوجت ألف بكر وولد
لى ألف ولد ذكر وبنيت ارم ذات العماد فلما كان عند موتى احتلت
بحيلى كلها وجمعت أطباء الارض فى مملكتى فلم يقدروا على ان يردوا
عنى الموت فمن نظر الى فلا يغتر بالدنيا ثم قال هونوها على أنفسكم

أيها الناس فانكم لا تملكون اكثر مما ملكت ولا تعيشون اكثر مما عشت ولا تجمعون اكثر مما جمعت ولا ترزقون من الاولاد اكثر مما رزقت الا وان الدنيا خداعة قتالة للعابة باهلها ثم خرج ابراهيم من ذلك المكان فاوحى الله اليه يقول له كيف رأيت فقال يا رب رأيت امورا عجيبة فقال له الله تعالى ارجع يا ابراهيم فان عجائبي كثيرة لا طاقة لك على رؤيتها (حكاية ١٣٢) حكى عن الواقدي مما شحنت به الكتب قال كان ابراهيم بن المهدي أخو هرون الرشيد ادعى الخلافة بالري بعد موت اخيه في زمن ابن اخيه أمير المؤمنين المأمون ومكث مالكا للري نحو ثلاثين شهرا ثم دخل المأمون الى الري فاختفى عمه ابراهيم المذكور فجد في طلبه وجعل لمن أتاه به مائة الف درهم او دينار فقال ابراهيم فخفت على نفسي وتحيرت في امري وضاقت على الارض فما أدري اين أتوجه فخرجت من داري متنكرا وقت الظهيرة وكان يوما صائفا شديد الحر فوقفت في شارع غير نافذ فقلت انا لله وانا اليه راجعون قد عرضت نفسي للعطب ان علمت على اني ابرنا في امري وانا على حالة المتنكر فرأيت في صدر الشارع عبدا اسود قائما على باب داره فذهبت اليه وقلت هل عندك موضع أقيل فيه ساعة من النهار فقال نعم ففتح الباب وقال ادخل فدخلت الى بيت نظيف فيه فرش وبسط ومخاد من الجلود النظيفة ثم اغلق على الباب ومضى فتوهمت انه طمع في الجعالة وانه خرج يدل علي فصرت أتقلى على الجمر فبينما انا كذلك اذ أقبل ومعه حمال معه كل ما يحتاج اليه من خبز ولحم وقدر جديد وجرة جديدة وكيزان جدد فحط عن الحمال وصرفه ثم التفت الي وقال جعلني الله فداك وسيدي أنا رجل حجام وانا اعلم أنك تعرف لما أتولاه من معيشتي وربما لا تقبله نفسك فشانك وهذه الاشياء التي لم تقع عليها يد فافعل ما تريد فيها وولى عني وكنت في جوعة عظيمة فطبخت لنفسي قدرا ما اذكر اني اكلت

ألذ منها فلما قضيت أربي من الاكل قال لي يا مولاي هل لك في
الشراب فانه يسلي الهم ويطيب النفس ويذهب الغم فقلت لا اكره
ذلك رغبة في مؤانسته فجاءني بأواني زجاج جديدة لم تمسها يد
وجرة مطينة وقال يا مولاي روق لنفسك كما تحب فروقت شرابا
في غاية الحسن والجودة واحضر لي قدحا جديدا وفاكهة وزهورا
في طسوس فخار جديدة فقال أتأذن لي ان اجلس واشرب وحدي
سرورا بك فقلت له افعل فشربت وشرب فلما حستست بالشراب
دببت فينا قام ودخل خزانة واخرج منها عودا مصفحا ثم قال لي يا سيدي
ليس من قدري أن اتهجم عليك واسألك الغنا ولكن قد وجب على
مروءتك حق حرمتي فان رأيت أن تسر عبدك فلك علو الرأي
فقلت له ومن أين لك اني احسن الغنا فقال سبحان الله يا مولاي
أنت بذلك اشهر من كذا وكذا أنت مولاي ابراهيم بن المهدي خليفتنا
بالامس الذي جعل المأمون لمن يدل عليك مائة الف من المال وعليك
مني الامان فلما قال لي ذلك عظم في عيني وبانت مروءته عندي
فتناولت العود وأصلحته وقد مر بخاطري فراق اولادي ووطني
وهذا والله لا يحمله كل أسير فقلت شعر *

وعسى الذي اهدى ليوسف اهله * وأعزه في السجن وهو أسير
أن يستجيب لنا ويجمع شملنا * والله رب العالمين قدير

فاستولى على الجام الطرب المفرط خصوصا مع الشراب اللذيذ وكان
يقال لابراهيم اذا قال لغلامه يا غلام شد البغلة يحصل لسامعيه
طرب بذلك ولما طابت نفس الجام وتحكم فيه الانبساط قال يا سيدي
أتأذن لي ان اغني بما سنح به خاطري وان كنت غير أهل لذلك فقلت
ان هذا من زيادة مروءتك علي وكمالك وحسن أدبك فأخذ العود
وقال شعر * *

شكونا الى أحبابنا طول ليلنا * فقالوا لنا ما أقصر الليل عندنا

وزال وان النوم يغشى عيونهم * سريعا ولا يغشى لنا النوم اعينا
اذا ما دنى الليل المضر بذى الهوى * جزعنا وهم يستبشرون اذا دنا
فلو انهم كانوا يلاقون مثل ما * نلاقى لكانوا فى المضاجع مثلنا
فدخلنى من الطرب ما لا مزيد عليه حتى حسست ان البيت كاد ان
يسير بى من الطرب وذهب عنى كل ما كان عندى من الجزع ثم سألته
ان يغنى ايضا فقال يا سيدى حبا وكرامة فانشد شعرا
تعيرنا انا قليل عدادنا * فقلت لها ان الكرام قليل
وما ضرنا انا قليل وجارنا * عزيز وجار الاكثرين ذليل
وانا لقوم لا نرى القتل سبة * اذا ما رأته عامر وسلول
يقرب حب الموت آجالنا لنا * وتكرهه اعمارهم فتطول
قال ابراهيم فاشتد على الطرب ونمت ولم استيقظ الا بعد العشاء
فغسلت وجهى وعاودنى فكرى فى نفاسة هذا الجمام وحسن ادبه
وظرفه فايقظته واخرجت كيسا كان معى فيه دنانير فرميتها كلها
اليه وقلت له استودعك الله تعالى واسألك ان تتصرف فى هذا
وذلك عندى المزيد اذا انا امنت من خوفى فاعاد على الجمام الكيس
وقال يا سيدى ان الصعاليك مثلنا لا قدر لهم عندك اخذ على ما واهبنى
الزمان من قربك وحطولك عندى ثمنا والله لئن راجعتنى فى ذلك
لاقتلن نفسى فاخذت الكيس وقد اثقلنى حمله فلما خرجت من عنده
بعد ايام اتسع على الخيال واخذتنى هوجس الخوف وقد جربت انا
اتساع خوف من يجبنى فانه يخيل اليه وهمه وخوفه ان كل احد ينظر اليه
وان كل احد يعرفه ويعرف مكانه فلا تستقر نفسه بمكان واحد
وان استقرت فيكون اضطرارا ولقد تحولت فى نحو ثمان ليال الى
كذا وكذا موضعا فى ظلمات الليل ولى من الاوجاع ما الله يعلمه قال
ابراهيم فجئت لاعبر الجسر وكان الجسر اذ ذاك موضع تنزه الناس
وفيه يقول ابن الجهم الشاعر شعرا *

عيون المها من الرصافة والجسر * أثرن الهوى من حيث ادرى ولا ادرى
وكان الجسر مرشوشا رشا مزلقا فنظر الى جندى كان يخدمنى فعرفنى
فقال هذا طلبة امير المؤمنين فتعلق بى فمن حلاوة الروح دفعته مع
فرسه دفعة مزعجة فرميتهما فى ذلك الزلق فصار يعثره فاجتمع الناس
عليه فاجتهدت فى الاسراع حتى قطعت الجسر ودخلت شارعا فوجدت
باب دار مفتوحا وبدهليزه امرأة فقلت لها ياسيدة النساء ارحمينى
واحفظى دمى فانى رجل خائف فقالت على الرحب والسعة والاكرام
واطلعتنى غرفة وفرشت لى فرشا وقدمت لى طعاما وقالت اهدأ
روعك فما علم بك احد ثم ان بابها طرق طرقا مزعجا فخرجت وفتحت
الباب فاذا هو زوجها الذى دفعته بفرسه على الجسر وهو معصوب
الرأس ودمه يجرى على ثيابه وليس معه فرسه فقالت له امرأته ما دهاك
فقال ظفرت اليوم بالغنى وانفلت منى وقصتى عليها القصة فاخرجت له
حراقا وحشت له جراحه وعصبته وفرشت له ونام ضعيفا فاطلعت
الى وقالت لعلك صاحب القضية مع زوجى فقلت لها نعم فقالت
لا بأس عليك وأنت فى كرامتى ما دام زوجى عليلا فاقمت عندها ثلاثة
أيام فى أعز اكرام ثم قالت لى ان زوجى عوفى واخاف ان يطلع عليك
فينم بك فانج بنفسك سالما فصبرت الى الليل ولبست زى النساء
فخرجت وأتيت الى بيت مولاة لى كانت جارية لى وأعتقتها فلما رأتنى
بكت وتوجعت وحمدت الله على سلامتى وخرجت كأنها تريد السوق
لتأتينى بطعام فاذا هى دلت على وأحضرت لى ابراهيم الموصلى بخيله
ورجاله وهى معه حتى سلمتنى اليه وقد شاهدت الموت عيانا
وحملت بالهيئة التى أنا عليها فى زى النساء الى المأمون فجلس مجلسا عاما
وأدخلنى اليه فلما مثلت بين يديه سلمت عليه بالخلافة فقال لا سلمك
الله ولا حياك فقلت على رسلك ان ولى الثار محكم فى القصاص والعفو
وأنت تعلم ان العفو أقرب للتقوى وقد جعل عفوك فوق كل عفو كما جعل

ذنبي فوق كل ذنب فان أخذت فبحقك وان عفوت فبفضلك
كما قيل شعر * ذنبي اليك عظيم * وانت اعظم منه *
فخذ بحقك أولا * فاصفح بحلمك عنه * ان لم اكن في فعالي * من الكرام فكنه
فرفع رأسه الي في صورة الغضبان فبادرت وقلت شعرا
أذنبت ذنبا عظيما * وأنت للعفو أهل * فان عفوت فمن * وان جزيت فعدل
قال فرق لي المامون واستروحت منه روائح الرحمة في شمائله فالتفت
الى ابنه العباس واخيه أبي اسحاق ومن حضر من خاصته من بني العباس
وغيرهم وقال ما ترون في امره فكل منهم أشار بالقتل لكن اختلفوا في
عينه على جاري عوائد محاضر الخير عند الملوك الذين ما فيهم من يقرض
الله قرضا حسنا خصوصا من يعلم ان الايام مداولة فقال المامون
لاحمد بن خالد ما تقول يا أحمد ولعله كان يتفطنا سريع الادراك
لاشارات الخلفاء ومقاصدهم وفهم ان غرض المامون العفو ولكن
قصده من يقول على كلامه فقال يا أمير المؤمنين انك ان قتلته
وجدت مثلك فعل مثله وان عفوت عنه لم تجد مثلك فعل ذلك
مع مثله فنكس المامون رأسه في الارض طويلا وانشد يقول شعرا
* قومي هموا قتلوا اميم اخي * فان رميت اصابني سهمي *
فلما رأيت ذلك رميت المقنعة عن رأسي وكبرت تكبيرة صحت لها المجلس
وقلت عفا الله عن امير المؤمنين فالتفت المامون الي وقال لي لا بأس
عليك يا عم فقلت يا أمير المؤمنين ذنبي أعظم من أن أتفوه معه بعذر
وعفوك أعظم من أن أنطق معه بشكر ثم طفقت أقول شعرا
ان الذي خلق المكارم حازها * في صلب آدم للامام السابع
ملئت قلوب الناس منك مهابة * وتظل تملؤهم بقلب خاشع
ما ان عصيتك والغواة تمدني * أسبابها الا بنية طائع
فعفوت عمن لم يكن عن مثله * عفو ولم يشفع اليك بشافع
ورحمت أفراخا كأفراخ الطا * وحنين والدة بقلب جازع

فقال يا عم لا تثريب عليك فقد عفوت عنك ورددت عليك جميع
ما اخذ منك وأذنت لك فى ملازمتى متى شئت ثم قال يا عم أمتحقدى
بحياة عفوى فعفوت عنك ولم اجرعك مرارة امتنان الشافعين
لك ثم سجد المأمون طويلا ورفع رأسه وقال يا عم أتدرى لما ذا سجدت
فقلت شكرا لله تعالى الذى ظفرك بعدو ولتك فقال ما أردت هذا
ولكن شكرا لله الذى الهمنى العفو عنك وصفاء الخاطر عليك فحدثنى الآن
بما جرى لك فشرحت له صورة أمرى وما جرى لى مع الحجام والجندى
وزوجته ومولاتى فأمر باحضار الجميع وكانت مولاتى فى بيتها تنتظر
الجائزة على قبضى فقال لها المأمون لما أحضرها ما حملك على ما فعلت
بسيدك فقالت الرغبة فى المال فقال لها المأمون هل لك ولد أو زوج
قالت لا فأمر بضربها بمائتى سوط وتخليد حبسها ثم التفت الى الجندى
وقال له أنت تصلح أن تكون حجاما ووكل به من يلزمه بحانوت الحجام
الى أن يتعلم الحجامة فى أقفية اليتامى وأكرم زوجته وأدخلها قصر
حرمه وقال هذه امرأة عاقلة تصلح للمهمات ثم قال للحجام ظهر لى من
مروءتك ما يوجب المبالغة فى اكرامك وأمر أن يسلم له دار الجندى وما
فيها وخلع عليه وانعم له برزق كثير وزيادة ألف دينار فى كل سنة فرحمهم
الله اجمعين وعفا عنهم ان كانوا من الخاطئين والحمد لله رب العالمين

(حكاية ١٣٣) حكى عن عبد الله بن عباس
رضى الله عنه كان من اكابر الاجواد الكرام نزل منزلا وكان منصرفا
من الشام الى الحجاز فطلب من غلمانه طعاما فلم يجدوا فقال لوكيله
اذهب فى هذه البرية فلعلك تجد راعيا او حيا فيه لبن أو طعام فمضى
بالغلمان فوقعوا على عجوز فى حى فقالوا لها أعندك طعام نبتاعه فقالت
أما طعام البيعة فلا ولكن عندى ما به حاجة لى ولا بنائى قالوا فأين
بنوك قالت فى رعى لهم وهذا أوان أوبتهم قالوا فما أعددت لك ولهم
قالت خبزة تحت مدتها يعنى رماد الحار قالوا وما هو غير ذلك

قالت لاشئ قالوا فجودى لنا بشطرها فقالت أما الشطر فلا اجود به
وأما الكل فخذوه فقالوا لها تمنعين النصف وتجودين بالكل فقالت
نعم لان اعطاء الشطر نقيصة واعطاء الكل كمال وفضيلة فأنا أمنع
ما يضعنى وأمنح ما يرفعنى فأخذوها ولم تسألهم من هم ولا من أين جاءوا
فلما جاءوا الى عبد الله واخبروه بخبرها عجب من ذلك ثم قال لهم احملوها
الى الساعة فرجعوا اليها وقالوا لها انطلقى معنا الى صاحبنا فانه يريدك
فقالت ومن صاحبكم فقالوا عبد الله بن عباس قالت ما أعرف هذا الاسم
ومن هذا العباس قالوا عم رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت وأبيكم
هذا هو الشرف العالى وذروته الرفيعة وما ذا يريد منى قالوا مكافأتك
وبرك فقالت أواه والله لو كان ما فعلت معروفا أما أخذت له بدلا
فكيف وهو شئ يجب على الخلق أن يشارك فيه بعضهم بعضا فلم يزلوا
بها الى أن اخذوها اليه فلما وصلت اليه سلمت عليه فرد عليها السلام
وقرب مجلسها ثم قال لها ممن أنت قالت من بنى كلب قال فكيف حالك
قالت أسهر الليل وأهجع اكثر الليل وأرى قرة العين فى شئ فلم يك
من الدنيا شئ الا وقد وجدته قال فما اذخرت لبنيك اذ لحضر وا قالت
اذخر لهم ما قاله حاتم طئ حيث قال شعر

ولقد اتيت على الطوى واظله * حتى انال به كريم المأكل

فازداد عبد الله منها تعجبا ثم قال لها لو جاء بنوك وهم جياع ماكنت
تصنعين فقالت يا هذا لقد عظمت عندك هذه الخبزة حتى كثرت
فيها مقالك وأشغلت بها بالك الله عن هذا فانه يفسد النفس
ويؤثر فى الخسة فقال عبد الله احضروا الى أولادها فاحضروهم
فلما دنوا منه رأوا امهم وسلموا فأدناهم اليه وقال انى لم اطلبكم وامكم
لمكروه وانما احببت أن اصلح من شانكم واتم شعثكم فقالوا ان هذا
قل الا أن يكون عن سؤال او مكافاة لفعل قديم قال ليس شئ من ذلك
ولكن جاورتكم فى هذه الليلة فأحببت أن اضع بعض مالى فيكم

قالوا يا هذا نحن فى خفض عيش وكفاف من الرزق فوجهه نحو
من يستحقه وان أردت النوال مبتدأ من غير سؤال تقدم فمعروفك
مشكور وبرك مقبول فقال نعم هو ذاك وأمر لهم بعشرة الاف درهم
وعشرين ناقة فقالت العجوز لاولادها ليقل كل واحد منكم شيئا
من الشعر وأنا أتبعكم فى شئ منه فقال الاكبر شعرا

شهدت عليك بطيب الكلام * وطيب الفعال وطيب الخبر

وقال الاوسط

تبرعت بالجود قبل السؤال * فعال عظيم كريم الخطر

وقال الاصغر

وحق لمن كان ذا فعله * بأن يسترق رقاب البشر

وقالت العجوز

فعمرك الله من ماجد * ووقيت كل الردى والحذر

(حكاية ١٣٤) روى ان عبد الله بن المبارك
دخل الكوفة وهو قاصد للحج فرأى امرأة تنتف بطة على مزبلة فوقع
فى نفسه أنها ميتة فوقف عليها فقال لها يا هذه هل هذه ميتة أم مذبوحة
فقالت ميتة وأريد أن اكلها أنا وعيالى فقال لها ان الله قد حرم الميتة
وأنت فى هذه البلدة تاكلينها فقالت له يا هذا انصرف عنى فلم يزل
يراجعها حتى قالت له ان لى أطفالا وهم ثلاثة أيام لم اجد ما اطعمهم
به فانصرف عنها ثم حمل بغلته طعاما وكسوة وزادا وجاء بها حتى
طرق باب المرأة ففتحت له الباب فضرب البغلة فدخلت الباب
وقال للمرأة هذه نفقة وكسوة وطعام فخذى البغلة وما عليها فهو
لك ثم أقام لكون الحج قد فاته حتى رجع الحاج الى بلده فرجع معهم فجاء
الناس يهرعون اليه ويهنئونه بالحج فقال لهم انى لم أحج فى هذا العام
فقال رجل سبحان الله الم اودعك نفقتى ونحن ذاهبون ثم اخذتها
بمعرفة منك وقال آخر ألم تسقنى بموضع كذا وقال آخر ألم تشترلى كذا وكذا

فقال لهم لا أدري ما تقولون وأنا ما حجت في هذه السنة فلما كان الليل
ونام فرأى في منامه قائلا يقول له يا عبد الله ان الله قد قبل صدقتك
وبعث ملكا على صورتك فحج عنك انتهى (حكاية ١٣٥)
نفيسة روى ان آمنة ام النبي صلى الله عليه وسلم رأت في
منامها قائلا يقول لها قد حملت بسيد البرية وخير العالمين فاذا ولدتيه
فسميه محمدا وعلقي عليه هذه التميمة قالت فانتبهت فاذا اسندر أبيض
لوح من ذهب مكتوب فيه اعيذه بالواحد من شر كل حاسد وكل خلق
زائد من قائم وقاعد وكل جن مارد ياخذ بالمراصد في طرق الموارد
أنهاهم عنه بالعلي الاعلى واحوطه منهم باليد العليا والكف التي
لا ترى يد الله فوق أيديهم وحجاب الله دون عاديهم لا يطرقونه
ولا يضرونه في ليل ولا نهار ولا مقعد ولا مقام في اجزاء الليل واجزاء
النهار مدى الليالي والايام وسمعت حين ولادته منادي يقول طوفوا
بمحمد جميع الارضين ومواليد النبيين واعرضوه على كل روحاني من
الانس والجن والملائكة والطير والوحش واعطوه خلق آدم
ومعرفة شيث وشجاعة نوح وخلة ابراهيم ولسان اسماعيل ورضى
اسحاق وفصاحة صالح وحكمة لوط وبشرى يعقوب وجمال
يوسف وشدة موسى وصبر أيوب وطاعة يونس وجهاد يوشع
وصوت داود وحب دانيال ووقار الياس وعصمة يحيى وزهد
عيسى واعطوه في جميع اخلاق النبيين (حكاية ١٣٦)
حكي انه قيل للخضر صلى الله عليه وسلم ما أعجب ما رأيت في عمرك
فقال اعجب ما رأيت أنني مررت على برية موحشة معطشة ثم
غبت عنها خمسمائة سنة ثم مررت بها فوجدتها مدينة عجيبة عظيمة
مملوءة بالاشجار والانهار فقلت لبعض من فيها من كم سنة عمرت
هذه المدينة فقال سبحان الله انا وآباؤنا وأجدادنا لا نعرفها الا على
هذه الحالة فغبت عنها خمسمائة سنة ثم مررت بها فوجدتها بحرا عظيما

ورايت فيه صيادا فقلت له يا هذا أين المدينة التي كانت هنا فقال سبحان الله وهل كان هنا مدينة ما سمعنا بهذا نحن ولا آباؤنا ولا أجدادنا ثم غبت عنها خمسمائة عام ثم مررت بها فاذا هي مدينة عامرة كما كانت أول مرة فسبحان من لا يزول ولا يتغير انتهى *

(حكاية ١٣٧) عجيبة شريفة قيل ان عيسى صلى الله عليه وسلم كان يخبر الاولاد بما يأكل آباؤهم فتأتي الاولاد الى آبائهم ويطلبون منهم الاكل مما أكلوه فيقولون لهم من اخبركم بذلك فيقولون اخبرنا به عيسى فمنعوا صبيانهم عن عيسى وجعلوهم في بيت واسع فقال لهم عيسى أين صبيانكم هل هم في هذا فقالوا لا ليس في البيت الا قردة وخنازير فقال هم يكونون كذلك ان شاء الله ففتحوا البيت فاذا هم قردة وخنازير (حكاية ١٣٨) حكي أن حية دخلت سرير كسرى فاراد وا قتلها فنهاهم عنه وأمر بعض مقدميه أن يتبعها فتبعها فجاءت الى بئر وصارت تنظر اليه والى الرجل فعلم الرجل مرادها فنظر في البئر فرأى حية مقتولة وفوقها عقرب فعمد الرجل الى العقرب وقتله فاقبلت الحية على كسرى والقت من فمها بين يديه بزرا فزرعه كسرى فنبت منه الريحان الفارسي وكان كسرى كثير الزكام فاستعمله فنفعه وبرئ منه والله أعلم (حكاية ١٣٩) لطيفة روي ان عائشة رضي الله عنها اشترت جارية فنزل جبريل له صلى الله عليه وسلم وقال يا محمد اخرج هذه الجارية من بيتك فانها من أهل النار فاخرجها عائشة رضي الله عنها ودفعت لها شيئا من التمر فاكلت نصف تمرة وهي في الطريق فمر بها فقير فاعطته نصف التمرة الباقية فجاء جبريل له صلى الله عليه وسلم وأمره برد الجارية لانها صارت من أهل الجنة بتلك الصدقة والله أعلم (حكاية ١٤٠) ظريفة روي عن ابن عباس أنه قال حصل في المدينة قحط شديد ومجاعة فجاء لعثمان رضي الله عنه عير بميرة من الشام

فجاء

فجاء تجار المدينة اليه يشترونه منه فقال لهم كم تربحوني فقالوا له نربحك درهمين لكل عشرة فقال قد زادوني فقالوا نربحك لكل عشرة اربعة دراهم فقال قد زادوني فقالوا له نحن تجار المدينة فمن زادك فقال ان الله زادني بكل درهم عشرة قد جعلت هذا الطعام للفقراء فقال ابن عباس فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وهو راكب على برذون أبلق وعليه حلة حرير من نور وهو مستعجل فقلت له يا رسول الله اني مشتاق اليك فقال يا ابن عباس ان عثمان قد تصدق بصدقة وان الله قد قبلها له وزوجه عروسا في الجنة وقد دعينا الى عرسه

(حكاية ١٤١) حكي انه دخل بعض الشيوخ الكبار رضي الله عنهم الى تاجر من تجار الاسكندرية فرحب به واكرم مجلسه فرأى الشيخ في ايوان يجلس فيه التاجر بساطين ثمينين من بلاد الروم على قدر الايوان فطلبهما من التاجر فصعب عليه ذلك وقال يا سيدي اعطيك عنهما ما تريد فامتنع الشيخ وقال ما أطلبت شيئا غيرهما فقال التاجر ان كان ولا بد فخذ احدهما فأخذ الشيخ أحدهما وخرج به وكان للتاجر ابنان مسافران في بلاد الهند كل واحد منهما في مركب فبعد مدة وصل الخبر الى أبيهما أن أحدهما غرق بمركبه وجميع ما فيه ووصل الآخر الى أبيه سالما وبعد مدة وصل الولد الى قرب الاسكندرية فخرج أبوه الى لقائه بظاهر البلد فرأى التاجر البساط الذي اخذ الشيخ بعينه محمولا على بعض الجمال فسأل ابنه عن قصة البساط ومن أين هو فقال يا أبت ان لهذا البساط قصة عجيبة وآية عظيمة فقال له أخبرني بذلك يا ولدي فقال له سافرت انا وأخي بريح طيبة من بلاد الهند كل منا في مركب فلما توسطنا البحر عصفت علينا الريح واشتد الامر وانفتح المركبان واشتغل أهل كل مركب بمركبهم وسلم كل منهم أمره الى الله تعالى وظهر لنا شيخ وبيده هذا البساط فسد به مركبنا فسرنا مع السلامة والمركب مسدود والى بعض المراسي فجعلنا ما في المركب

وأصلحنا شانه فقال له التاجر يا بني اتعرف الشيخ اذا رايته فقال نعم فذهب به الى الشيخ فلما رآه صرخ وصاح صيحة عظيمة وقال يا أبت هو هذا والله وخر مغشيا عليه فجعل الشيخ يده عليه حتى افاق وسكن روعه فقال التاجر للشيخ لم لا عرفتني يا سيدي بحقيقة الامر حتى كنت ادفع اليك البساطين استغفر الله العظيم فقال الشيخ هكذا اراد الله تعالى (حكاية ١٤٢) حكى ان صالح المرسي رضي الله عنه قال خرجت ليلة جمعة اريد صلاة الفجر في المسجد الجامع فمررت بمقبرة فقلت لو أقمت حتى يطلع الفجر فصليت ركعتين ثم حصل لي سنة فرأيت كأن اهل القبور قد خرجوا منها عليهم ثياب بيض وقد جلسوا حلقا حلقا يتحدثون واذا شاب عليه ثياب دنسة وهو جالس وحده مغموما فلم يلبثوا حتى جاءهم اطباق مغطاة بمناديل فكل واحد أخذ طبقا ودخل قبره وبقي الفتى لم يأته شيء فقام ليدخل قبره وهو حزين فقلت له يا عبد الله مالي أراك حزينا وما هذا الذي رأيت فقال لي يا صالح هل رأيت الاطباق قلت نعم فما هي قال هي أطباق الاحياء لموتاهم كلما تصدقوا عنهم ودعوا لهم جاءهم ذلك في يوم الجمعة في اطباق كما رأيت وأنا رجل غريب من اهل الهند اقبلت البصرة بوالدتي اريد الحج فتوفيت هنا وتزوجت والدتي واشتغلت بزوجها فلم تذكرني بصدقة ولا دعاء وكانها لم يكن لها ولد وقد ألهتها الدنيا فحق لي أن أحزن اذ ليس لي من يذكرني من بعدي فقلت له وأين منزل والدتك فوصفه لي فلما أصبحت وأديت صلاتي اقبلت أسأل عن منزلها فارشدت اليه فطرقت الباب فقالت من الطارق فقلت لها صالح المرسي فأذنت لي بالدخول فدخلت فقلت لها اريد أن لا يسمع احد كلامي معك فدنوت نحوستر ثم قلت لها يرحمك الله هل لك من ولد قالت لا فقلت لها هل كان لك ولد فتنفست الصعداء ثم قالت نعم كان لي ولد وقد مات وهو شاب فغصصت عليها الغصة

فبكت حتى تحدرت دموعها على خديها ثم قالت ذلك من كبدي والحشا
كيف وقد كان بطني له وعاء وثديي له سقاء وحجري له حوى ثم دفعت
الى ألف درهم وقالت لي تصدق بها على حبيبي وقرة عيني والله لا انسا
بعدها بالصدقة والدعاء بقية عمري قال صالح فانطلقت وتصدقت
بالالف درهم عنه ثم لما كان يوم جمعة اخرى أقبلت اريد صلاة الفجر
في المسجد الجامع فمررت بالمقبرة فصليت ركعتين في مكاني الاول ثم
نمت فرأيت اهل القبور كالحالة الاولى ورأيت الفتى عليه ثياب بيض
نقية وهو فرح مسرور فدنى مني ثم قال لي يا صالح جزاك الله عني خيرا
وقد وصلت الهدية الي فقلت له وهل تعرفون نهار الجمعة قال نعم وان
الطيور لتعرفها وتقول سلام سلام خشية من القيامة فيها
لطيفة) قالت عائشة يا رسول الله ما الذي لا يحل منعه قال الماء
والملح والنار قالت يا رسول الله هذا الماء قد عرفناه فما بال الملح والنار فقال
لها من اعطى الملح فكأنما تصدق بجميع ما طيبه الملح ومن أعطى النار فكأنما
تصدق بجميع ما انضجته تلك النار ومن سقى مسلما شربة ماء حيث يوجد
الماء فكأنما اعتق رقبة ومن سقى مسلما حيث لا يوجد الماء فكأنما أحياه
وقال اربع بركات انزلها الله من السماء الى الارض الماء والملح والنار والحديد
(حكاية ١٤٣) فائدة روي ان الله تعالى ناجى موسى صلى الله عليه وسلم
بمائة ألف كلمة وأربعة عشر ألف كلمة في ثلاثة أيام وكان منها ان قال له
يا موسى لم يتصنع الي المتصنعون بمثل الزهد في الدنيا ولم يتقرب الي المتقربون
بمثل الورع مما حرمت عليهم ولم يتعبد الي المتعبدون بمثل البكاء من
خشيتي فقال موسى يا رب فما ذا أعددت لهم وبما ذا اجازيتهم فقال
له يا موسى اما الزهاد فقد ابحت لهم جنتي يبيتون فيها حيث شاؤا
واما الورعون فادخلهم الجنة بغير حساب واما البكاؤن فلهم الرفيق
الاعلى لا يشاركهم أحد فيه قال بعضهم ان ابليس يعرض الدنيا
كل يوم على الناس ويقول من يشتري شيئا يضره ولا ينفعه

ويهمته ولا يسره فيقول اصحابها وعشاقها نحن فيقول انها ثمنها
ليس دراهم ولا دنانير وانما هو نصيبكم من الجنة فاني اشتريتها
بأربعة اشياء بلعنة الله وغضبه وسخطه وعذابه وبعتها بالجنة بها
فيقولون رضينا بذلك فيقول اريد أن اربح عليكم فيها فيقولون نعم
فيبيعهم اياها ثم يقول بئست التجارة والله اعلم (حكاية ١٤٤)
حكي ان الخليفة المأمون بلغه ما كان عليه الملك كسرى من العدل
فقال بلغني ان الارض لا تبلى اجساد الملوك العادلة وقد عزمت على
أن اختبر ذلك في حق كسرى فتوجه بنفسه الى بلاد كسرى وفتح عن
قبره ونزل اليه بنفسه وكشف عن وجهه فاذا هو في غاية الجمالة والثياب
التي عليه باقية على جدتها لم تتغير ورأى في اصبعه خاتما من الياقوت
الاحمر ليس في خزائن الملوك مثله وعليه كتابة بالفارسية فتعجب المأمون
غاية العجب وقال هذا رجل مجوسي عابد النار ولم يضيع الله ما كان
يفعله من العدل في الرعية ثم أمر بأن يغطى بثوب من الديباج مرقوم
بالذهب وأعاد عليه قبره كما كان قبل وكان مع المأمون خادم خصي
فغافل المأمون وأخذ الخاتم المذكور فلما علم المأمون بذلك ضرب ذلك
الخادم الف سوط ونفاه الى السند وأعاد الخاتم الى اصبع كسرى كما كان
وقال ان هذا الخادم يريد أن يفضحنا بين ملوك العجم حتى يقولوا كان
المأمون نباشا للقبور ثم أمر أن يسبك على قبر كسرى بالرصاص حتى
لا يفتح بعد ذلك (حكاية ١٤٥) حكي ان ملكا من ملوك
الفرس كان كلما تزوج بامرأة وبات عندها ليلة قتلها من الغد فتزوج
بجارية من بنات الملوك ذات عقل ودراية فلما دخل بها ابتدأته بخرافة
من كلام الخرافات واستمرت فيها حتى فرغ الليل وبقي منها ما يحمل الملك
على طلب تمامها فلما كانت الليلة القابلة سألها عن تمامها واستمرت معه على
ذلك مدة ألف ليلة وليلة وهو مع ذلك يجامعها فحملت منه بولد وأظهرته
له وأوقفته بين يديه وأطلعته على حيلتها عليه فاستعقلها ومال اليها

وابقاها فدون ذلك وجعل كتابا وسمى بذلك الاسم وكله كذب مختلق
قال بعضهم وهذا أصل منشأ الخرافات فى الفرس والله أعلم
(حكاية ١٤٦) حكى ان عليا رضى الله عنه صرع رجلا فى
بعض حروبه وقعد على صدره ليحتز رأسه فبصق الرجل فى وجهه فقام
عنه وتركه فسئل عن ذلك فقال انه بصق فى وجهى فخفت ان يكون
قتلى له اغاظة منى عليه بذلك وما كنت اقتل الا خالصا لوجه الله تعالى
(حكاية ١٤٧) عجيبة قال بعض الصالحين كان من
عادتنا أن لا نزور النساء فسمعت ان امرأة من الصالحات فى بلد كذا
اشتهرت عنها كرامة فاقتضت الحاجة أن اذهب الى زيارتها لاطلع
على تلك الكرامة وهى شاة عندها تحلب لبنا وعسلا فلما وصلت الى القرية
التى هى فيها اشتريت قدحا وجئت اليها فسلمت عليها ثم قلت لها اريد
أن انظر هذه الكرامة التى فى الشاة عندك فقالت حبا وكرامة ودفعت
لى الشاة فحلبت منها لبنا وعسلا وشربنا منهما فلما رأيت ذلك عجبت منه
ثم سألتها عن قصتها فقالت نعم كان عندنا شاة تحلب علينا ولادنا
وليس عندنا شئ فحضر يوم عيد فقال زوجى أتذبح هذه الشاة لاجل
العيد فقلت له لا تفعل فان الله قد رخص لنا فى الترك وهو يعلم
حاجتنا اليها فتركها وكان رجلا صالحا فاتفق انه استضافنا فى ذلك
اليوم ضيف وليس عندنا قراه فقلت له هذا رجل ضيف وقد امرنا
بالكرامة فخذ هذه فاذبحها وخفت ان تبكى عليها صغارنا فقلت له اخرج
بها خارج الدار وراء الجدار حتى لا يرونها فخرج بها فلما أراق دمها فغرت
شاة من وراء الجدار فصارت تعدو فى الدار فقلت لعلها قد انفلتت
منه فخرجت لانظر اليه فاذا هو يسلخها فقلت له يا رجل هذا امر عجيب
وذكرت له القصة فقال لعل الله أن يكون قد أبدل لنا خيرا منها فحلبتها
فحلبت لبنا وعسلا فقلت له يا هذا ان تلك الشاة كانت تحلب لبنا
وهذه تحلب لبنا وعسلا ببركة اكرامنا لضيفنا والله اكرم الاكرمين

(حكاية ١٤٨) موعظة لطيفة روى انه التقى ملكان في السماء الرابعة فقال لاحدهما للاخر الى اين تذهب فقال لامر عجيب هو ان في البلد الفلاني رجل يهودي دفن وفاته وقد اشتهى سمكة فلم توجد في بحرهم فأمرني ربي أن اسوق الحيتان اليه ليصطاد واله سمكة منها وذلك لانه لم يعمل حسنة الا كافاه الله عليها في الدنيا ولم يبق له الا حسنة واحدة فأراد الله أن يبلغه شهوته ليخرج من الدنيا وليس له حسنة فقال الملك الآخر انا بعثني ربي لامر عجيب وهو ان في البلد الفلاني رجل صالح لم يعمل سيئة الا كافاه الله عليها وقد دفن وفاته فاشتهى زيتا وليس عليه الا ذنب واحد وقد أمرني ربي ان اريق الزيت حتى يعلم بذلك فيحرق فيكفر الله عنه ذلك الذنب حتى يلقى الله وليس عليه ذنب أصلا قال محمد بن كعب وهذا معنى قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة الآية أي الكافر اذا عمل مثقال ذرة خيرا رآى ثوابه في الدنيا والمؤمن اذا عمل مثقال ذرة شرا رآى جزاءه في الدنيا قبل الاخرة والله أعلم

(حكاية ١٤٩) طريفة غريبة روى ان سليمان صلى الله عليه وسلم لما مر بوادي النمل وسمع نملة تقول لاصحابها خوفا عليهم يا أيها النمل ادخلوا الآية فسلم عليها فقالت له عليك السلام ايها الفاني المشتغل بملكه والله اني نملة ضعيفة ولي اربعون الف مقدم تحت يد كل مقدم اربعون صفا كل صف كما بين المشرق والمغرب فقال لم تلبسون السواد فقالت لان الدنيا دار مصيبة والسواد لباس اهل المصائب فقال فما هذا الحز الذي في اوساطكم قالت هو منطقة الخدمة للعبودية قال فما بالكم تبعدون عن الخلق قالت لانهم في غفلة فالبعد عنهم اولى قال فما بالكم عراة قالت هكذا اوردنا الى الدنيا وهكذا نخرج منها قال فكم تاكل النملة منكم قالت حبة او حبتين قال ولم قالت لانا على سفر والمسافر كلما خف حمله خف ظهره قال هل لك من حاجة قالت أنت عاجز والطلب من العاجز غير جائز قال لابد

أن تطلبي مني حاجة قالت له زدني رزقي أو عمري قال اطلبي شيئا
يكون في يدي قالت ان قضاء الحوائج من الله قال لها ما اسمك قالت
منذرة انذر أصحابي من الدنيا الساحرة ثم قالت يا سليمان ما الفخر ما
اوتيت في الملك قال الخاتم لانه من الجنة قالت تعلم معناه قال لا قالت
معناه ان الذي ملكت من الدنيا في يدك بقدر فص الخاتم ثم قالت هل
غير هذا قال بساط من الجنة على ظهر الريح قالت هذا دليل على ان جميع
ما معك مثل الريح اليوم معك وغدا يكون مع غيرك قال فان غدوها
شهر ورواحها شهر قالت هذا دليل على أن عمرك قصير وأنت مستعجل
بالمسير قال علمت منطق الطير قالت اشتغل بمناجاة الله عن مناجاة
الغير قال خدمتني الجن والانس قالت فيه اشارة الى انه يقول اشتغلت
الخلق بخدمتك فاشتغل أنت بخدمتي قال اني استأنس بالخاتم لان عليه
اسم الله قالت استأنس بالمسمى لا بالاسم صفة العرش قال وهب
خلق الله العرش قبل الكرسي بألفي عام وخلق له ثلثمائة برج بين كل
برجين ثلثمائة عام وطول كل برج الف عام وبينهما ملائكة كالانس
والجن يستغفرون لعصاة امة محمد صلى الله عليه وسلم وقال السدي خلق العرش
ثلثمائة وستون قائمة كل قائمة قدر الدنيا وبين كل قائمتين خمسمائة عام
وفي رواية خلق الله اللوح بين الكرسي والعرش وخلق من نوره أربعة
أنوار وخلق من واحد منها العرش وجعل له ثلثمائة وستون الف قائمة
طول كل قائمة اثنا عشر ألف عام وبين كل قائمتين سبعون ألف مدينة
في كل مدينة سبعون الف قصر في كل قصر سبعون ألف صنف من الملائكة
وليس لطوله ولا لعرضه منتهى ويكسى في كل يوم سبعين الف
ثوب من النور لا يقدر أحد أن ينظر اليه وهو كالقبة على العالم
وفي دائره قناديل معلقة لا يعلم عددها إلا الله وفيه تماثيل جميع المخلوقات
من حيوان وغيره ويحمله أربعة أملاك في الدنيا ويحمله في الاخرة ثمانية
وروي ان له سبعين الف لسان يسبح الله بها بأنواع اللغات

وفى رواية انه من ياقوتة حمراء وقيل خضراء وبين اذن كل ملك من حملة
الى عاتقه مسيرة خمسمائة عام وفى رواية سبعمائة عام وفى رواية ان الحدهم
على صورة انسان والثانى على صورة ثور والثالث على صورة نسر والرابع
على صورة أسد وقيل لما خلق الله العرش تطاول واهتز وقال لم يخلق الله
خلقا اعظم منى فطوقه الله بحية لها سبعون الف جناح فى كل جناح سبعون الف
ريشة فى كل ريشة سبعون الف وجه فى كل وجه سبعون الف فم فى كل فم
سبعون الف لسان يخرج منها كل يوم من التسبيح عدد قطر المطر وعدد ورق
الشجر وعدد الحصى والثرى وعدد ايام الدنيا وعدد الملائكة اجمعين فالتفت
الحية بالعرش فهو الى نصفها صفة اللوح وهو من درة بيضاء مصفح
بالياقوت الاحمر والزمرد الاخضر عرضه كعرض السماء والارض ولا منتهى
لطوله وهو بين العرش والكرسى وروى ان الله تعالى ينظر فيه كل يوم
ثلثمائة وستين نظرة يخلق ويرزق ويميت ويحيى ويعز ويذل ويعزل
ويولى ويمحى ويثبت وهكذا وقال بعض الصوفية طوله كما بين السماء والارض
وعرضه كما بين المشرق والمغرب وان المكتوب فيه عشرة أسطر فقط وخلق
الله القلم قبل اللوح من نور طوله كما بين السماء والارض ثم نظر اليه نظرة
الهيبة فانشق وقطرت منه قطرة على اللوح فصارت الفاتم قال له اكتب فقال
وما اكتب فقال له اكتب ما كان وما يكون الى يوم القيامة صفة خلق الكرسى
وهو من لؤلؤة بيضاء لا يعلم طوله الا الله وله ثلثمائة وستون قائمة طول
كل قائمة اثنا عشر الف سنة وسمكها عشرة الاف سنة وفى الخبر ان السموات
السبع والارضين السبع فى الكرسى كحلقة ملقاة فى فلاة صفة البيت
المعمور وهو من الذهب الاحمر له ثلثمائة وستون بابا بين البابين منها
مسيرة ألف عام وعرض كل باب مسيرة خمسمائة سنة وطوله كذلك
تطوف به الملائكة ويستغفرون لبنى آدم ويبكون على العاصى منهم وفوقه السقف
المرفوع وفوقه البحر المسجور وهو مملوء بالملائكة وموكل بهم ملك يسمى كلكيائيل
وفوق ذلك سبعون الف حجاب من الحديد لا منتهى لكل حجاب منها ولا لعرضه

وسمكه

وسمكه ألف عام وفوق ذلك سبعون الف حجاب من الياقوت الاحمر وفوق
ذلك سبعون الف حجاب من الزبرجد وجميع تلك الحجب مملوءة بملائكة على
صورة بني آدم يسبحون الله لا يفترون صفة الكوثر وهو من جنة
عدن عرضه مائة سنة وطوله ثلاثة الاف سنة يجري بلا حدود تحت قصر
صاحبه محمد صلى الله عليه وسلم وله اربعة اركان مكتوب على احدها ابو بكر
انا للصديقين والطائعين وعلى الثاني عمر انا للشهداء والصالحين وعلى الثالث
عثمان انا للغرباء آناء الليل واطراف النهار وهم اهل الله وخاصته وعلى الرابع
علي انا للمجاهدين والغزاة انصار الله وطينه من المسك الاذفر وكيزانه عدد
نجوم السماء وعلى حافتيه قباب اللؤلؤ والمرجان صفة الصور الموكل به اسرافيل
قال ابو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله
الصور له فم كالقصبة كسعة الدنيا وله اربعة شعب شعبة منها بالمشرق
وشعبة بالمغرب وشعبة تحت الارض السابعة وشعبة فوق السماء السابعة وفي
الصور ابواب بعدد الارواح ولاحد منها لارواح الانبياء وواحد لارواح
الملائكة وواحد لارواح الجن وواحد لارواح الانس وكذا لارواح الشياطين
والسباع والوحوش والهوام حتى النملة والبقة الى تمام سبعين صنفا واعطاه الى
اسرافيل عليه السلام فهو واضعه على فيه ينتظر متى يؤمر بالنفخ فينفخ فيه ثلاث
مرات اولها نفخة الفزع فيفزع من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ويأمره
فيديمها ويطيلها فتصير الجبال سرابا وتمور السماء موراً وترجف الارض رجفا مثل
السفينة في الماء وتضع الحوامل وتذهل المراضع وتشيب الولدان وتهرب
الشياطين حتى يأتوا الاقطار فتلقاهم الملائكة فيضربون وجوههم ويرجعون
قال الله تعالى يوم التناد يوم تولون مدبرين الآية وتصدع الارض وينظروا الى
السماء فتتناثر عليهم النجوم وتكسف الشمس ويخسف القمر وكشطت السموات سماء سماء
والاموات في ذلك كله في غفلة ويدوم ذلك اربعين سنة ثم ما شاء الله ثم يأمر الله
اسرافيل بنفخة الصعق فيقول أيها الارواح العارية والاجساد البالية اخرجي بأمر الله
تعالى فيصعق اي يموت اهل السموات واهل الارض الا من شاء الله وهم

الشهداء أو هم اثنا عشر نقيبا جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وحملة العرش الثمانية فتمكث الدنيا بلا انس ولا جن ولا وحش وهذه النظرة التي انظرها ابليس لعنه الله ثم يقول الله تعالى لملك الموت اني خلقت لك بعدد الاولين والاخرين اعوانا وجعلت فيك قوة أهل السموات والارضين واني اليك اليوم أثواب الغضب فانزل بغضبي وسطوتي الى ابليس فأذقه الموت واحمل عليه في الموت مرارة الاولين والاخرين من الجن والانس أضعافا مضاعفة وليكن معك من الزبانية سبعون ألفا مع كل زبانية سلسلة من سلاسل لظى وتنادي لمالك فيفتح ابواب النيران فينزل ملك الموت في صورة لو نظر اليه فيها أهل السموات واهل الارضين لماتوا فينزل الى ابليس فيزجره زجرة فاذا هو قد صعق منها وله خرخرة لو سمعها أهل السموات وأهل الارضين لصعقوا فيقول له ملك الموت قف يا خبيث لا ذيقنك الموت كم من عمار دركت وكم من قرون اضللت فيهرب الى المشرق فيرى ملك الموت بين عينيه فيهرب الى المغرب فيراه بين عينيه فيغوص في البحار فلا تقبله فلا يزال يهرب ولا محيص له حتى يقوم في وسط الدنيا على قبر آدم ويقول يا آدم من أجلك صرت رجيما ملعونا ثم يقول لملك الموت بأي كأس تسقيني وبأي عذاب تقبض روحي فيقول له بكأس لظى والسعير وابليس يتمرغ في التراب تارة يصيح وتارة يهرب حتى اذا كان في الموضع الذي اهبط فيه ولعن وقد نصبت له الزبانية الكلاليب وصارت الارض كالجمرة فتحوشه الزبانية ويطعنونه بالكلاليب فيبقى في النزع وفي غصص الموت ما شاء الله ويأمر الله البحار أن تغني فقد انقضت مدتها فتقول حتى انوح على نفسي فأين أمواجي وأين عجائبي فيصيح عليها ملك الموت صيحة فتفارق مياهها كأن لم تكن ثم يأمر الله ملك الموت أن يأمر الجبال أن تغني فقد انقضت مدتها فيقول لها كذلك فتقول حتى أنوح على نفسي فأين صوري وأين طولي فيصيح عليها صيحة فتذوب ثم يأمر الارض أن تغني فقد انقضت مدتها فتقول حتى انوح على نفسي أين ملوكي

وَاشجارى وَانهارى فيصيح عليها صيحة فتتساقط حيطانها وتغور مياهها
ثم يصعد الى السماء فيصيح عليها صيحة فتكسف شمسها وقمرها وتنكدر
نجومها ثم يقول الله يا ملك الموت من بقى من خلقى فيقول بقى جبريل وميكائيل
واسرافيل وعزرائيل فيقول الله له اقبض روح جبريل فيقبضها فيقع كالطود
العظيم ثم يقول له اقبض روح ميكائيل فيقبضها كذلك ثم يقول له اقبض
روح اسرافيل فيفعل كذلك ثم يقول الله له يا ملك الموت اذهب فمت بين
الجنة والنار فيذهب فيموت ثم يقول الله تعالى لمن الملك اليوم فلا يجيبه احد
فيقول ذلك ثانيا وثالثا فلا يجيبه احد فيقول لله الواحد القهار ثم يقول
اين الملوك أين الجبابرة ثم يجعل الجبال كالعهن اى القطن المنفوش ثم يضم
هذه الارض التى عمل عليها المعاصى ويضب عليها جهنم ويأتى بدلها
بأرض بيضاء فينصب عليها الجنة وتحشر عليها الخلائق ثم يأمر الله تعالى
باحياء جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل فأولهم اسرافيل فيأخذ
الصور من العرش ثم يأتى الى رضوان ويقول له زين الجنان الى محمد وامته
ثم يأتى جبريل بالبراق مسرجا ملجما من الجنة وبلواء الحمد وبحلتين من
حلل الجنة ويمضون صفصفا فلا يرون قبره صلى الله عليه وسلم فيظهر
من قبره عمود من نور الى عنان السماء فيقول جبريل يا اسرافيل نادِ محمدا
فانه تحشر الخلائق بندائك فيقول أنت يا جبريل خليله فى الدنيا فنادِ
أنت فيقول أنا استحى منه فيقول اسرافيل ناده أنت فيقول السلام عليك
يا محمد فلا يجيبه أحد فيقول لعزرائيل ناده أنت فيقول أيتها الارواح
الطيبة قومى الى فصل القضاء والحساب وللعرض على الرحمن فينشق
القبر فاذا هو جالس فيه ينفض التراب عن رأسه ولحيته فيتقدم اليه
جبريل ويدفع له الحلتين فيقول يا جبريل ما هذا اليوم فيقول هذا
يوم القيامة هذا يوم الحسرة والندامة فيقول يا جبريل بشرنى فيقول مع
البراق ولواء الحمد والتاج فيقول ما عن هذا اسئلك فيقول قد زخرفت الجنة
لقدومك واغلقت النيران فيقول ما عن هذا أسألك وانما أسألك

عن امتي المذنبين فلعلك تركتهم على الصراط فيقول اسرافيل وعزة ربي
يا محمد ما نفخت في الصور فيقول الآن طابت نفسي وقرت عيني فياخذ
التاج ويدنو من البراق فيقول وعزة ربي لا يركبني الا محمد بن عبد الله النبي
التهامي صاحب القرآن فيقول اذا انا محمد فيركبه ثم ينطلق الى باب الجنة
فيخر ساجدا فينادي مناد ارفع راسك ليس هذا يوم ركوع وسجود بل
يوم حساب وعذاب فارفع راسك وسل تعط فيقول الهي وعدتني في
امتي فيقول له الله اعطيك ما ترضى به ثم يامر الله اسرافيل فينفخ في الصور
لنفخة البعث فيقول ايتها العظام الناخرة والاجساد البالية والجلود
الممزقة والشعور المتساقطة قوموا لفصل القضاء فيقومون باذن الله
فينظرون السماء قد مزقت والارض قد بدلت والشمس قد كسفت والعشار
قد عطلت والموازين قد نصبت والجنة قد ازلفت وهكذا فيقولون يا ويلنا
من بعثنا من مرقدنا فيقول لهم المؤمنون هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون
فيخرجون من القبور جياعا فيرسل الله عليهم نارا تسوقهم الى المحشر فيقيمون
ثلثمائة عام ينبكون صفة صرح فرعون وكيفية عمله وهو ان فرعون
لما خاف من قومه ان يؤمنوا بموسى اراد ان يفعل شيئا يشتد به سلطانه
ويقوى به اركانه فامر وزيره هامان ببناء الصرح فاخذ هامان يطبخ
الآجر والجص وما يحتاج اليه من الخشب وغيره وجمع من في الارض من
العمال فبلغوا خمسين الفا سوى الاتباع والاجراء فبناه في سبع سنين
ورفعه ارتفاعا لم يوجد مثله منذ خلقت السموات والارض وجاء على
حسب مراد فرعون فلما فرغ منه شق ذلك على موسى فاوحى الله دعه
فاني مدمره في ساعة واحدة فصعد فرعون وبعض اخصائه فوقه
ورموا الى السماء بالسهام فعادت ملوثة بالدم فقالوا قد قتلنا اله
موسى فامر الله جبريل فضربه بجناحه فقطعه ثلاث قطعات فوقعت
قطعة منه في البحر وقطعة في الهند وقطعة في المغرب وروى ان
واحدة من هذه القطع وقعت على قوم فرعون فقتلت منهم الف الف رجل

وروى انه لم يمت أحد ممن عمل فيه الا بغرق أو حرق أو عاهة وكان
تدمير الله له فيما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس فلما رأى ذلك فرعون
وعلم باحباط عمله نصب الحرب بينه وبين موسى فابتلاهم الله بالآيات
التسع العصى واليد والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والطمس
وانفلاق البحر وكلها مذكورة فى محلها من التفاسير وغيرها والله أعلم
صفة النفخ النفخ على خمسة أقسام نفخ القرن من اسرافيل يوم القيمة
ونفخ الروح من جبريل فى درع مريم ونفخ عيسى فى الطين لاحياء الطير
ونفخ الله فى طينة آدم ونفخ ذى القرنين فى الحديد فى سد ياجوج وماجوج
فائدة الافتخار فى الدنيا بعشرة أشياء لا ينتفع فى الاخرة المال
والاولاد والجمال والفصاحة والعز والاصدقاء والتبع والحسب والشفاعة
والحيلة فائدة عشرة أشياء يشترك فيها جميع الخلائق الموت
والحشر وقراءة الكتب والحساب والميزان والصراط والسؤال والجزاء
والبعث والصعق فائدة فى خراب البلاد فخراب مكة بالحبش
والمدينة وبخارى بالجوع والكوفة والعراق بالترك واليمن بالجراد
وهمذان بالديلم وأرمينية بالضواعق وحلوان بالريح وبلخ بالماء وترمذ
بالطاعون ومرو بالرمل وهرات بمطر حيطان عليهم تاكلهم وكرمان بجيش
يزعزعهم وسجستان بجبل كبريت تقع فيه النار فتحرقهم والسند والهند بقتل
الزنج لهم لبيعهم الاحرار ويرفع بيت المقدس وطور سينا وأما سمرقند
وفرغانة وساس واستيجار وخوارزم فيقتلهم بنو قنطوراء فتصير
بلادهم كجيفة الحمار فائدة قيل لما خلق الله آدم بهذه الصورة
تعجبت السباع والوحوش والطيور والحيتان فقالوا لبعضهم تفرقوا
وانصرفوا فان هذا الخلق يغلبكم جميعا وكان بينهم صداقة وكانت
الحيتان تخبر حيوان البر بعجائب البحر وعكسه فقطعوا ذلك وهربت
السباع الى البر والوحوش الى الجبال والهوام الى حفر الارض والطيور
الى الاوكار والحيتان الى قعور البحار فائدة قال الله تعالى

ان الانسان خلق هلوعا قال الطبري الهلوع دابة خلف جبلق تاكل
في كل يوم عشب سبع براري وتشرب كل يوم ماء سبع بحار وتبيت في غم
على رزق غد وقيل تاكل في كل يوم ثلاث روضات مثل الدنيا من المشرق
الى المغرب وتشرب مثل ذلك وعند العشاء تضرب احدى شفتيها على
الاخرى فائدة قيل ان ابراهيم صلى الله عليه وسلم أراد أن يجعل
لامة محمد صلى الله عليه وسلم ضيافة الى يوم القيمة فقال له الله تعالى انك
لا تقدر على ذلك فقال الهي انت اعلم بحالي وقادر على اجابة سؤالي فاستجاب له
فامر جبريل أن يأتي اليه بكف من كافور الجنة ويصعد به الى جبل أبي قبيس
وينفخه في الجو ففعل ذلك فانتشر في الارض فكل موضع وقع فيه منه شئ
صار ملحا الى يوم القيمة فجميع الملح في الارض من ضيافة ابراهيم فائدة
خلق الله أرزاق الخلائق وقدرها وبين أسبابها فجعل رزق صنف في الماء
ولو خرج منه لمات وجعل رزق صنف في البر ولو دخل في البحر لمات وجعل
رزق صنف من العسل كالنحل ورزق صنف من الروث كالجعل ورزق
صنف من الخل كدود الخل ورزق صنف من الشم كبعض الجن يعيشون
بشم طعامنا ودوابهم بشم روث دوابنا ورزق صنف في أبدان الناس
كالقمل والبعوض ورزق صنف داخل النبات كدود القصب ورزق
صنف من النار كالنعام ورزق صنف من الحصى كالقطا ورزق صنف
من الدم كالجنة ورزق صنف من الحشيش كالخيل ورزق صنف محبة الله
وهم العارفون ورزق صنف ذكر الله وهم الملائكة ورزق صنف من الدود
كالهدهد فسبحان الحكيم فائدة حكى عن القاضي تاج الدين
ابن بنت الاعز أنه كان اذا رمل كتابا يبدأ بالبسملة لتعم بركتها جميع الكتاب
ثم يحفظ ذلك الرمل ويحترمه فائدة في يوم عاشوراء كان أول
نزول جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم في يوم عاشوراء وفيه خلق السموات
والارض واللوح والقلم وجبريل وملائكته والجبال والنجوم والبراق والحور
العين وغرس شجرة طوبى وقسمة الرحمة وخلق آدم وحواء ودخولهما الجنة

وتوبة الله عليه ورفع ادريس وولده نوح صلى الله عليه وسلم واستوائه على الجودي وتوبة داود وملك سليمان وولادة يونس ونجاته من الظلمات وكشف البلاء عن قومه واتخاذ ابراهيم خليلا ونجاته من النار وابتداء بناء الكعبة وولادة اسحاق واسماعيل وفداؤه بالكبش وردّ يوسف على يعقوب وخروجه من الجب ومن السجن وتزويج زليخا به وولادة عيسى ورفعه وولادة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وتزويجه بخديجة ودخوله المدينة وولادة فاطمة والحسن والحسين وولادة موسى وكلام الله له والقاؤه في اليم وتزويجه ببنت شعيب وغرق فرعون ونجاة بني اسرائيل وهو يوم الزينة في الآية هذا ما ذكره بعض المؤرخين فليراجع وأما طبخ الحبوب المشهور في مصر أصله أن نوحا لما فرغ الطوفان أخرج ما بقي معه من الحبوب وهو سبعة الفول والشعير والبر والبصل والعدس والحمص والارز فطبخها وكان في يوم عاشوراء ويندب فيه الصوم والصدقة والغسل والاكتحال ومسح رأس اليتيم وزيارة العلماء والصلاة والتوسعة على العيال وتعليم الاطفار وقراءة سورة الاخلاص ألفا وقد نظمتها بقولي *

* زر عالما وصم تصدق واكتحل * ووسع على العيال صل واغتسل *
* رأس اليتيم امسح وقلم ظفرا * وسورة الاخلاص ألفا تقرا *

وصامه نوح وموسى قالوا وصامته الطير والهوام وذكر أن أبسيرا هرب من الكفار يوم عاشوراء فركبوا في طلبه فأدركوه فحال بينه وبينهم الليل فلما علم أنه ماخوذ رفع رأسه الى السماء وقال اللهم بحرمة هذا اليوم المبارك نجني منهم فأعمى الله أبصارهم عنه حتى نجى منهم وكان صائما في ذلك اليوم فلم يجد شيئا يفطر عليه فنام فجاءه ملك وسقاه شربة ماء فعاش بعدها عشرين سنة لم يحتج الى طعام ولا شراب فائدة روى عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي في يوم الجمعة مائة مرة قضى الله له مائة حاجة سبعين من حوائج الآخرة وثلاثين من حوائج الدنيا ويوكل الله بصلاته علي ملكا حتى يدخلها على قبري كما تدخل على أحدكم الهدايا

ويخبرني باسمه فاثبته عندي في صحيفة بيضاء واكافئه بها يوم القيامة
فائدة روي في الاخبار أن يوم القيمة يؤتى بعالم من علماء امة محمد
صلى الله عليه وسلم فيوقف به بين يدي الله تعالى فيقول الله تعالى يا جبريل
خذ بيده واذهب به الى محمد فيأتي به اليه وهو على شاطئ حوضه يسقي الناس
بالاواني فيقوم صلى الله عليه وسلم ويسقيه بكفه فيقول الناس يا رسول الله
تسقي الناس بالآنية وتسقي هذا بكفك فيقول نعم لان الناس كانوا
مشتغلين في الدنيا بالتجارة وكان هذا مشتغلا بالعلم ثم يؤمر بالمرور
على الصراط فينادي من تحته يا فلان اغثني فيقول من انت فيقول أنا
من جملة أصدقائك فيقول يا رب صديقي فيرفع اليه والله أعلم فائدة
قال أبو محمد الهروي رضي الله عنه ان اهل الجنة يتزاورون فيها في ايام الاسبوع
فيوم السبت يزور الاولاد آباءهم ويوم الاحد يزور الآباء ابناءهم ويوم
الاثنين يزور التلامذة علماءهم ويوم الثلاثا يزور العلماء تلامذتهم ويوم
الاربعاء تزور الامم انبياءهم ويوم الخميس تزور الانبياء امهم ويوم الجمعة
تزور جميع الخلائق ربهم تعالى وتقدس فائدة ذكر عن عبد الله بن عمر
رضي الله عنه أنه سأله رجل عن دم البعوض فقال له من أين أنت قال
من اهل العراق فقال عبد الله لجلسائه انظروا الى هذا الرجل يسألني عن دم
البعوض وقد قتلوا ابن النبي صلى الله عليه وسلم وقد سمعته يقول هما ريحانتي من
الدنيا فائدة ذكر في الاخبار أن عشرة لا تبلى أجسادهم الغازي والعالم
والمؤذن وحامل القرآن والنبي والشهيد والمرأة اذا ماتت في نفاسها
واهل السنة ومن قتل مظلوما ومن مات يوم الجمعة وفي الاخبار أن الله
اكرم الشهداء بخمس امور لم يكرم بها أحدا من الانبياء وهي أن يتولى قبض
أرواحهم ولا يغسلون ولا يصلى عليهم ويكفنون في ثياب الاخرة ويسمون
احياء في قبورهم يشفعون في كل يوم بخلاف غيرهم فائدة قال الحكماء
جعل الله الاشهر الحرم أربعة كما أن خيار الملائكة أربعة جبريل وميكائيل
وعزرائيل وخيار الكتب اربعة التوراة والانجيل والزبور والفرقان وفروض الوضوء

اربعة غسل الوجه واليدين ومسح الراس والرجلين وكلمات التسبيح أربعة
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وعلم الحساب أربعة احاد وعشرات
ومآت والوف والاوقات اربعة الساعة واليوم والشهر والسنة والفصول
اربعة ربيع وخريف وصيف وشتاء والطبائع أربعة الحرارة والبرودة
والرطوبة واليبوسة والاخلاط أربعة الصفراء والسوداء والبلغم والدم
والعناصر أربعة الهواء والنار والماء والتراب والخلفاء الراشدون اربعة
أبو بكر وعمر وعثمان وعلى رضى الله عنهم وسادات الجبال أربعة طور سينا
ولبنان وأحد والجودى وزين الانبياء اربعة الخليل والكليم والروح والحبيب
صلى الله عليهم وسلم وزين السماء أربعة العرش والكرسى والجنة والملائكة
وزين الخلائق فى الارض اربعة العلماء والشهداء والاولياء والاتقياء
وزين النفوس اربعة الوضوء والصلاة والصوم والحج وزين القلب أربعة
المعرفة والعلم والعقل والتوحيد وزين الاعضاء أربعة العين والاذن
واليد والرجل ويرسل الله تعالى للعبد عند حمل جنازته ملائكة اربعة على
قبره احدهم ينادى انقضت الآجال وانقطعت الاعمال والثانى ينادى
ذهبت الاموال وبقيت الاعمال والثالث ينادى زال الاشتغال وبقى
الوبال والرابع ينادى طوبى لمن كان مطعمه من الحلال ومشغولا بخدمة
ذى الجلال فائدة اعلم ان الله تعالى اخفى خمسة اشياء فى خمسة أشياء
اخفى رضاه فى طاعة من أطاعه ليجتهد الناس فى جميع الطاعات
رجاء أن يصادفوها واخفى سخطه فى معصية من عصاه ليجتنبها
الناس كلهم خشية الوقوع فيه واخفى ليلة القدر فى رمضان ليجتهد الناس
فى احياء ليالى رجاء أن يصادفوها واخفى اسمه الاعظم فى جميع اسمائه
ليجتهد الناس فى الدعاء بجميعها رجاء ان يصادفوه واخفى أولياءه فى جملة
خلقه حتى لا يحتقروا أحدا منهم ويطلبون الدعاء منهم رجاء ان يصادفوا
بحصول بركة بدعائه وزاد بعضهم اخفى ساعة الاجابة فى يوم
الجمعة ليجتهد الناس فى الدعاء فيه واخفى الصلاة الوسطى فى الخمس

ليحافظوا على جميعها فائدة في قسم الارزاق وهو أن الذئب يأكل الثعلب وهو يأكل القنفذ وهو يأكل الافعى وهو يأكل العصفور وهو يأكل الجراد وهو يأكل فراخ الزنابير وهو يأكل النحل وهو يأكل الذباب وهو يأكل البعوض وهو يأكل النمل وهو يعيش بثم ما يتيسر له فائدة قالوا في صورة الجراد شبه من عشر حيوانات جبابرة وهو وجه فرس وعين فيل وعنق ثور وقرن ايل وصدر أسد وبطن حية واجنحة نسر وأفخاذ جمل وأرجل نعامة وذنب عقرب وقيل في ذلك شعر

* لها فخذا بل ثم ساقا نعامة * وقادمتا نسر وجؤجؤ ضيغم *
* حبتها أفاعي الارض بطنا فأنعمت * عليها جياد الخيل بالوجه والفم *
* حكت عين فيل عينها ثم قرنها * يحاكي قرون الايل يا ذا التفهم *
* وعنق كعنق الثور يبدو لناظر * وذنب لها كالعقرب الحق فاعلم *
* وقال بعضهم *
فسد الزمان وقد نشا فيه الربا * بين الخلائق فالجميع مراءى
مثل الجراد يعف عن أهل العفا * ويلف ما يلقاه للفقراء

فائدة قال بعض العارفين جعل الله لابن آدم سبعة حصون هو داخل فيها والشيطان هو خارج عنها ينبح كالكلب فاذا خرق الانسان واحدا منها دخل منه الشيطان فينبغي المحافظة عليها والاعتناء بها خصوصا اولها وما دام سادسها عامرا فلا بأس فأول الحصون من لؤلؤ رطب وهو أدب النفس وداخله حصن من زمرد وهو الصدق والاخلاص وداخله حصن من فخار وهو القيام بالامر والنهي وداخله حصن من حجر وهو الشكر والرضا وداخله حصن من حديد وهو التوكل وداخله حصن من فضة وهو الايمان وداخله حصن من ذهب وهو معرفة الله عز وجل قال تعالى انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون فائدة ذكر انه عرض على أبي مسلم الخولاني فرس جواد مضمر فقال لقواده لماذا يصلح هذا فقالوا للجهاد في سبيل الله فقال لا فقالوا للقاء العدو فقال لا فقالوا له فلماذا يصلح أصلحك الله فقال

ان يركبه الرجل ويهرب من المرأة السوء والجار السوء فائدة روى
عن وهب بن منبه قال لم يبعث الله نبيا الا وله شامة بيضاء على يده اليمنى
علامة للنبوة الا نبينا فله الخاتم المعروف فائدة روى ان سيدى
عبد القادر الجيلى قدس الله سره كان جالسا على كرسى يعظ الناس فمرت
حدأة طائر فصاحت فشوشت على الحاضرين فقال الشيخ يا ريح خذ رأسها
فطار رأسها فى ناحية وبدنها فى ناحية فنزل الشيخ عن الكرسى واخذهما
بيده وقال بسم الله الرحمن الرحيم فاحييت وطارت والناس ينظرون كرامة
له رضى الله عنه ونفعنا ببركاته ومثلها ما روى عن شبل المروزى انه
اشترى لحما بنصف درهم فاخذته منه حدأة فمر بمسجد فدخل وصلى فيه فلما
رجع الى بيته قدمت زوجته لحما فقال من اين هذا فقالت له تنازع حدأتان
على بيتنا فسقط هذا من بينهما فطبخته فقال شبل الحمد لله الذى لا ينسى
شبلا وان كان شبل ينساه (حكاية ١٥٠) نادرة قال
بعضهم دخلت دار صديق لى لاعوده وتركت حمارى على الباب لعدم
غلام معى يحفظه فلما خرجت فاذا صبى راكب عليه فقلت له ركبت حمارى
من غير اذنى فقال لى خفت ان يذهب فحفظته لك فقلت له لو ذهب
لكان اسهل على من بقائه فقال لى ان كان هذا رأيك فقد رانه ذهب وهبه
لى وارح شكرى فلم ادر بماذا اجيبه (حكاية ١٥١) عجيبة
ركب المعتصم الى خاقان يعوده وكان الفتح بن خاقان صبيا عنده فقال
له الخليفة المعتصم يا فتح ايهما احسن دار امير المؤمنين ام دار ابيك
فقال دار ابى فيها خير من دار امير المؤمنين فاظهر المعتصم له فصا فى
يده وقال يا فتح هل رأيت احسن من هذا الفص قال نعم اليد التى هو فيها
فائدة البحترى بالحاء المهملة شاعر معروف والبختى بالخاء
المعجمة قاضى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وولى بغداد بعد ابى يوسف
صاحب الامام ابى حنيفة ومات فى سنة ثمانين ومائة فى خلافة المامون
(حكاية ١٥٢) لطيفة روى انه كان بين ابن عنين وابن الملك

المظفر صاحب دمشق مؤانسة ومصاحبة فحصل لابن عنين توعك فكتب الى ابن الملك المظفر يقول شعر *

انظر الى بعين مولى لم يزل * يول الندا وتلاف قبل تلاف
أنا كالذى احتاج ما يحتاجه * فاغنم ثوابى والثناء الوافى

فجاء اليه بنفسه بثلثمائة دينار وقال له هذه الصلة وأنا العائد وهذا من جودة حدقة فهمه حيث فهم ان الذى اسم موصول يحتاج الى صلة وعائد وانه شبه نفسه به فالصلة ما وصله به والعائد هو ابن الملك ويحتمل ان العائد اى الذى يعود اليه بالصلة مرة بعد اخرى او من العادة بمعنى الزيارة للمريض والله اعلم نكتة قال مالك بن دينار لا يتفق اثنان فى معاشرة الا ويكون بينهما وصف مجانس ولا يتفق نوعان من الطير الا كذلك فرأى يوما حمامة وغرابا فتعجب من اتفاقهما مع اختلاف النوع فلما مشيا اذا هما أعرجان فقال من ها هنا اتفقا لان كل انسان لا يالف الا شكله وكل طير لا يالف الا جنسه والا فلا بد من تفرقهما كما قال شعر والتلاف وقائل كيف تفرقنا * فقلت قولا فيه انصاف
لم يكن من شكلى ففارقته * والناس اشكال (حكاية ١٥٣) غريبة قال بعضهم كنت فى سفر مع رفقة فآوانا الليل الى راعى غنم فلما انتصف الليل جاء الذئب فاحتمل خروفا من غنمه فوثب الراعى وقال يا عامر الوادى أذانى جارك فنادى منادى يا سرحان ارسله فجاء الخروف يشتد عدوا حتى دخل فى الغنم فانزل الله تعالى وانه كان رجال من الانس يعوذون الآية (حكاية ١٥٤) لطيفة قيل لما هبط آدم من الجنة الى الارض لم يكن فيها غير النسر فى البر والحوت فى البحر وكان النسر يأوى الى الحوت ويبيت عنده فلما رأى النسر آدم أتى الى الحوت وقال له قد وجدت اليوم فى الارض من يمشى على رجليه ويبطش بيديه فقال له الحوت ان كنت صادقا فما لنا منه فلجأ لا فى البر ولا فى البحر فافترقا من ذلك الوقت (حكاية ١٥٥) لطيفة قيل جاء رجل الى امام الحرمين فشكى له ان عليه الف دينار وجلس عنده فقال الامام غل للبارى عز وجل جبهة فقال تعالى الله عز ذلك فقالوا

له ما دليل ذلك فقال قوله صلى الله عليه وسلم لا تفضلوني على يونس بن متى فقالوا له ما وجه ذلك فقال لا اقول لكم وجهه حتى تعطوا اضيفي هذا الف دينار يقضي بها دينه فقام بها رجلان منهم فقال انه صلى الله عليه وسلم لما وصل الى الرفرف الاعلى وانتهى الى سماع صرير الاقلام في تصريف الاقدار وناجاه بما ناجاه وأوحى اليه ما اوحى لم يكن أقرب الى الله من يونس عليه السلام في بطن الحوت في ظلمة البحر في ظلمة الليل والله اعلم (حكاية ١٥٦) ظريفة قيل ان سليمان صلى الله عليه وسلم سأل الله تعالى ان يأذن له ان يضيف جميع الحيوانات يوما فاذن له فجمع طعام مدة طويلة ثم سأل ايجاز الوعد فاجابه فطلع حوت من البحر فاكل جميع الطعام ثم قال له زدني يا سليمان فاني ما شبعت فقال له لم يبق عندي شئ وهل كل يوم يرزقك مثل هذا فقال له ان رزقي في كل يوم ثلاثة اضعاف هذا ولكن الله لم يطعمني في هذا اليوم غير هذا وابقى بقية يومي جائعا فليتك لم تضيفني فانظر يا اخي الى كمال قدرة الله تعالى وسعة فضله اذ سيدنا سليمان مع قوته وسلطانه وملكه عجز عن قوت حيوان واحد جل وعلا (حكمة ظريفة) انما خص الله تعالى الحيوان بالاقتيات دون غيره والتغذية لان فيه من صفات الله ولو ترك بلا قوت ولا غذاء لادعى الالوهية فجعل الله تعالى من حكمته العجيبة احتياجه وافتقاره الى القوت سببا في عدم تلك الدعوى وهو الحكيم الخبير نكتة لطيفة قد ورد في الحديث ان الله خلق الجن ثلاثة اصناف صنف كالحيات وصنف كالعقارب وخنافس الارض وصنف كالريح في الهواء وخلق الانس ثلاثة اصناف أيضا صنف كالبهائم لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم آذان لا يسمعون بها ولهم اعين لا يبصرون بها وصنف اجسادهم اجساد بني آدم وارواحهم ارواح الشياطين وصنف كالملائكة في ظل الله يوم لا ظل الا ظله (حكاية ١٥٧) اشارة حسنة لطيفة قيل اجتمع ابليس مع يحيى ابن زكريا عليهما السلام فقال له أنصحك فقال يحيى لا اريد ذلك ولكن اخبرني عن احوال بني آدم عندكم فقال هم عندنا على ثلاثة اصناف صنف هو اشدهم

علينا لا نقبل عليه لفتنه في ديننا فنتمكن منه فيفزع الى الاستغفار فلا نيأس منه ولا نقدر عليه فنحن معه في عناء وتعب وصنف مثلك معصومون منا لا نقدر معهم على شئ وصنف في ايدينا كالكرة نلعب بهم كيف نشاء لطيفة قيل لما اهبط آدم الى الارض شكى من الوحشة فانسه الله بالخطاطيف والزمها البيوت ايناسا لبني آدم ومعها آيات من كتاب الله تعالى لو أنزلنا هذا القرآن على جبل الى آخر السورة وتمت صورتها بالعزيز الحكيم لطيفة قيل لما رفع الله عيسى صلى الله عليه وسلم كساه الريش والبسه النور وقطع عنه حاجة الطعام فهو يطير مع الملائكة حول العرش (حكاية ١٥٨) عزيزة قيل ان ابا الطيب المتنبي كان راجعا من بلاد فارس الى بغداد بجائزة اجازه بها عضد الدولة ومعه جماعة من الفرسان فخرج عليه قطاع الطريق فهرب المتنبي منهم فقال له غلامه أتهرب وأنت القائل في شعرك *

الخيل والليل والبيداء تعرفني * والضرب والحرب والقرطاس والقلم

فكر راجعا فقتل في سنة ثلثمائة وأربعة وخمسين سنة فكان ذلك البيت سببا لقتله فلذلك استحسنوا قول الخطائي في الغزلة شعر

أنست بوحدتي ولزمت بيتي * فدام الانس لي ودام السرور

وأدبني الزمان فلا أبالي * هجرت فلا أزار ولا أزور

ولست بسائل ما دمت حيا * أسار الخيل أم ركب الامير

(حكاية ١٥٩) نكتة هي ان الامام ابن جني قد قرأ على الامام أبي علي الفارسي وجلس ابن جني للتدريس بالموصل فمر عليه يوما أبو علي فرآه في حلقته فقال له تربيت وأنت حصر فترك التدريس وذهب الى شيخه ولم يفارقه حتى مهر رحمة الله عليهما (مسئلة لطيفة) سئل الامام تقي الدين السبكي رحمه الله تعالى عن الخيل هل كانت قبل آدم أم بعده وقد خلقت ذكورها قبل اناثها وهل العربيات قبل البراذين وهل ورد في ذلك شئ من الكتاب او السنة افتونا فاجاب بانها خلقت قبل آدم

بنحو يومين واستدل بآيات واحاديث منها كون خلق الدواب في يوم
الثلاثا أو الاربعا وخلق آدم في يوم الجمعة وان الذكور قبل الاناث لشرفها
وحرارتها والانتفاع بها وان العراب قبل البراذين ولان وجود البراذين
لعلة في الاب والام ولهذا كانت حثالة الخيل والحثالة لا تتقدم على
غيرها وقد وردت احاديث كثيرة في شرف الخيل في بركتها وطلب النفقة
عليها وخدمتها ومسح وجوهها ونواصيها والتماس عينها وأثمانها والنهي عن
خصيها وجز نواصيها وغير ذلك وأول المخلوقات مطلقا الجماد ثم النبات
ثم الحيوان ثم الانسان انتهى كلامه (غريبة) قد روى في الاخبار
انه لا يستدير الرغيف ويوضع بين يدي آكله حتى يتداول عليه ثمانية
وستون صانعا أولهم ميكائيل الذي يكيل الماء من خزائن الرحمة ثم الملائكة
التي تزجي السحاب ثم الشمس والقمر والافلاك وملوك الهوى ودواب
الارض وآخرها الخباز انتهى (حكاية ١٦٠) لطيفة روى ان
الربيع الجيزي صاحب الامام الشافعي رضي الله عنه مر يوما في أزقة مصر
واذا اجانة مملوءة رمادا طرحت على رأسه فنزل عن دابته وأخذ ينفض
ثيابه فقال ألا تزجرهم فقال من استحق النار وصوح بالرماد فليس له أن
يغضب مات سنة مائتين وخمسين (دقيقة) في الحديث اذا انفلتت دابة
احدكم بأرض فلاة فليناد يا عباد الله احبسوا فان لله عز وجل في الارض حابسا
يحبسها عليه واذا ساء خلق دابة احدكم ورفيقه أو صبيه فليقرأ في اذنه
أفغير دين الله يبغون الآية وروى انه ركب فحارت فامر أن يقرأ
رجل في اذنها قل أعوذ برب الفلق فقرأها فسكنت وروى ان
من ركب دابة وقال بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شئ سبحان الذي سخر
لنا هذا الآية الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
وسلم قالت الدابة بارك الله عليك من مؤمن خفت على ظهري وأطعت ربك
واحسنت الى نفسك بارك الله لك وأنجح حاجتك فاستقل قال
بعض العلماء من اكل كثيرا وخاف على نفسه من التخمة فليمسح بيده على بطنه

وليقل الليلة لبلة عيدى ورضى الله عن سيدى ابى عبد الله القرشى يفعل ذلك ثلاث مرات فلا يضره الاكل باذن الله تعالى لطيفة روى ان الله تعالى قال لموسى صلى الله عليه وسلم اذا رأيت الفقر مقبلا عليك فقل مرحبا بشعار الصالحين واذا رأيت الغنى مقبلا عليك فقل هو ذنب عجلت عقوبته فى الدنيا واعلم ان الله اذا كان يعطى العبد فى الدنيا على معاصيه ما يحب فانه استدراج منه اليه انتهى سنة شريفة روى ان مريم ام عيسى صلى الله عليه وسلم حملت به وعمرها ثلاث عشر سنة وولدته ببيت لحم بارض الشام واوحى الله اليه وهو ابن ثلاثين سنة ورفع وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وعاشت امه بعده ست سنين (حكاية ١٦١) غريبة روى ان مقاتل بن سليمان جلس يوما فأعجبته نفسه فقال سلونى عما دون العرش فقال له رجل آدم لما حج من حلق رأسه وقال آخر امعاء النملة فى مقدمها أم مؤخرها فلم يدر ما يقول ثم قال هذا ليس من علمكم ولكنى اعجبتنى نفسى فابتليت انتهى فائدة قال جالينوس جملة خرزات الانسان من دماغه الى عجزه اربعة وعشرون خرزة سبع فى العنق واثنا عشر فى الظهر وخمس فى العجز متصلة فى انبطن والاضلاع اربعة وعشرون فى كل جانب اثنا عشر وجملة العظام فى بدنه مائتان وثمانية واربعون عظما ما عدا عظم القلب وحشو المفاصل المسماة بالسمسمية لشبهها الصغر ها بالسمسم وذكر بعضهم أنها ستة وثلاثون وجميع الثقب المنفتحة فى بدنه اثنا عشر الاذنان والعينان والمنخران والفم والثديان والفرجان والسرة واما المسام فلا حصر لها انتهى وقال سهيل بن عبد الله التشيرى فى الانسان ثلثمائة وستون عرقا نصفها ساكن ونصفها متحرك وقال بعضهم كما فى الحديث ان مفاصل البدن ثلثمائة وستون مفصلا وروى ستمائة وستون مردودة وان فيه خمسمائة وستون عضلة مركبة من لحم وعصب (حكاية ١٦٢) نكتة جاءت امرأة الى قيس بن سعد بن عبادة فقالت له مشت جرذان بيتى على العفا فقال سادعهم يثبون وثوب الاسود

ثم أرسل لها ما ملأ بيتها من سائر الحبوب والاطعمة وكان حليما جوادا والعفاء التراب ومرادها أنه لم يبق في بيتها شئ يأكله الفار انتهى

(حكاية ١٦٣) غريبة كان لركن الدولة سنورة تحضر مجلسه واذا تعسر حضور بعض اخوانه او حاجة كتب ورقة وعلقها في عنقها فتذهب اليه فيحضر او يكتب جوابها ويعلقه في عنقها فتعود اليه واذا ألفت منزلا طردت غيرها عنه وحاربته اشد المحاربة والله اعلم (حكاية ١٦٤) ذكر ان لقمان النوبي الحكيم بن عنقا بن بروق من اهل ايلة اعطاه سيده شاة وامره ان يذبحها ويأتيه باخبث ما فيها فذبحها واتاه بقلبها ولسانها ثم اعطاه شاة اخرى وامره بذبحها ويأتيه باطيب ما فيها فذبحها واتاه بقلبها ولسانها فسأله عن ذلك فقال له يا سيدي لا أخبث منهما اذا خبثا ولا أطيب منهما اذا اطابا (حكاية ١٦٥) نوادر حكى عن سليمان بن مهران المشهور بالاعمش وهو من اجل التابعين اخذ عن انس بن مالك رضي الله عنه وكان لطيفا ظريفا مزح لها منها ان هشام ابن عبد الملك بعث اليه ان اكتب لي مناقب الخليفة عثمان بن عفان ومساوئ علي بن ابي طالب فاخذ القرطاس من الرسول وادخله في فم شاة فلاكته ثم قال له هذا جوابه فذهب الرسول ثم عاد اليه وقال له لقد صمم على قتلي ان لم أعد اليه بجواب في قرطاس واستعان عليه باخوته فقالوا افده من القتل فاخذ قرطاسا وكتب فيه اما بعد فلو كان لعثمان مناقب اهل الارض ما نفعتك ولو كان لعلي مساوئ اهل الارض ما ضرتك فعليك بخويصة نفسك والسلام ومنها ان زوجته كانت جميلة فنشزت عليه فقال لواحد من تلامذته اذهب اليها واخبرها بمكاني لعلها تتوب فذهب الرجل اليها وقال لها ان الله عز وجل قد احسن قسمتك حيث جعل زوجك سيد الناس وشيخهم يأخذون عنه العلم والدين والحلال والحرام ويعتقدون انبيه ولا يضرك عموشة عينيه ولا خموشة ساقيه وكان الاعمش يسمعه ففضب منه وقهره وقال له يا خبيث ارسلتك لتذكرني

فاخبرتها بعيوبي قاتلك الله واخرجه من بيته ومنها انه كان جالسا بجانب النهر وعليه فروة فجاءه رجل وجذبه وقال له قم عد بي هذا الخليج وركبه وقال سبحان الذي سخر لنا هذا الآية فمشى به الاعمش الى وسط الخليج وألقاه وقال رب انزلني منزلا مباركا الآية (حكاية ١٦٦) عجيبة قال الحسن البصري رضي الله عنه اضجعت شاة لاذبحها فمر بي ابو ايوب السجستاني فألقيت الشفرة وقمت لاتحدث معه واخذنا نرمق الشاة فذهبت الى جانب حائط وحفرت حفرة واخذت الشفرة والقمتها فيها وردت التراب عليها فقال لي ابو ايوب لما ترى فتعجبنا غاية العجب ثم آليت على نفسي ان لا اذبح حيوانا بعد ذلك ابدا (حكاية ١٦٧) ظريفة غريبة ذكر ان جعفر الصادق سمي صادقا لصدقه في مقاله وهو الذي وضع الجفر المشهور خلافا لمن نسبه لجده علي الاعلى وكتب في جلد جفر فنسب اليه وفيه ما تحتاج ذريته اليه يوم القيمة وله كلام في الكيمياء وغيرها ومن وصاياه لابنه موسى الكاظم يا بني من قنع بما قسم الله له استغنى ومن مد عينه لما في ايدي الناس افتقر ومن لم يرض بما قسم الله له فقد اتهم الله في قضائه ومن كشف حجاب الناس انكشفت عورات بيته ومن سل سيف البغي قتل به ومن احتفر لاخيه بئرا اسقط فيها ومن داخل السفهاء حقر ومن خالط العلماء وقر ومن دخل مداخل السوء اتهم ومن استصغر زلة نفسه استعظم زلة غيره وقال ابن شبرمة دخلت انا وابو حنيفة على جعفر الصادق فقلت له هذا رجل من فقهاء العراق فقال لعله الذي يقيس الدين برأيه اهو النعمان بن ثابت وكنت لا اعرف اسمه فسكت انا فقال ابو حنيفة نعم هو انا ذاك اصلحك الله فقال له اتق الله ولا تقس الدين بنفسك فان اول من قاسه برأيه ابليس حيث قال انا خير منه فاخطأ في قياسه وضل فقال له أتحسن ان تقيس رأسك من جسدك قال لا ثم قال له يا هذا اخبرني لم جعل الله الملوحة في العينين والمرارة في الاذنين والماء في الانف والعذوبة في الشفتين فقال لا ادري

فقال

فقال جعفر ان الله جعل ذلك منا على عباده لان العينين شحمتان لو لم تملحا لذابتا والاذنين للهوام فلو لم يمررا لاكلتهما والمنخرين لاستنشاق الريح الطيب والردئ فلولا الماء فيهما لم يشما والشفتين للطعم فلولا العذوبة فيهما لما حصل الذوق بهما ثم قال له يا هذا اخبرني عن كلمة أولها شرك وآخرها ايمان فقال لا أدري فقال هي لا اله الا الله ثم قال له اخبرني أي الامرين اعظم القتل او الزنا فقال ابو حنيفة القتل اعظم فقال له فلم قبل الله في القتل شاهدين ولم يقبل في الزنا أقل من اربع فسكت فقال له جعفر أي الامرين أفضل الصوم او الصلاة فقال ابو حنيفة الصلاة فقال فلماذا ان الله أوجب على الحائض قضاء الصوم واسقط عنها قضاء الصلاة فسكت ثم قال يا هذا اتق الله ولا تقل في الدين برأيك فانا نقف غدا بين يدي الله ونقول قال الله وقال رسوله وتقول أنت وأصحابك سمعنا ورأينا ويفعل الله بنا وبكم ما يشاء انتهى قولهما وأقول انما طلب زيادة الشهود في الزنا لطلب الستر فيه وسقوط الصلاة عن الحائض لكثرتها وتكررها فناسب فيها التخفيف فانك لم تثبت حنين الجذع وتسليم الحجر لاحد من الانبياء غير نبينا صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم فيه نظما وهو هذان البيتان *

وحن اليه الجذع شوقا ورقة * ورجع صوتا كالعشار وردد
فبادره ضما فقر لوقته * لكل امرئ من دهره ما تعودا

(حكاية ١٦٨) ظريفة قال يحيى البرمكي ثلاثة تدل على عقول الرجال الهدية والكتاب والرسول وسمع ابو الاسود الدؤلي رجلا ينشد شعرا * اذا كنت في حاجة مرسلا * فارسل حكيما ولا توصه *
فقال قد أخطأ قائل هذا ايعلم الرسول المغيب واذا لم توصه أنت فكيف يعلم ما في نفسك ثم قال شعر *

* اذا أرسلت في أمر رسولا * ففهمه وأرسله أديبا *
* ولا تترك وصيته بشئ * وان هو كان ذا عقل أريبا *

قوله انتهى قولهما لا شك ان هذه العبارة مصنوعة عليها كما لا يخفى على من له ادنى عقل وفهم تامل بانصاف

* فان ضيعت ذا فلا تلمه * على ان لم يكن علم الغيوبا *

نبذة قال العلامة جمال الدين الاسنوى انشدنى شيخنا ابو حيان قال انشدنى الحافظ رضى الدين عبد الله الشاطبى قال انشدنى ابو اسرع سليمان العاقد قال انشدنى ابو عبد الله رافع قال انشدنى ابو القاسم ابن حسين قال انشدنى ابو عبد الله الفرا الضرير الخطيب لنفسه قال شعر

* يا حسنا ما لك لم تحسنى * الى نفوس فى الهوى متعبه *
* رمت بالورد وبالنرجس * صفيحة خد بالسنا مذهبه *
* وقد ابى صدغك ان لحتنى * منه وقد الدغتنى عقربه *
* يا حسنه ان قال ما احسنى * ويا لذاك اللفظ ما أعذبه *
* قلت له كلك عندى سنى * وكل الفاظك مستعذبه *
* فنوق السهم ولم يخطنى * ومذ رآنى ميتا أعجبه *
* وقال كم عاشق قد جننى * وحبه اياى كم اتعبه *
* يرحمه الله على أننى * قتلى له لم ادر من اوجبه *

(حكاية ١٦٩) عجيبة اسم واضع الشطرنج صفته بهملتين اولاهما مكسورة والثانية مفتوحة مشددة وهو حكيم هندى على الاصح وضعه للملك بلهيت او بلهيت واصل وضعه انه لما افتخرت ملوك فارس على ملوك الهند بوضع النرد من الملك ازدشير لنفسه ولذلك سمى نردشير نسبة اليه فوضع الحكيم المذكور الشطرنج فقضى حكماء عصره بفضله على النرد وافتخر الملك الموضوع له بذلك فقال لواضعه تمنّ على ما تريد فقال يأمر الملك بوضع درهم فى اول بيوته ويضاعفه الى آخرها فاستخف الملك بذلك وقال قد افسد عقلك علينا ما صنعت فقال له الوزير مه أيها الملك فان هذا شئ تنفد خزائنك وخزائن الملوك دونه فعجب من ذلك وقال ان تمنيتك اعجب من صنعتك وعن بعضهم انه وضع فحبذا الدراهم فاستغرق آخره فحسبه أقاليم وبعضهم فضل النرد عليه لان واضعه جعله مثلا للدنيا فبيوته ثنى عشر كشهور السنة مقسمة لاربعة اقسام

أى ابن زاهر

كفصول السنة وعدد قطعه ثلاثون كايام الشهر بسمته بيضا وسود كايام
الشهر ولياليه وعدد فصوصه ستة كعدد الجهات وعدد نقط كل جهة من
فصوصه سبعة كالارضين والسموات والافلاك والنجوم السيارة وايام
الاسبوع والعدد الذى ياتى به الفصوص قلة وكثرة كالقضاء والقدر وتصرف
اللاعب مبنى لحسن اختياره وعقله وجودة حذاقه والشطرنج يشارك
النرد فى هذا الاخير فقط والله اعلم (حكاية ١٧٠) غريبة روى ان موسى
صلى الله عليه وسلم راى رجلا يدعو ويتضرع فى حاجة فقال يارب
لو كانت حاجته بيدى لقضيتها فاوحى الله اليه يا موسى ان له غنما وان قلبه
عند غنمه فانا لا استجيب دعاء عبد يدعونى وقلبه عند غيرى فاخبر موسى
الرجل بذلك فانقطع الى الله فقضى حاجته (حكاية ١٧١) لطيفة
قال بعضهم دخلت على سفيان الثورى بمكة فوجدته مريضا وقد شرب
دواء فقلت له انى اريد ان اسالك عن اشياء فقال لى قل ما بدا لك فقلت
له اخبرنى من الناس قال الفقهاء قلت له فمن الملوك قال الزهاد قلت له
فمن الاشراف قال الانبياء قلت فمن الدعاء قال من يكتب الحديث وياكل
به اموال الناس قلت فمن السفلة قال الظلمة اولئك هم كلاب النار (حكاية
١٧٢) طريفة روى ان اعرابيا جاء الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال
له يا رسول الله انى لما اتيتك مررت بغيضة فسمعت فيها اصوات
افراخ طير فاخذتهن ووضعتهن فى كسائى فجاءت امهن واستدارت
على راسى فكشفت لها عنهن فوقعت عليهن فلففتهن فى كسائى فقال له
ضعهن عنك فوضعتهن فوقعت امهن عليهن فقال صلى الله عليه وسلم
لاصحابه اتعجبون فوالذى بعثنى بالحق نبيا ان الله ارحم بعباده من ام هذه
الافراخ بفراخها ثم قال للرجل ارجع فضعهن فى مكانهن قال فرجعت
بهن وامهن ترفرف على راسى حتى وضعتهن (حكاية ١٧٣) دقيقة
قيل لذى النون المصرى ماسبب توبتك فقال خرجت من مصر مسافرا
الى بعض القرى فمضيت فى بعض الطريق فى الصحراء فاذا انا بقنبرة عمياء

وقعت من وكرها فانشقت الارض وخرج منها سكرجتان احدهما من
فضة والاخرى من ذهب وفى احديهما سمسم وفى الاخرى ماء فجعلت تاكل
من السمسم وتشرب من الماء فتبت اليه ولزمت بابه حتى قبلنى
لطيفة قيل ان الله تعالى قسم الامة خمسة اقسام علماء ثم زهاد ثم
غزاة ثم ولاة امور ثم تجار فالعلماء ورثة الانبياء والزهاد ملوك الارض
والغزاة انصار الله والامراء رعاة الله على خلقه والتجار امناء الله فاذا طمع
العلماء فى جمع المال فبمن يهتدى واذا رائى الزهاد فبمن يقتدى واذا
غل الغزاة فبمن يكون الظفر واذا خان التجار فبمن يؤتمن واذا كان
الرعاة كالذئاب فبمن تحوط الرعية فلا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم
وقال بعضهم خلق الله الناس اصنافا صنف للخطابة وصنف
للعبادة وصنف للتجارة وصنف للمعايش وصنف للامامة وما عدا
ذلك رجرجة يكدرون الماء ويغلون الاسعار ويضيقون الطرق
والرجرجة بمهملتين وجيمين هم الارذل من الناس والسفلة منهم
(حكاية ١٧٤) نكتة ان سيدنا على الرضى بن موسى الكاظم
ابن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على هو زين العابدين بن الحسين
ابن على بن ابى طالب سأل يحيى بن اكثم بحضرة المامون عن مسئلة
فقال له ما تقول فى رجل نظر الى امرأة أول النهار حراما ثم حلت له عند
الارتفاع ثم حرمت عليه عند الظهر ثم حلت له عند العصر ثم حرمت
عليه عند المغرب ثم حلت له عند العشاء ثم حرمت عليه نصف الليل
ثم حلت له عند الفجر فقال يحيى لا ادرى ذلك اصلحك الله فقال له المامون
اخبرنا عن ذلك يا ابن امير المؤمنين فقال ان هذه المرأة جارية نظرها
اجنبى أول النهار ثم اشتراها عند الارتفاع ثم اعتقها عند الظهر
ثم تزوجها عند العصر ثم تظاهر منها عند المغرب ثم كفر عند العشاء
ثم طلقها نصف الليل رجعيا ثم راجعها عند الفجر فقال له المامون احسنت
انت ولد الرضى حقا فزوجه المامون ابنته فى المجلس فتوجه بها الى المدينة

ثم

ثم أرسلت لابيها تشكوله أنه يتسرى عليها فأرسل اليها أبوها يقول انا
لم نزوجك له لنحرم عليه ما أحل الله له فلا تعودى لمثلها ثم بعد موت أبيها
قدم بها الى المعتصم ببغداد اليه فى طلبه ليلتين بقيتا من شهر محرم سنة ٢٠٢
واستمر بها حتى مات سنة ٢٠٣ ودفن بمقبرة فى ظهر جده الكاظم وخلف
ابنين وابنتين أحسنهم وأجلهم الحسن العسكرى وصف بذلك لانه
سكن فى مدينة سر من رأى ويقال لها مدينة العسكر وكان قد ورث
أباه علما ومعرفة وشجاعة ولد سنة ٢٥٣ ومات سنة ٢٠٣ كما تقدم
وقد اتفق ان المتوكل حبسه فحصل للناس قحط فاستسقوا ثلاثة
أيام ولم يسقوا فامر المتوكل بخروج اليهود والنصارى مع الناس فخرجوا
ومعهم راهب فرفع ذلك الراهب يده الى السماء فهطلت ثم فى اليوم
الثانى كذلك فشك بعض العامة فى دين الاسلام وارتد بعضهم
وحصل للناس هرج عظيم وشق ذلك على المتوكل وأمر باحضار الحسن
المحبوس وقال له أدرك امة جدك رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان
يهلكوا فقال مرهم بالخروج غدا ويزول الاشكال ان شاء الله فكلم الناس
الخليفة فى اطلاقه من السجن فأطلقه وخرج مع الناس فى الاستسقاء فلما
رفع الراهب يده مع النصارى حصل الغيم فى السماء فأمر الحسن بقبض
يد الراهب فقبضت فاذا فيها عظم آدمى فاخذه من يده ثم قال له ارفع
يدك فرفعها فزال الغيم وطلعت الشمس فعجب الناس من ذلك ثم قال
الخليفة للحسن ما هذا يا أبا محمد فقال له هذا عظم نبى من الانبياء ظفر به
هذا الراهب وانه ما كشف عظم نبى الى السماء الا هطلت بالمطر
فامتحنوا ذلك فوجدوه كما قال فزالت الشبهة عن الناس وعاد من كان
ارتد الى الاسلام ورجع الحسن الى داره عزيزا مكرما ووصله الخليفة
حتى مات وقد وقع فى زمن المتوكل المذكور أن امرأة ادعت أنها شريفة
فى حضرته فسأل عمن يخبره بذلك فدلوه على الحسن العسكرى المذكور
فاحضروه وأجلسه معه على سريره وسأله عن تلك المرأة فقال له ان الله

حرم على السباع أن يأكلوا أولاد الحسنين فانتزعاها فان لم تأكلها
فهى صادقة فعرضوا ذلك على المرأة فأقرت بأنها كاذبة فقال بعض الندماء
للخليفة هل اختبرت الحسن بما قال له فامر للتوكل المذكور بثلاثة من
السباع ووضعها فى ساحة تحت قصره وجلس هو فى القصر بحيث ينظرها
وغلق باب القصر ثم امر باحضار الحسن المذكور ليكون خارجا من الساحة الى
القصر عند الخليفة وأمر باغلاق باب الساحة عليهم مع السباع فأدخلوه
الى الساحة وأغلقوا عليه الباب وكانت السباع قد صمت
الاسماع بين زئيرها فلما رأته السباع سكتت ومشت اليه وتمسحت به
ودارت حوله وصارت تمس ظهورها بيديه وكمه ثم عادت الى اماكنها ففتح
باب القصر وصعد الى الخليفة وتحدث معه ساعة ثم نزل ففعل السباع
معه كفعلها الاول حتى خرج فأتبعه الخليفة بجائزة ثم قالوا للخليفة هلا
فعلت مثله فلم يجسر على ذلك ثم قال لهم اتريدون قتلى ثم امرهم ان لا يفشوا
هذا الامر لاحد والله اعلم (حكاية ١٧٥) لطيفة روى ان سعيد
ابن عمر بن حديم بمهملتين مكسورة فساكنة ثم تحتية مفتوحة وعظ
عمر بن الخطاب يوما فقال له عمر ومن يطيق ذلك قال انت يا أمير المؤمنين
ما هو الا أن تقول فتطاع ولا يجسر احد على مخالفتك فائدة
جامعة ولمعة ساطعة ومقالة نافعة ذكرها فى الترغيب الاصبهانى
فى باب قضاء الحوائج عن على بن أبى طالب رضى الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم للمسلم على أخيه المسلم ثلاثون حقا لا براءة له منها
الا بالاداء أو العفو يغفر زلته ويرحم عبرته ويستر عورته ويقيل عثرته
ويقبل معذرته ويرد غيبته ويديم نصيحته ويحفظ خلته ويرعى ذمته
ويعود مرضته ويشهد ميتته ويجيب دعوته ويقبل هديته ويكافى
صلته ويشكر نعمته ويحسن نصرته ويحفظ حرمته ويقضى حاجته ويقبل
شفاعته ولا يخيب مقصده ويشمت عطسته ويرشد ضالته ويرد
سلامه ويطيب كلامه ويبر انعامه ويصدق اقسامه

وينصره ظالما يرده عن ظلمه ومظلوما بانعانته على وفاء حقه ويواليه
ولا يعاديه ولا يخذله ولا يستمه ويحب له من الخير ما يحب لنفسه ويكره
له من الشر ما يكره لنفسه فلا يترك واحدا منها الا طالبه به يوم القيامة
والله الموفق فائدة قال البوني في اللمعة النورانية من السر البديع
والحرز المنيع ان الانسان اذا خاف على نفسه من قتل أو غيره كعذاب
فليأخذ كبشا سمينا يجزئ في الاضحية ويذبحه سريعا متوجها الى
القبلة ويقول عند ذبحه اللهم هذا لك ومنك اللهم انه فداي فتقبله
مني ويكون قد حفر لدمه حفرة فيردمه فيها حتى لا يوطأ ثم يبعضه ستين
جزأ أجلده جزء ورأسه جزء وبطنه جزء وهكذا ولا ياكل منه هو ولا من
في نفقته شيئا ويدفعه لستين مسكينا فذلك فداؤه مما يخافه وذلك
مجرب معمول به فان كان خائفا مما دون القتل فليطعم ستين مسكينا
من أفضل الطعام ويشبعهم ويقول اللهم اني أستكفي هذا الامر
الذي أخافه بهؤلاء وأسألك بأنفاسهم وأرواحهم أن تخلصني مما
أخاف وأحذر فيفرج الله عنه متفق عليه لطيفة فيها ذكر صنائع بعض
الصحابة كان أبو بكر الصديق وعثمان بن عفان وطلحة وعبد الرحمن بن
عوف بزازين وكان عمر بن الخطاب دلالا يسعى بين المتبايعين
وسعد بن أبي وقاص يبري النبل والوليد بن المغيرة حدادا وكذا
أبو العاص اخو أبي جهل وكان عقبة بن أبي معيط خمارا وأبو سفيان
ابن حرب يبيع الزيت والادم وعبد الله بن جدعان يبيع الجواري
والنضر بن الحارث يضرب بالعود والحكم بن العاص وحريث بن عمرو
والضحاك بن قيس الفهري وابن سيرين يحفون أي يجزون الغنم
والعاص بن وائل بيطارا وابنه عمرو والعباس وابو حنيفة صاحب الرأي
جزارين والزبير بن العوام وقيس بن مخرمة وعثمان بن طلحة صاحب
الكعبة خياطين ومالك بن دينار وزاقا وبزيد بن المهلب بزازا
وقتيبة جمالا وسفيان بن عيينة والضحاك بن مزاحم وعطاء بن ابي رباح

والكميت الشاعر والحجاج بن يوسف الثقفي وعبد الحميد والقاسم بن سلام والكسائي معلمون (حكاية ١٧٦) لطيفة اتفق ان بعض الملاحين الحذاق أشرفت سفينته على الغرق وفيها مسلمون وكفار فتحير في أمره ثم اتفق معهم على ان يمزجا بعضهم ببعض ويجعلهم حلقة ويدورفيهم بعدد مخصوص وكل من وقع عليه آخر العدد يلقيه في البحر ففعل ذلك فوقع العدد على جميع الكفار فالقاهم في البحر ونجا المسلمون وصورة المزج تعلم من هذا البيت

* * *

* الله يقضي بكل يسر * ويرزق الضيف حيث كان *

فكل حرف مهمل مكان مسلم وكل حرف منقوط مكان كافر والعدد فيهم تسعة بعد تسعة من أول البيت المذكور ويدورفيهم مرة بعد اخرى والله أعلم وبعضهم ابدل مكان البيت بيتا آخر مثله فيما تقدم بقوله

* ولما فتنت بلحظ له * عزلت فما خفت من شامت *

(حكاية ١٧٧) نادرة ظريفة روي انه ابا بكر الصديق رضي الله عنه نام ليلة فرأى منامًا عجيبًا فبكى في منامه حتى سمعه من خارج الدار فمر عمر بن الخطاب رضي الله عنه اتفاقا فسمع البكاء فدق الباب فانتبه الصديق وبادر الباب ففتحه ودمعه يسيل فرأى عمر رضي الله عنه فقال له عمر ما هذا البكاء فقال ابو بكر اجمع الصحابة عندنا لاخبرك به فجمعهم كلهم فقال ابو بكر اني رأيت القيامة قد قامت ورأيت رجالا على منابر من نور بوجوه كالانجم الزاهرة فسألت ملكا من هؤلاء فقال الانبياء ينتظرون محمدا فان بيده زمام الشفاعة فقلت وأين محمد احملني اليه فأنا خادمه وصاحبه أبو بكر فحملني اليه فوجدته تحت ساق العرش وعمامته بين يديه وقد مد يده اليمنى الى ساق العرش ومد اليسرى فأغلق بها باب النار وهو يقول الهي امتي الهي امتي الهي امتي ففيهم العلماء والصالحون والحجاج والمعتمرون والغزاة والمجاهدون واذا النداء يا محمد نذكر الطائفة الطائعين ولا نذكر الطائفة الاخرى

اذكر

اذكر الظلمة وشراب الخمر والزناة واكلة الربا فقال يا رب هم كما قلت
ولكن ما فيهم احد أشرك بك ولا عبد صنما ولا جعل لك ولدا ولا حاد
عن التوحيد فاقبل الهي شفاعتي فيهم وارحم جيراني عبر تي عليهم واردد
علي لهفتي اليهم فقلت من فرط شفقتي عليه ارفق بنفسك يا محمد فقال
يا أبا بكر قد نصرعت لربي فشفعني في امتي فسألته الكل او البعض
واذا أنت طرقت على الباب يا ابن الخطاب قبل الجواب واذا بمناد
ينادي من داخل الباب الكل ثلاثا يا أبا بكر فقالا الحمد لله (حكاية ١٧٨)
لطيفة قيل لابراهيم بن ادهم لو جلست لنا بالمسجد لنسمع منك شيئا
فقال اني مشغول باربعة اشياء لو تفرغت منها جلست لكم قيل وما هي
قال أولها اني تذكرت حين أخذ الله الميثاق على بني آدم فقال هؤلاء الى
الجنة ولا ابالي وهؤلاء الى النار ولا ابالي فلم أدر انا من أي الفريقين
الثاني اني تذكرت أن الولد اذا قضى الله بخلقه في بطن امه ونفخ فيه
الروح يقول للملك الموكل به يا رب شقي ام سعيد فلم أدر من ايهما سهى
الثالث اني تذكرت أنه حين ينزل ملك الموت ليقبض الروح يقول
مع أهل السلامة ام مع اهل الكفر فلا أدري كيف يخرج الجواب الرابع
اني تذكرت في قوله تعالى فريق في الجنة وفريق في السعير فلا أدري
أي الفريقين اكون (حكاية ١٧٩) لطيفة ذكر ان ابن عرس
تبع فأرة فصعدت شجرة فلم يزل يتبعها حتى انتهت الى راس غصن ولم
يبق لها مهرب فنزلت الى ورقة وعضت طرفها وعلقت نفسها فلم يجد
ابن عرس سبيلا اليها فدعى بزوجته فحضرت فلما صارت تحت الشجرة
قطع ابن عرس عنق الورقة التي عضتها الفأرة فوقعت فاخذتها زوجته
فنزل اليها واخذ الفارة ومضيا الى محلهما وهذه من شدة فطنته
وقوة ادراكه ومن ادراكه أيضا ان رجلا اصطاد فرخه وحبسه في قفص
فجاءت امه فرأته فذهبت ثم جاءت بدينار في فمها فألقته بين يدي
الرجل تريد أن تفدي ولدها به فلم يتركه لها فتعلت كذلك الى خمسة دنانير

فلم يتركه لها فذهبت وجاءت بخرقة فى فمها كأنها تشير الى فراغ حاصلها فلم يكترث بها فلما رأت ذلك عادت الى الدنانير فأخذت منها واحدا وذهبت فخشى الرجل أن تأخذ جميعها لكونها آيست من اطلاق ولدها فأطلقه لها فعادت بالدينار فوضعته عند الدنانير وذهبت خلف ولدها سريعا طريفة قال الفضيل بن عبد الرحمن لرقية بنت عقبة بن أبى لهب انظرى الى مرأة معروفة النسب كريمة الحسب فائقة الجمال مليحة الدلال ان قعدت أشرفت وان قامت أضعفت وان مشت ترقرقت تروع من بعيد وتفتن من قريب تسر من عاشرت وتكرم من جاورت ودودا ولودا لا تعرف الا أهلها ولا تستر الا بعلها فقالت له يا ابن العم اخطب هذه من ربك فى الآخرة فانك لا تجدها فى الدنيا اخرى مثلها قال ابو موسى المكفوف لنخاس الحمير اطلب لى حمارا ليس بالصغير المحتقر ولا بالكبير المشتهر ان خلا الطريق تدفق وان كثر الزحام ترفق لا يصدم بى السوارى ولا يدخل بى تحت البوارى اذا كثر علفه شكر واذا قل عنه صبر ان ركبته هام وان ركبه غيرى نام فقال له النخاس اصبر أعزك الله فعسى الله أن يمسخ القاضى حمارا فتدرك حاجتك والسلام نادرة قيل ان الله لما خلق الاخلاق قالت القناعة أنا أذهب الى الحجاز فقال الصبر وأنا معك وقال العلم أنا أذهب الى العراق فقال العقل وأنا معك وقال الكرم انا أذهب الى الشام فقال السيف وأنا معك وقال الغناء أنا أذهب الى مصر فقال الذل وأنا معك وقال سوء[٢] الخلق وأنا أذهب الى المغرب فقال البخل وأنا معك وقال حسن الخلق أنا أذهب الى اليمن فقال الحلم وأنا معك وقال السفاء أنا أذهب الى البادية فقالت المروءة وأنا معك وقال الفسق أنا أذهب الى الروم فقال البغى وأنا معك (حكاية ١٨١) نكتة كان لاعرابى امرأتان فولدت واحدة غلاما والاخرى جارية فرقصت الغلام امه وقالت معاندة لضرتها الحمد لله الحميد العالى انقذنى الآن من الخوالى

[٢] الذى رأيناه انه قال البخيل كما لا يخفى ولعله رواية تامل

من تل سرها كشن بالى * ليد فع الضيغم عن عياله *
فسمعتها الاخرى فأقبلت ترقص بنتها وتقول
وما على أن تكون جاريه تغسل رأسى وتكون الغاليه وترفع الساقط
من خماريه حتى اذا ما بلغت ثمانيه أزرتها بنقبة ثمانيه انكحها مروان ومقابه
أمها رصدق ومهور غاليه فبلغ ذلك الى مروان فتزوجها بمائة ألف
دينار وقال ان امها لحقيقة ان لا تكذب ظنها ولا يماس عهدها ثم
بلغ معاوية فقال لولا أن مروان سبقنا اليها لضاعفنا لها المهر
ولكنها لا تحرم الصلة منا فبعث اليها مائتى ألف دينار لطيفة روى
البيهقى فى الشعب عن مالك بن دينار رضى الله عنه قال مثل قراء هذا
الزمان مثل رجل نصب فخا لصيد العصافير فجاء عصفور اليه فلما رآه
قال له مالى أراك متغيبا فى التراب قال من التواضع قال فما الخبيث قال
من طول العبادة قال فما هذه الحبة عندك قال اعددتها للصائمين قال
هل تبيعها لى قال نعم فتقدم اليها فلما لقطها وقع الفخ فى عنقه فخنقه فقال
ان كان العباد يخنقون مثل خنقك هذا فلا خير فى العبادة اليوم
(حكاية ١٨٢) عزيزة روى فى الحديث أنه صلى الله عليه وسلم
قال أتدرون متى كان الحداء قالوا الا بأبينا أنت وامنا قال ان اباكم
مضر خرج فى مال له فرأى غلاما له قد تفرقت عليه ابله فضربه على يده
بالعصى فقعد الغلام فى الوادى وهو يصيح وايداه فسمعت الابل صوته
فعطفت عليه فقال مضر لو اشتق كلام مثل هذا لكان كلاما تجتمع عليه
الابل فاشتق الحداء ذكره فى المستطرف قال أبو المنذر هشام ان الغنا
على ثلاثة أوجه الاول النصب وهو غناء العيدان والركبان الثانى
السناد وهو الثقيل الترجيع الكثير النغمات والثالث الهزج وهو الخفيف
يبعث القلوب ويهيج الحليم وكان أصل الغناء ومعدنه امهات القرى
المدينة والطائف وخيبر وفدك ووادى القرى ودومة الجندل واليمامة
والله أعلم لطيفة قال العينى شارح البخارى اسم جبريل عبد الجليل

وكنيته أبو الفتوح واسم ميكائيل عبد الرزاق وكنيته أبو لغنائم واسم اسرافيل عبد الخالق وكنيته أبو المناقح واسم عزرائيل عبد الجبار وكنيته أبو يحيى والله أعلم (حكاية ١٨٣) ظريفة روى أن الزمخشري سأل الامام الغزالي بقوله الرحمن على العرش استوى فاجابه بقوله

* قل لمن يفهم عني ما أقول * قصر القول فذا شرح يطول *
* ثم سر غامض من دونه * قصرت والله اعناق الفحول *
* أنت لا تعرف اياك ولا * تدري من انت ولا كيف الوصول *
* لا ولا تدري صفات ركبت * فيك حارت في خفاياها العقول *
* أين منك الروح في جوهرها * هل تراها أو ترى كيف تجول *
* هذه الانفاس قد تحصرها * لا ولا تدري متى عنك تزول *
* أين منك العقل والفهم اذا * غلب النوم فقل لي يا جهول *
* أنت اكل الخبز لا تعرفه * كيف يجري فيك ام كيف تبول *
* فاذا كانت طوايا كالتي * بين جنبيك بها أنت جهول *
* كيف تدري من على العرش استوى * لا تقل كيف لستوى كيف الوصول *
* فهو لا كيف ولا أين له * هو رب الكيف والكيف يحول *
* وهو فوق الفوق لا فوق له * وهو في كل النواحي لا يزول *
* جل ذاتا وصفات وعلا * وتعالى ربنا عما تقول *

ثم ضربت بالسيف

(حكاية ١٨٤) ظريفة روى عن ابن معشر انه قال حلف رجل انه لا يتزوج حتى يشير مائة نفس لما قاسا من بلاء النساء فاستشار تسعة وتسعين نفسا وبقي واحد فخرج يسأل أي من لقيه فرأى رجلا مجنونا قد اتخذ قلادة من عظم وسود وجهه وركب قصبة كالفرس يزخمه فسلم عليه وقال له أسألك عن مسألة فقال له سل عما يعنيك واياك وما لا يعنيك قال فقلت له اني رجل لقيت من النساء بلاء وآليت على نفسي أن لا أتزوج حتى أسأل مائة نفس وانك تمام المائة فما ذا تقول فقال اعلم أن النساء ثلاثة وواحدة لك وواحدة عليك

وواحدة لا لك ولا عليك فاما التي لك فشابة ظريفة لم تمسها الرجال ان رأت خيرا حمدت وان رأت شرا قالت كل الرجال كذا وأما التي عليك فامرأة لها ولد من غيرك فهي تسلخ الرجل وتجمع لولدها وأما التي لا لك ولا عليك فامرأة قد تزوجت بغيرك قبلك فان رأت خيرا قالت هذا ما نحب وان رأت شرا حنت الى زوجها الاول فقلت له انشدك الله ما الذي غير من أمرك ما أرى فقال لي أما اشترطت علي أن لا أسأل عما لا يعنيك فأقسمت عليه أن يخبرني فقال اني طلبت للقضاء فاخترت ما ترى على توليته ثم انصرف وتركني قال بعضهم شعر

* تركت القضاء لاهل القضا * ء وأقبلت أنحو الى الآخره *
* فان يك فخرا جزيل الثنا * ء فقد نلت منه يدا فاخره *
* وان يك وزرا فابعدته * فلا خير في نعمة وازره *

(حكاية ١٨٥) ظريفة روى ابن أبي الدنيا عن وهب بن منبه قال كان في بني اسرائيل رجلان بلغت بهما العبادة أن مشيا على الماء فبينما هما يمشيان عليه اذا هما برجل يمشي على الهواء فقالا له يا عبد الله بأي شيء أدركت هذه المنزلة فقال بيسير من الدنيا فطمت نفسي عن الشهوات وكففت لساني عن ما لا يعنيني ورغبت فيما دعيت اليه ولزمت الصمت فلو أقسمت على الله لابررت قسمي وان سألته أعطاني (حكاية ١٨٦) نكتة اشترى بعض البخلاء ابريقا وصحنا وقال للفخاري اكتب لي عليهما فقال له وماذا تريد أن اكتب وكان بعض الظرفاء واقفا فقال اكتب له على الابريق فمن شرب منه فليس مني وعلى الصحن ومن لم يطعمه فانه مني فقال نعم أصلحك الله تعالى وأنشد بعضهم شعرا

* لنقل الحجارة والجندل * وخرط القتاد بلا مبخل *
* ونقل القلال من الراسيا * ت حتى الحضيض بلا معول *
* وقطع اليدين من المرفقين * على السل من مفصل مفصل *
* ومنع البحار بشف الشفا * ه ورد الغلوص الى الاجيل *

* واعمالك الكف حتى تعد * بتسعين كرّ من الخردل *
* وقطع التباسب من غير زاد * على الخوف من ليلة الاليل *
* وهجر الخطوب غداة القطو * ب وحشر الخنوب مع الشمأل *
* لاهون من حاجة لى الى * سفهيه ترجع فى المحفل *

(حكاية ١٨٧) عجيبة اشترى شقيق البلخى بطيخة لامرأته فوجدها غير طيبة فغضبت فقال لها على من تغضبين على البائع أو على المشترى أو على الزارع أو على الخالق فاما البائع فلو كان منه لكان اطيب شئ يرغب فيه وأما المشترى لو كان منه لاشترى احسن الاشياء وأما الزارع لو كان منه لانبت احسن الاشياء فلم يبق الا غضبك على الخالق فاتقى الله وارضى بقضائه فبكت وتابت ورضيت بما قضى الله تعالى والله الموفق ظريفة قال بعض العلماء الصبر عشرة اقسام الصبر على شهوة البطن يسمى قناعة وضده الشره والصبر عن شهوة الفرج يسمى عفة وضده الشبق والصبر على المعصية يسمى صبرا وضده الجزع والصبر على الغناء يسمى ضبط النفس وضده البطر والصبر عند القتال يسمى الشجاعة وضده الجبن والصبر عند الغضب يسمى حلما وضده الحمق والصبر عند النوائب يسمى سعة الصدر وضده الضجر والصبر على حفظ الشر يسمى الكتمان وضده الخرق والصبر عن فضول المعيشة يسمى الزهد وضده الحرص والصبر عند توقع الامور يسمى التؤدة وضده الطيش انتهى والله اعلم لطيفة قيل للمتوكل سبع علامات لا يطلب اذا جاع ولا يعالج اذا مرض ولا يتنفس اذا اغتم ولا يستغيث اذا أوذى ولا ينتقم اذا ظلم ولا يبالى بما ابتلى به ولا يسأل الله شيئا لانه عالم بحاله ظريفة سئل ابن عباس رضى الله عنه عن خمس من الناس فقيل له من اجود الناس ومن احلم الناس ومن ابخل الناس ومن اسرق الناس ومن اعجز الناس فقال اجود الناس من اعطى من حرمه واحلمهم من عفى عمن ظلمه وابخلهم من بخل بالصلاة على النبى صلى الله عليه

عليه وسلم واسرقهم من يسرق من صلاته وأعجزهم من عجز عن الدنيا لله عز وجل
وقال الحسن البصري الناس في زماننا على ستة أقسام أسد وذئب
وخنزير وكلب وثعلب وشاة فالاسد ملوك الدنيا يفترسون الناس
ولا يفترسهم أحد والذئب التجار يذمون اذا اشتروا ويحمدون اذا
باعوا وهمتهم جمع المال للمواريث يودون لو واصلوا الليل والنهار حرصا
على الدنيا والخنزير المتشبه بالنساء يدعى الى كل زنى فيجيب والكلب الفاجر
يهرع الى الخلق ولا يتمسك بالحق والثعلب المتصنع للناس بدينه يخادع
الناس كي ينال دنياهم والشاة المؤمن يجز صوفه ويحلب لبنه ويؤكل لحمه
ويمزق جلده ويكسر عظمه فكيف مقاساته بين هؤلاء المؤذيات
نكتة في صفات الاولاد ذكر بعضهم عن ولد الرومية فقال
معجب مختال قيل فولد الارمنية فقال نكس خان قيل فولد السودا
فقال شجاع سخي قيل فولد الصفراء فقال أنجب الاولاد وألين الاجساد
وأطيب الافواه قيل فولد النوبية فقال فاسق زان قيل فولد الفرنسية
فقال أنف حسود قيل فولد اليهودية فقال دعل قذر قيل فولد الفارسية
فقال مكار مخادع وقيل في المعنى شعر *

* ان الليالي لا تبقي على حال * والناس ما بين آمال وآمال *
* كيف السرور باقبال وآخره * اذا تأملته مقلوب اقبال *

قال اهل الهند وجدنا اللذة في ستة أزمان لذة ساعة وهي في النساء
ولذة يوم وهي في الشرب ولذة ثلاثة أيام وهي في النورة ولذة اسبوع
وهي في الحمام ولذة شهر وهي في العروس ولذة سنة وهي في الولد ولذة
دهر وهي في لقاء الاخوان لطيفة قال بعضهم لا يطيب ان يزار
القادم من سفر الا بعد ثلاثة أيام لان اليوم الاول لنفسه يستريح فيه
من وعثاء السفر واليوم الثاني لأهله لتجديد عهد طال بهم عنه واليوم
الثالث لخاصته يستأنس بهم ويستأنسون به ومن بعد ذلك له ولاصدقائه
يزورونه ويزورهم لتفرغه لهم وقيامه بحقهم عزيزة روى أنه

صلى الله عليه وسلم قال شكى نبي من الانبياء الى ربه ضعفا في بدنه ووجعا
في صلبه فاوحى الله اليه ان اطبخ اللحم بالبر وكله فاني جعلت القوة فيهما
انتهى لطيفة قيل خرج مع آدم من ثمار الجنة ثلاثون نوعا
منها عشرة يؤكل ظاهرها دون باطنها وهي الرطب والمشمش والخوخ
والاجاص والزعرور والتبسيان والخربوب والعناب والسير
والعنكر ومنها عشرة يؤكل باطنها دون ظاهرها وهي الرمان
والنارجيل واللوز والجوز والفاهلبوط والفستق والبندق والبلوط
والجلور والمكور ومنها عشرة يؤكل ظاهرها وباطنها وهي العنب
والتين والتفاح والكمثرى والسفرجل والتوت والاترج والنارنج
والموز والمحمز (حكاية ١٨٨) غريبة روى عن فتح الموصلي رحمه الله
انه جاءته هدية في صرة فيها خمسون دينارا فقال حدثنا عطاء عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال من آتاه رزقه من غير مسألة فرده فانما يرده
على الله تعالى ثم فتح الصرة واخذ منها دينارا ورد بقيتها والله اعلم
(حكاية ١٨٩) لطيفة قيل لابي العتاهية كيف اصبحت قال
على غير ما يحب الله وعلى غير ما احب وعلى غير ما يحب ابليس فقيل له
في ذلك فقال لان الله يحب ان اطيعه وانا ليس كذلك وانا احب
ان يكون لي ثروة وليست كذلك وابليس يحب مني المعصية وليست
كذلك ظريفة قيل القبل خمس قبلة رحمة وهي قبلة الوالد
وقبلة تكرمة وهي قبلة رأس الوالد وقبلة اجلال وهي قبلة يد السلطان
وقبلة تعبد وهي قبلة الحجر الاسود وقبلة شهوة وهي قبلة النساء
وقال بعضهم والسكر خمس سكر الشراب وسكر الشباب وسكر
المال وسكر الهوى وسكر السلطان وقال بعضهم تسعة
لا بقاء لها ظل الغمام وسطوع العوام وخلة الايام وعشق
النساء والثناء الكذب والمال من الارث او السلطان وقال
بعضهم تسعة أشياء ضائعة سلم في مفازة وسراج في شمس

وقفل

وقفل على خربة وخضاب لشاب وطاوس فى باووس وحسنا مع اعمى ووشوشة الاطرش وعذل العاشق وفعل الخير مع اللئام وقيل مدار الدنيا على تسع دالات دين ودنيا ودولة ودينار ودرهم ودار ودابة ودسم وديس والله اعلم (حكاية ١٩٠) لطيفة روى انه كان فى بنى اسرائيل شاب عبد الله تعالى عشرين سنة وعصاه عشرين سنة ثم نظر الى وجهه فى المرآة فرأى الشيب فى لحيته فساءه ذلك فقال الهى اطعتك عشرين سنة وعصيتك عشرين سنة فان رجعت اليك تقبلنى فسمع هاتفا من زاوية البيت لا يرى شخصه يقول ان جئتنا جئناك وان تركتنا تركناك وان عصيتنا امهلناك وان رجعت الينا قبلناك والله اعلم نكتة فى وصف بعض البلاد اما مكة والمدينة فلا يخفى وصفهما ومنه انما سميت المدينة طيبة لطيب رائحة من مكث بها وتزدار وائح الطيب فيها ولا يوجد بها مجذوم ولا يدخلها الطاعون ولا الدجال وقيل فى بغداد هى عشر الظلمة والشمطاء والخرفة والعجوز المدللة والعجفاء المكحلة والشلاء المختضبة هواؤها دخان ونسيمها ضرار وتجارها اشد مفترسون وصناعها لصوص مختلسون جارها حاسد ومزاجها فاسد وقيل فى العراق حوى تسعة اعشار الشر وفيه آية العضال وقيل فى البصرة مياهها نضب وانهارها عجب وسماؤها رطب وارضها ذهب وحرها شديد وشرها عنيد مأوى كل تاجر وطريق كل عابر وقيل فى الكوفة طاب ليلها وكثر خيرها وقيل فى الشام عروس بين النسوة اطوع الناس للمخلوق فى معصية الخالق وقيل فى خراسان ماؤها جامد وعدوها جاهد بأسها شديد وشرها عنيد وقيل فى كرمان ان قل الحشيش بها ضاعوا وان كثر جاعوا وقيل فى اصفهان ارضها زائغة عن الطريق الاعظم وحشيشها الزعفران وذبابها النحل وقيل فى نهاوند ترابها زعفران وحيطانها

عسل وسماؤها التمر وقيل فى الهند جبلة الياقوت وبحره الدر
شجره العود وورقه العطر وقيل لا تخلو تسعة من تسعة قزوينى
من دعة ويمنى من جنون وواسطى من غفلة وبصرى من جدلة
وكوفى من كذب وبغدادى من مخرفة وخوارزمى من لؤم وطبرى
من خفة وهمدانى من حماقة ظريفة ليس التقبيل لشئ من
الحيوان الا الانسان والحمام وليس التزويج فى شئ منه الا الانسان
واللعلق وليس الرياسة فى شئ منه الا فى الكركى والنحل وليس الخنثى
فى شئ منه الا فى الانسان والارنب ولا يلد منه شئ من غير جنسه
الا البغل بين الحجر والحمار والسبع بين الضبع والذئب والسفنقور
بين التمساح والضب والزرافة بين سبعة او تسعة لطيفة
يطلب فى زيارة القبور تسعة اشياء قصدها اعتبارا بالفناء
والتبرك باهلها والقراءة لهم واستقبال الميت بوجهه مستدبرا
للقبلة والسلام عليه ان عرفه وعدم مسح القبر وعدم السجود عليه وعدم
الطواف حوله والقراءة له والدعاء له ولنفسه نفيسة
قال ابن العربى فى بعض مؤلفاته من اراد الفتوة فعليه بالشام
ومن اراد الشرف فعليه بالعراق ومن اراد الآخرة فعليه بمكة
والمدينة والقدس ومن اراد حسن الخلق فعليه بمصر ومن اراد
الجفاء فعليه بالمغرب (حكاية ١٩١) عجيبة روى ان موسى صلى
الله عليه وسلم انتهى ذات يوم باغنامه الى واد كثير الذئاب وكان قد
بلغ به التعب مداه فبقى متحيرا ان اشتغل بحفظ الاغنام عجز عن ذلك
لغلبة النوم والتعب عليه وان طلب الراحة والسكون عدت الذئاب
على الاغنام فرمق بطرفه الى السماء وقال الهى احاط بكل شئ علمك
نفذت ارادتك وسبق تقديرك ثم وضع راسه ونام فلما استيقظ
وجد ذئبا واضعا عصاه على عاتقه وهو ترعى الاغنام ويحفظها
من غيره فعجب موسى من ذلك فاوحى الله اليه يا موسى كن لى كما اريد

اكن لك كما تريد والله اعلم (حكاية ١٩٢) عجيبة قال مجاهد
مرّ نوح صلى الله عليه باسد رابض فضربه برجله فرفع الاسد رأسه
اليه فحمش ساقه فجعل يضرب ساقه عليه من الوجع فلم ينم ليلته وهو
يقول يا رب كلبك عفرني فاوحى الله اليه ان الله لا يرضى الظلم انت
بدأته والله اعلم (حكاية ١٩٣) لطيفة روى ان صبيا صغيرا
خرج من المكتب فلقي ابا العلاء المعرى فقال له الست انت القايل في شعرك
وانى وان كنت الاخير زمانه * لآت بما لم تستطعه الاوائل
فقال ابو العلاء نعم انا القايل ذلك فقال له الصبي ان الاوائل قد أتوا
بحروف الهجاء تسعة وعشرين حرفا كل حرف لا بد في الكلام منه ويخل
بدونه فهل يمكنك ان تزيد فيها حرفا يحتاج اليه الناس في الكلام كبقية
الحروف في ينتظم الكلام به فتكون قد اتيت بما لم تاته الاوائل فسكت
ابو العلاء ثم سأل عن والد ذلك الصبي فقيل له هو ابن فلان فقال
قولوا للوالد يحتفظ به فانه عن قليل يموت فان ذكاءه يقتله فما كان
الا اياما قلائل ومات (حكاية ١٩٤) نادرة مضحكة قيل
كان رجل مجنون اذا مر في الاسواق يعبثون به ويرجمه الصغار
بالحجارة فمر به امير وعلى رأسه تخفيفة وله قرون طوال فتعلق بها
ذلك المجنون وصار يستغيث به ويقول له يا ذا القرنين خلصني من
يأجوج ومأجوج فصار الناس يتعجبون ويضحكون من لطافته
(حكاية ١٩٥) قيل مر سليمان بن داود في مركبه على راعي
غنم فقال قد اوتي سليمان بن داود ملكا عظيما فالقت الريح تلك
الكلمة في اذن سليمان فنزل عن كرسيه وجاء الى الراعي وقال له ايها
الراعي ان تسبيحة واحدة في صحيفة عبد افضل عند الله من ملك سليمان
لان ملكه يفنى والتسبيحة تبقى لصاحبها ينتفع بها في يوم القيمة والله اعلم
لطيفة في ثناء الانبياء على ربهم ليلة الاسراء قال آدم صلى الله
عليه وسلم الحمد لله الذي خلقني بيده واسجد لي ملائكته وعلم الانبياء

من ذريتي وقال نوح صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي اجابني وعوفيت
وفضلني بالنبوة ونجاني ومن معي من الغرق بالسفينة وقال ابراهيم
صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي اتخذني خليلا واعطاني ملكا عظيما
واصطفاني بالرسالة وانقذني من النار وجعلها علي بردا وسلاما وقال موسى
صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي كلمني تكليما واصطفاني على الناس برسالته ونجاني
من الغرق وانزل علي التوراة والقى علي محبة منه وقال داود صلى الله عليه
وسلم الحمد لله الذي انزل علي الزبور والان لي الحديد وقال سليمان صلى الله
عليه وسلم الحمد لله الذي سخر لي الرياح والانس والجن وعلمني منطق الطير
واعطاني ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي فائدة خلق الله ميكائيل بعد اسرافيل
بخمسمائة عام وجعل له من رأسه الى قدميه وجوها واجنحة في كل ريشة منها
الف عين تبكي رحمة للمذنبين من امة محمد صلى الله عليه وسلم فيقطر من كل عين
سبعون قطرة فيخلق الله من كل قطرة ملكا وهم الملائكة الكروبيون
وفي رواية انه لما صعد النبي صلى الله عليه وسلم الى السماء الخامسة وجد
فيها ملائكة قد ملأ ما بين رؤوسهم وارجلهم وجوها واجنحة وهم
يبكون من خشية الله فقال له جبريل هؤلاء الملائكة الكروبيون قال
ابن عباس ان اسرافيل سأل ربه ان يعطيه قوة السموات والارض
والجبال والرياح وقوة الثقلين فاعطاه ذلك واعطاه من رأسه
الى قدميه وجوها وشعورا والسنة واجنحة لا يعلم عددها الا الله تعالى
وهو يسبح بالف الف لغة في كل لسان ويخلق الله من كل تسبيحة
ملكا وهم الملائكة المقربون فائدة كان محمد بن سيرين بزازا
وكان من موالي انس بن مالك رضي الله عنه واوصى له انس ان يغسله
ويصلي عليه ففعل وكان من اعلام التابعين ومات في سنة عشرة
ومائة بعد الحسن البصري بمائة يوم رحمة الله عليهما لطيفة
في وفاء النساء قيل لما امر معاوية يقتل هدبة بن خشرم فارسل خلف
زوجته ليلا فاتته في اثواب من الخز يفوح منها المسك وكانت من اجمل النساء

فلما اجتمعا تحدثا وتباكيا وكان بينهما ما كان فلما اصبح واخرجوه من السجن الى القتل التفت الى زوجته فلما رآها انشأ يقول شعرا

اقلي من اللوام وارعي لمن رعى ... ولا تجزعي مما اصاب واوجعا
ولا تشكي اذ فرق الدهر بيننا ... أغم القفا والوجه ليس بأنزعا

فلما سمعت ذلك منه مالت الى جدار حائط وجذعت انفها بسكين ثم التفتت اليه وقالت له هل بعد هذا نكاح فقال الآن طاب الموت

(حكاية ١٩٧) ظريفة ذكر العتبي انه كان ماشيا في شوارع البصرة واذا امرأة من اجمل النساء واظرفهن تلاعب شيخا سمجا قبيحا وكلما كلمها تضحك في وجهه فدنوت منها وقلت لها ما يكون هذا منك فقالت هو زوجي فقلت لها كيف تصبرين على سماجته وقبحه مع حسنك وجمالك ان هذا من العجب فقالت يا هذا لعله رزق مثلي فيشكر وانا رزقت مثله فصبرت والشكور والصبور من اهل الجنة افلا ارضى بما قسم الله لي فاعجز في جوابها فمضيت وتركتها ومما قيل شعر

* كن من مدبرك الحكيم * عز وجل على وجل *
* وارض القضاء فانه * حتم اجل وله اجل *

(حكاية ١٩٨) لطيفة لما ابتلى ايوب صلى الله عليه وسلم فارقه جميع زوجاته وهن ثلاث وبقي معه زوجته رحمة بنت افراثيم ابن يوسف عليه الصلاة والسلام وكان ابليس ذكر لها شيئا من امر ايوب فلم تزجره فغضب ايوب منها فحلف ليضربنها مائة جلدة فلما عاه الله لم يسهل عليه ان يضربها فبقي متحيرا فجاءه جبريل وقال له ان الله يقرؤك السلام ويقول لك خذ بيدك مائة عود من اصول السنبل واضربها ضربة واحدة فتبر من يمينك ففعل ذلك فخلص من حلفه وقيل من كلامه او على لسانه شعر

* مذ غيبت رحمة فقلبي * في نار اشواقها بغمه
* يا رب بنا ردها علينا * وهب لنا من لدنك رحمه

ظريفة قال وهب بن منبه إن الله عاتب خمسا من المطيعين في
خمسة من العاصين عاتب جبريل من اجل فرعون وعاتب نوحا لما
دعى على قومه وعاتب ابراهيم لما دعى على ثلاثة قد عصوا فماتوا وعاتب
موسى لما لم يغث قارون من الخسف لما استغاث به وعاتب محمدا صلى
الله عليه وسلم لما زجر جماعة رآهم يضحكون وقال يا محمد لا تقنط عبادي
من رحمتي فائدة فيما يتطير منه العامة ولا أصل له كقولهم لا تنظروا
في المرآة بالليل وتقول المرأة اذا نظرت في المرآة بالليل تزوج عليها
زوجها ولا يخيط الانسان ثوبه وهو لابسه يتفاءلون به الموت
ولا يبدر الملح فيقع شر ولا يكنس خلف المسافر تفاؤلا بعدم رجوعه ولا
تكسر الجرة خلفه كذلك واذا وقعت شرارة من نار قالوا ضيف مقيم
واذا اعطى منديله لآخر يمسح به وجهه تفل فيه لئلا يقع شر واذا كنسوا
بالليل حزوا رأس المكنسة نكتة اذا كان يقرأ انسان في مصحف ودخل
عليه كبير فقام له والمصحف معه فلا بأس به لانه كالاشتغال بجواب
سائل او بيان مسئلة او قضاء حاجة خصوصا ان خشي القارئ من عدم
القيام فائدة اعلم ان كرامات الاولياء قد تكون بحسب حاجة
الانسان اليها فتجري على يد انسان ليقوى ايمانه ولا تجري على يد أعلا منه
لاستغنائه عنها بعلو درجته لأن النفيس ولايته وكذلك كانت في التابعين
أقوى منها في الصحابة لطيفة لما هلك فرعون وجنوده وامرأوه
ولم يبق في مصر الا العامة والرعايا فتزوجوا بنساء الامراء وحينئذ
سلطت النساء على الرجال لانهم دونهن واستمرت تلك السطوة فيهن
على الرجال الى يومنا هذا نفيسة قال الحكماء امور اعدوها في اشياء
مخصوصة منها انه اذا وجد في المرأة عشرة اوصاف فلا ينبغي اخذها
احدها كونها قصيرة العامة الثاني كونها قصيرة الشعر الثالث كونها
رفيعة الجسد الرابع كونها سليطة اللسان الخامس كونها منقطعة
الاولاد السادس كونها عندها عناد السابع كونها مسرفة مبذرة

الثامن كونها طويلة اليد التاسع كونها تحب الزينة عند الخروج العاشر
كونها مطلقة من غيره ومنها عشرة اشياء تقوى البدن ويجلو الذهن
احدها مداومة اكل الحلو الثانى اكل اللحم القريب من الرقبة الثالث اكل
شوربة البر الرابع اكل الخبز البارد الخامس اكل الزبيب الاحمر السادس
اكل عسل النحل السابع اكل التفاح الحلو الثامن اكل الارز التاسع
اكل الرطب والتمر العاشر دهن الراس ومنها اثنا عشر شيئا تفسد
الطبيعة وتكثر النسيان احدها الحجامة فى نقرة القفا الثانى اكل سؤر
الفار الثالث اكل الحوامض الرابع رمى العمل حيا الخامس الاكل متكئا
السادس البول فى الماء الطاهر السابع التلاعب بالاصابع الثامن
المرور بين النساء التاسع قراءة كتابة القبور العاشر الاكل بغير بسملة
الحادى عشر النوم بعد العصر الثانى عشر النظر الى المصلوب ومنها
احد عشر شيئا تقسى القلب وتورث النكد احدها لبس السراويل قائما
الثانى الجلوس على الاعتاب الثالث بقاء القمامة فى البيت الرابع المرور
بين الاغنام الخامس قص الاظافر بالاسنان السادس الاكل باليد الشمال
السابع مسح الوجه بالاكمام الثامن المشى على قشر البيض التاسع اللعب
بالحجارة العاشر الاستنجاء باليمين الحادى عشر المشى بالليل وحده
ومنها تسعة اشياء تسرع الشيب احدها شرب الماء البارد عند القيام
من النوم الثانى غسل الشعر بماء الورد الثالث النوم مع النساء الرابع
النظر الى ستر المرأة الخامس النوم منبطحا السادس مسح الوجه بالملبوس
السابع كثرة الجماع الثامن كثرة الهم التاسع ضيق المعيشة ومنها
ستة تورث الفقر الاول الكنس بالخرف الثانى الاكل على الكفا الثالث
الامتخاط عند قضاء الحاجة الرابع البول فى الكانون الخامس قص الاظفار
بالاسنان السادس الانتكاش بالاعواد ومنها اربعة تنور البصر
الاول النظر الى الخضرة الثانى النظر الى الوالدين الثالث النظر الى المصحف
الرابع النظر الى مكة للشرفة ومنها اربعة تضعف البصر احدها اكل

المدح الثانى صب الماء الحار على الرأس الثالث النظر الى الشمس الرابع النظر
الى وجه العدو ومنها اربعة اشياء تسمن البدن احدها لبس الحرير الثانى
اكل الاطعمة المريحة الثالث دوام السرور الرابع عدم التعب ومنها
اربعة اشياء تغير البدن احدها قلة الاكل الثانى كثرة الجماع الثالث
كثرة الجلوس فى الحمام الرابع النوم بعد الغروب ومنها اربعة اشياء تشف
القلب احدها كثرة الكلام الثانى كثرة الضحك الثالث كثرة الاكل الرابع
اكل الحرام لطيفة اعلم ان الله تعالى اختار من المخلوقات ذوات الارواح
ثم اختار منها بنى آدم ثم اختار منهم العقلاء ثم اختار منهم العلماء ثم
اختار منهم العمال ثم اختار منهم الاولياء ثم اختار منهم الانبياء ثم اختار منهم
المرسلين ثم اختار من المرسلين اولى العزم ثم اختار منهم محمدا صلى الله
عليه وسلم وعليهم اجمعين ولما خلق الملائكة اختار منهم الحفظة والبررة
والسفرة والكروبيين ثم اختار من الكروبيين حملة العرش وهم الروحانيون
ثم اختار من هؤلاء الاربعة الرؤس جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل
(حكاية ١٩٩) عجيبة اختصم عند الماحى رجلان فى دين فاقر
احدهما للآخر بما يدعيه فامره بدفعه له فقال اصلح الله الامير انى رجل
اكتسب قوت عيالى ولا اقدر ان اتأخر عن الكسب وانى كلما اجمعت شيئا
اتيته لاوفيه له من حقه فلا اجك لانه رجل منهمك على الشراب وغيره عند اصحابه
فامر الامير بحبس صاحب الحق وقال للرجل اشتغل بكسبك وكلما حصلت
شيئا فادفعه له فى الحبس حتى لا يحتاج الى تردد فى طلبه فمكث الرجل
فى الحبس ثمانين يوما والمدين يحمل اليه من دينه شيئا بعد شئ حتى بقى له
دينار واحد فارسل الى الامير يقول له ان رأيت اطلاقى فانه لم يبق لى عليه
الا دينار فقال لا والله حتى ياخذ تمام حقه (حكاية ٢٠٠) فائدة
فى ذكر من قتل وضرب وصلب من الاشراف ظلما فممن قتل عمر وعثمان وعلى
وابنه الحسين وعبد الله بن الزبير والنعمان بن بشير وسعيد بن جبير
وماهان الحنفى وممن صلب قبل قتله او بعده حبيب بن عدى صلبه المشركون

وعبد الله بن الزبير صلبه الحجاج واحمد بن نصر صلبه الواثق وممن ضربه
عبد الرحمن بن ابى ليلى ضربه الحجاج اربعمائة سوط وسعيد بن المسيب
وابو الزناد وابو عمرو بن العلاء وعطية العوفى وثابت البنانى وعبد الله
ابن عوف ومالك بن انس وابو حنيفة واحمد بن حنبل رضى الله عنهم اجمعين
(حكاية ٢٠١) لطيفة دخل جماعة من الدهرية على ابى حنيفة رحمه الله
يريدون قتله فقال لهم مكانكم اصبروا على حتى اسألكم عن مسألة ثم
افعلوا ما بدا لكم فقالوا له سل ما تريد فقال لهم ما تقولون فى سفينة تجرى
فى وسط بحر على احسن ما يكون أليس يكون ذلك وليس فيها من يدبر
أمرها فقالوا له هذا محال فقال لهم اذا كانت هذه سفينة فكيف بالدنيا
وبالسموات وبالارض فأقبلوا عليه يقبلون اقدامه وتابوا ورجعوا
عن اعتقادهم الفاسد ببركة الامام رضى الله عنه لطيفة قال بعضهم الخلق
ثلاثة اقسام ربانى ورهبانى وجنانى فالرهبانى من يعبده خوفا من النار
والجنانى من يعبده طمعا فى جنته والربانى من يعبده شوقا اليه لا خوفا
من ناره ولا طمعا فى جنته فاذا كان يوم القيمة قيل للرهبانى قد نجوت
من النار فيقول الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن الآية ويقال للجنانى قد
وجبت لك الجنة فيقول الحمد لله الذى صدقنا وعده الآية ويقال للربانى
قد وهبك رؤيته بلا واسطة ولا كيف فيقول الحمد لله الذى قد هدانا لهذا
الآية فائدة فى ذكر من دخل مصر من الانبياء وهم ابراهيم واسمعيل
ويعقوب ويوسف واخوته وموسى وهارون ويوشع وعيسى ودانيال
صلى الله عليهم اجمعين واما من دخلها من الصحابة فهم ثلاثمائة ونيف
ذكرتها على حروف المعجم لاجل التسهيل والضبط (حرف الالف)
ابراهيم بن الصباح ابو الاسود العبدى ابو الاعور عمرو بن سفيان
ابو امامة الباهلى ابو ايوب الانصارى ابو بردة الانصارى ابو
بصرة الغفارى ابو ثور الفهمى ابو جبير بفتح اوله فوحدة البدرى ابو جعفة
الانصارى ابو جندب ابو حماد ابو حامد الانصارى ابو خراش السلمى ابو الدرداء

حرف الالف

الانصارى ابو درة البلوى ابو ذر الغفارى ابو ذويب الهذلى ابو رافع
القبطى ابو رمثة البلوى ابو الرمداء البلوى ابو رهم السمعى ابو رغامة
بالمعجمة او المهملة الازدى ابو الزعراء ابو زمعة البلوى ابو زيد الغافقى
ابو سعاد الجهنى ابو سعد الخير ابو سعيد الاسكندرى ابو الشموس البلوى
ابو صرمة الانصارى ابو الصبيس البلوى ابو عبد الرحمن الجهنى ابو عبد الرحمن
الفهرى ابو عبد الرحمن القينى ابو عثمان الاصبحى ابو عطية المزنى ابو فاطمة
الاشعرى الازدى ابو فاطمة الدوسى ابو مالك ابو المسدل المتبدل حلف ابو مسلم
الغافقى ابو مكنف ابو مليكة البلوى ابو منصور الفارسى ابو موسى
الغافقى ابو هريرة عبد الرحمن بن صخر الدوسى ابو هند الدارى ابو الهيثم
ابو وحوح ابو اليقظان عمار بن ياسر اجد بالجيم احمد بن قطن ادهم
ابن خطوه ارقم بن حنيفة اسعد بن عطية امزتر زوجة الغفارى
ام عبد الله زوجة عمرو بن العاص اوس بن عمرو اياس بن البكير
ايمن بن خريم (حرف الباء الموحدة) بحر بضم اوله والحاء المهملة
برح بكسر اوله وميم ساكنة بسر بضم اوله بن ارطاة بشر بن ربيعة بشير
بضم اوله مجمعة ابن عراب بصرة بن ابى بصرة الغفارى (حرف التاء
الفوقية) تبيع بن عامر الحميرى تميم بن اوس الدارى تميم بن اياس
(حرف الثاء المثلثة) ثابت بن الحارث ثابت بن رويفع ثابت بن
طريف ثابت بن النعمان ثابت مولى الاخنس ثمامة بن ابى ثمامة
ثمامة الردمانى (حرف الجيم) جابر بن اسامة جابر بن اياس
جابر بن عبد الله جابر بن ياسر جابر بن زرارة البلوى جبير بن عبد الله
جبلة بن مرو بن ثعلبة جدرة بضم اوله بن سبرة جرهد بن خويلد
جعشم الخير بن خليبة جميل بن معمر بن حبيب جناب بن مرثد جناح
ابن ميمون جنادة بن ابى امية (حرف الحاء المهملة) حابر حابس
ابن ربيعة حابس بن سعيد الطائى الحارث بن تبيع الحارث بن حبيب
الحارث بن عباس بن عبد المطلب حاطب بن ابى بلتعة حبان بكسر اوله

حرف الباء

حرف التاء

حرف الثاء

حرف الجيم

حرف الحاء

ابن بح بضم الموحدة ثم مهملة الحجاج بن خلي السلفي بضم المهملة حرملة بن
سلمى حزام بالزاى بن عون البلوى حسان بن سعد الحكم بن الصلت
حمرة بضم اوله ابن عبد كلال حمزة بن عمرو الاسلمي حميل مصغر ابن نصرة
حنظلة الثقفي حيان بالتحتية ابن كرز البلوى حيوة بن مرثد حيي بتحتيتين
مصغر ابن حرام الليثي (حرف الخاء المعجمة) خارجة بن حذافة خارجة
ابن عراك خالد بن القيس خرشة بن الحارث (حرف الدال المهملة) دحية
الكلبي دليم بن هوشع دمون (حرف الذال المعجمة) ذو فرات ذو قرات
بفتحات (حرف الراء المهملة) رافع او رويفع بن ثابت رافع بن مالك
ابن العجلان ربيعة بن شرحبيل بن حسنة ربيعة بن عبادة الديلمي
ربيعة بن الفارسي رشدان الجهني رشيد بن عمرة المزني (حرف الزاى
المعجمة) الزبير بن العوام زهير بن قيس البلوى زياد بن الحارث زياد بن
حميور اللخمي زياد بن نعيم الحضرمي زياد الغفاري زيد بن عبد الحولاني
(حرف السين المهملة) السائب بن خلاد الانصاري السائب بن هشام
السائب الغفاري سخرور بن مالك الحضرمي سرق بن اسيد ويقال
اسد سعد بن ابي وقاص سعد بن سنان الكندي سعد بن مالك
الافيصر سعد بن يزيد الازدي سفيان بن هانئ سفيان بن وهب
سلامة او سلمة بن قيصر الحضرمي سلكان بن مالك سلمة بن يزيد سلمة
ابن الاكوع سند بن سند سهل بن سعد الانصاري سهل بن ابي سهل
سودة بنت ابي ضبيس الجهني سيرين اخت مارية القبطية سيف
ابن مالك الرعيني (حرف الشين المعجمة) شرحبيل بن حسنة شريح
ابن ابرهة شريح الشافعي شريك بن ابي الاغفل شريك بن سمي العقيلي
شفي بن ماتع الاصبحي شهاب شبيب بن سعد بن مالك (حرف الصاد
المهملة) صبح الحبطي صخار صعاة بن الحارث (حرف الضاد المعجمة)
ضمرة بن الحصين بن ثعلبة البلوى (حرف العين المهملة) عامر بن الحارث
عامر بن عبد الله الحولاني عامر بن عمرو بن حذافة ابو بلال عائذ بن ثعلبة

حرف الخاء
حرف الدال
حرف الذال
حرف الزاى
حرف السين
حرف الشين
حرف الصاد
حرف العين

عبادة بن الصامت عبد الله بن ابى يزيد بن ربيعة عبد الله بن انيس الجهنى
عبد الله بن انيسة السلمى عبد الله بن حذافة بن قيس عبد الله بن حوالة
الازدى عبد الله بن الزبير الامير عبد الله بن سعد بن ابى سرح عبد الله
ابن سعد عبد الله بن سندر عبد الله بن شفى عبد الله بن شمول الخولانى
عبد الله بن عباس بن عبد المطلب عبد الله بن عديس البلوى عبد الله بن
عمر بن الخطاب عبد الله بن عمرو بن العاص عبد الله بن عنمة بمهملة مفتوحة
ثم نون عبد الله الغفارى عبد الله بن قيس عبد الله بن مالك الغافقى
عبد الله بن المستورد الاسدى عبد الله بن معبدى كرب عبد الله بن
هشام بن زهرة التيمى عبد الرحمن بن ابى بكر الصديق عبد الرحمن بن
شرحبيل عبد الرحمن بن العباس بن عبد المطلب عبد الرحمن بن عديس
عبد الرحمن بن عسيلة عبد الرحمن بن عمر بن الخطاب عبد الرحمن بن غنم
الاشعرى عبد الرحمن بن معاوية عبد رضى بضم اوله عبد العزيز بن سخيرة
عبيد بن قشير عبيد بن محمد المغافرى عتبة بن عمرو بن صالح عثمان
ابن عفان دخلها قبل الاسلام تاجرا عثمان بن قيس بن ابى العاص
عجرى بن شافع التكسكى عدوة التميمى عدى بن عميرة بفتح اوله
العريس بن عميرة الكندى عسجد بن مانع عسجد بن قانع التكسكى
عقبة بن بجرة الكندى عقبة بن الحارث عقبة بن عامر الجهنى عقبة
ابن كريم الانصارى عقبة بن نافع الفهرى عكرمة بن عبد الخولانى
العلاء بن ابى عبد الرحمن بن انيس الفهرى علية بن على البلوى علقمة
ابن جنادة علقمة بن رمثة علقمة بن سمى الخولانى علقمة بن يزيد المرادى
عمار بن ياسر عمارة التباعى عمر بن الخطاب دخلها قبل الاسلام عمر
ابن مالك الانصارى عمرو بن الحمق عمرو بن سعيد بن العاص عمرو بن
شعو عمرو بن العاص بن وائل عمرو الجنى من جن نصيبين عمير بن وهب
عنيس بن ثعلبة عتيبة بن عدى البلوى عوف بن مالك الاشجعى عوف
ابن بخدة بنون فجيم (حرف العين المعجمة) عزفة بن الحارث الكندى

حرف العين

غنى

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الكاف

حرف اللام

حرف الميم

حرف النون

غنى بن قطيب (حرف الفاء) فاضلة الانصارية فاطمة فضالة بن عبيد فضالة الليثى (حرف القاف) قتادة بن قيس الصرفى قدامة ابن مالك قيس بن أبى العاص بن قيس السهمى قيس بن عدى اللخمى قيس بن عبادة الانصارى قيس بن قيس الكندى قيسبة بسكون التحتية وفتح المهملة والموحدة الكندى (حرف الكاف) كثير بن أبى كثير الاسدى كرب بن أبرهة الاصبحى كعب بن عاصم الاشترى كعب بن عدى كعب بن يسار بن منبه (حرف اللام) لبدة بن كعب بن تريس بفتح الفوقية وكسر المهملة وسكون التحتية ثم سين مهملة لبيد بن عقبة التجيبى لصب بن جشم بن حرملة لقيط بن عدى اللخمى ليشرح بن يحى الرعينى (حرف الميم) مأبور الخصى ماردية القبطية ام ابراهيم مالك بن ابى سلسلة الاسدى مالك ابن زاهر مالك بن عبدة مالك بن عتاهية الكندى مالك بن قدامة ابن عرفجة مالك بن هبيرة الكندى مالك بن هدم التجيبى محمد بن أبى بكر الصديق محمد بن عمرو بن العاصى السهمى محمد بن مسلمة ابن خالد محمود بن ربيعة الانصارى محمية بن جزو الزبيدى مروان بن الحكم المستورد بن سلامة الفهرى المستورد بن شداد الفهرى مسروح بن سندر الخصى مسعود بن اوس الانصارى مسلم بن مخلد بن الصامت مسعود بن الاسود البلوى المشور ابن مخرمة الزهرى المسيب أبو سعيد بن المسيب مطعم بن عبيد البلوى المطلب بن أبى وداعة معاذ بن انس الجهنى معاوية أمير المؤمنين ابن ابى سفيان معاوية بن خديج التجيبى السكون معبد بن العباس بن عبد المطلب معن بن خويلد الذيلى معيقيب الدوسى المغيرة بن شعبة دخلها فى الجاهلية المقداد بن عمرو الكندى المنذر المستملى المهاجر مولى ام المؤمنين ام سلمة يعلك له أبو حذيفة (حرف النون) ناشرة المصرى نبيه بن صواب

حرف الهاء

المهرى الجهنى النعمان بن الجزء نعيم بن جبان بالجيم (حرف الهاء) هانئ بن الجزء شبيب بن مغفل هودة بن عرفطة الحميرى

حرف الواو

(حرف الواو) واثلة بن الحارث الانصارى وهب بن مغفل حرف لا

حرف لا

احب بن مالك

حرف الياء

(حرف الياء التحتية يزيد بن انيس الفهرى يزيد ابن ابى زياد الاسلمى يزيد بن عبد الله بن الجراح يزيد بن نعامة الاحمرى يعقوب مولى ابى منصور الانصارى * ودخلها من التابعين الشعبى وابن علية وحفص الفرد * ومن الخلفاء معاوية ومروان بن الحكم وابن الزبير وعبد الله بن مروان وابن عبد الله العزيز ومروان بن محمد والسفاح والمنصور والمأمون والمعتصم والواثق والله تعالى اعلم (حكاية ٢٠٢)

صفة سفينة نوح وذلك ان نوحا سأل ربه كيف يصنع السفينة فاوحى الله الى جبريل ان يعلمه صنعتها فكان نوح ينشر من خشب الساج كما قاله ابن عباس الواحا ويلصق بعضها الى بعض ويسمرها بالدسر وهى مسامير الحديد وجعل رأسها كرأس الطاوس وذنبا كذنب الديك ومنقارا كمنقار الباز واجنحة كاجنحة العقاب ووجها كوجه الحمامة وجعل لها ثلاث طبقات وقيل سبعة وجعل طولها الف ذراع وعرضها ستمائة ذراع وارتفاعها ثلثمائة ذراع وقيل طولها اربعمائة ذراع وعرضها مائتا ذراع وجعلها سبع طبقات وجعل بين كل طبقتين عشرة اذرع وجعل لكل طبقة بابا وجعل لها سلاسل من الحديد وطلاها بالزفت والقار وامره الله ان يستمر فى جوانبها اربعة مسامير ويرسم على كل مسمار لفظ عين فسأل نوح ربه عن فائدة ذلك فقال له هى اسماء اصحاب محمد عتيق وعمر وعثمان وعلى وجعل فيها صهريجا للماء وجعل فيها قوت سنة اشهر وانزل الله له فيها خرزة تضئ كالشمس تعرف فيها اوقات الصلاة والساعات فى الليل والنهار ومكث فى عملها كما قيل اربعين سنة فقيل وكان

قومه يأتون اليها ليلا ويطلقون فيها النار ليحرقوها فلا تعمل النار فيها شيئا فيقولون هذا من قوة سحره ولما تمت انطقها الله تعالى بلسان يعرفه الناس جهارا فقالت لا اله الا الله اله الاولين والآخرين انا سفينة النجاة من حملته نجا ومن تخلف عني هلك فقال نوح لقومه آتؤمنون الآن فقالوا لا انما هذا من قوة سحرك يا نوح ثم نادى نوح بأمر الله لسائر الحيوانات من الوحش والطير والحشرات هلموا الى ركوب السفينة قبل نزول العذاب ولو صح ان دعوته الى المشرق والمغرب فأقبلت اليه فصار ياخذ من كل صنف زوجين وأمر الله الرياح ان تحمل اليه أصناف الاشجار فحمل منها من كل صنف واحدة وحمل في الطبقة الاولى الرجال والنساء وكانوا ثمانين انسانا ومعهم تابوت فيه جسد آدم وحواء والحجر الاسود ومقام ابراهيم وعصى الانبياء المرسلين بعدهم وعلى كل عصا اسم صاحبها وحمل في الطبقة الثانية الوحوش والدواب والانعام وفي الطبقة الثالثة الطيور وفي الطبقة الرابعة الاشجار وفي الطبقة الخامسة ذوات المخلب والاسد واللبوة وفي الطبقة السادسة الحية والعقرب وفي الطبقة السابعة الفيل وانثاه (حكاية ٢٠٣) صفة ارم ذات العماد قال بعضهم كان شداد بن عاد مولعا بقراءة الكتب المنزلة على الانبياء وكان كلما رأى صفة الجنة في كتاب تحدثه نفسه ان يعمل لنفسه مثلها فحينئذ أمر وزراءه وكانوا ألف وزير أن ينظروا له ارضا واسعة الفضاء كثيرة المياه طيبة الهواء ومعهم المهندسون والعمال فوجدوا تلك الصفة في أرض عدن من جهة اليمن فحفروا فيها أساس مدينة مربعة الجوانب كل جهة عشرة فراسخ ورموا في أساسها قطع الرخام الملون ثم أمر وزراءه ان ينطلقوا الى أقطار الأرض لانه حاكم عليها ويجمعوا له ما فيها من الذهب والفضة وجميع أنواع المعادن

والمسك والعنبر ففعلوا ذلك حتى لم يبق مع احد درهم ولا دينار
وصار الناس يتعاملون بالجلود المختومة باسم الملك واحضروا ذلك
اليه فبنى فوق الاساس صورا مرتفعا خمسمائة ذراع من الذهب
والفضة بطين من المسك معجون بدهن البان والمحلب وبنوا فيها
الف غرفة بالذهب والفضة قائمة على عمد من الياقوت والزبرجد
مشرفة على اشجار من الذهب والفضة مثمرة من الزبرجد والياقوت
الملون واللآلى الكبيرة واحكموا تلك الغرف والاشجار بالصنائع
العجيبة والبدائع الغريبة وجعلوا تحتها انهارا جارية وحول الانهار
تلال المسك والزعفران وكملت عمارتها فى ثلثمائة سنة ثم اخبروا
الملك بذلك فأمر الوزراء والامراء بنقل انواع الفرش الفاخرة اليها
ونقل الاوانى النفيسة العجيبة كذلك ففعلوا ذلك فى مدة عشرين
سنة ثم اخبروه بذلك فركب فى مركب عظيم فيه الوزراء والامراء
والنساء فى الهوادج المرصعة بالجواهر واليواقيت والذهب والفضة
وسار فى ذلك حتى اشرف على المدينة فأمر الله تعالى ملكا فصاح
عليهم صيحة واحدة فهلكوا جميعا ولم يدخلها احد منهم وهى باقية
الى الآن فى غامض علم الله تعالى صفة التابوت والتشكينة
قال وهب بن منبه ان الله تعالى اوحى الى موسى ان يتخذ فى بيت المقدس
مسجد التوراة وتابوتا للشكينة وقبة للقربان فجعل موسى على كل
رجل من بنى اسرائيل مثقالا من الذهب يبنى به ذلك المسجد والقبة
وكانوا ستمائة الف وسبعمائة وخمسين رجلا فبنى من ذلك
مسجدا طوله سبعون ذراعا وعرضه كذلك وجعل فيه قبة فيها
قناديل من الذهب معلقة بسلاسل من الذهب منظومة باللؤلؤ
واليواقيت وجعل لها اربعة ابواب باب تدخل منه الملائكة فقط
وباب يدخل منه موسى فقط وباب يدخل منه هارون واولاده
وباب يدخل منه بنو اسرائيل وجعل فيها صخرة من الرخام الابيض

فيها

وقد رأيت فى نسخة اخرى معزوة للامام الشافعى رضى الله عنه انه من يقول
مائة مرة بسم الله الرحمن الرحيم لاحول ولا قوة الا بالله العلى العظيم
يا قديم يا دائم يا فرد يا وتر يا أحد يا صمد يا حى يا قيوم ثم يسجد ويطلب
حاجته فتقضى وعن بعضهم انه يزيد بعدها يا ذا الجلال والاكرام صل على محمد
وآله ويذكر حاجته وفى نسخة اخرى يقول مائة مرة بسم الله الرحمن الرحيم
ما شاء الله كان لاحول ولا قوة الا بالله العلى العظيم يا قديم يا وفى يا خفى
يا قائم يا دائم يا فرد يا وتر يا أحد يا صمد يا حى يا قيوم برحمتك أستغيث
وفى نسخة انه يقول هذا ثلاثة أيام فانه يقال عند القراءة فى الدرس
اللهم الهمنى علما أفقه به أوامرك ونواهيك وارزقنى فهما اعلم به كيف اتاجيك
يا أرحم الراحمين اللهم ارزقنى فهم النبيين وحفظ المرسلين والهام الملائكة
المقربين برحمتك يا أرحم الراحمين اللهم اكرمنى بنور الفهم واخرجنى من
ظلمات الوهم وافتح لى أبواب رحمتك وانشر على من خزائن علمك يا أرحم
الراحمين ومن كلام الخضر أو غيره ينتفع بها قائلها أو حاملها

سألتك بالحواميم العظيمه * وبالتسع المطولة القديمه
وبالآمين والفرد المبدا * به قبل الحروف المستقيمه
وبالقطب الكبير وصاحبيه * وبالارض المقدسة الكريمه
وبالعصر الذى عكفت عليه * وفيه طيور أصحاب العزيمه
وبالمبسوط فى رق المعانى * وبالمسطور فى أهل الوليمه
وبالكهف الذى يدخل فيه * أبو فتيانها وأبو رقيمه
تفيئنى فى فؤادى كل حب * يرقى فى مسارحها ضميمه

فائدة

اذا أردت طول شئ عالم * كالنخل والبنيان والجمال
فانظر الى ظلك بالاقدام * فانه اصل على السداد
فان تجد ظلك طول القامه * ستة اقدام فخذ قوامه
فكل شئ قد أردت ظله * فى وقتك الحاضر كان مثله

فان حسبت ظله بالاذرع * فذاك طول ظلك المرتفع
وان وجدت الظل فى الميزان * اوفى من القامة فى البيان
فالقدم الواحد سدس القامة * وظله لسدسه علامه
وهكذا تفعل فى نصف قدم * او قدمين فاعتبره كالعلم
وان تجد ظلك قامتين * فالظل مثلاه بغير مين
ثم القياس بالقريب السهل * قرب الزوال لانتقاص الظل

مسئلة ان كان الظل قدما فظل كل شئ سدسه فان كان الظل عشرة اذرع فطوله ستون ذراعا او اصبعا فطوله مائة وعشرون ذراعا وهكذا فائدة لدفع البراغيث تقول ايها البراغيث السود انكم فرقة من الجنود من عهد عاد وثمود اقسمت عليكم بالواحد المعبود تكونوا عن جلدى بعود ارسلت عليكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود ولكم على من العهود ان لا أقتل منكم والدا ولا مولودا انفروا فورا عجلا بارك الله فيكم فائدة حج رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة حجة واحدة وحج بعدها حجة واحدة ايضا وهى حجة الوداع واعتمر اربع عمرات واحدة فى سنة ست من الهجرة صد فيها وعمرة فى عام سبع قضاء لها وعمرة فى عام فتح مكة وعمرة عند رجوعه من الطائف وحج ابو بكر واعتمر وحج عمر اميرا فى مدة خلافته وحج معه فى آخر خلافته زوجاته واعتمر فى خلافته ايضا ثلاث عمرات وحج عثمان واعتمر واما على فلم يعلم عدد حجاته ولا عمراته وذكر فى بعض الاخبار انه سئل بعض الشيوخ فى المغرب ان رجلا قتله بنو كنانة واضرموا عليه النار فلم تعمل فيه فقال لعله حج ثلاث حجات فقالوا نعم فقال حديث ان من حج حجة فقد أدى فرضه ومن حج حجتين فقد دان ربه ومن حج ثلاثا حرم الله شعره وبشره على النار

(حكاية ٢٠٧) لطيفة روى ان الامام ابا حنيفة رضى الله عنه دخل الحمام فرأى انسانا مكشوف العورة فاغمض ابو حنيفة بصره فقاسه فقال لابى حنيفة متى أخذ الله بصرك فقال ابو حنيفة من حين كشف الله

الستر عنك وتركه ومضى طريقه سئل الامام علي رضي الله عنه عن انسان بني آدم فقال يقال للمرء صبي الى اثني عشر سنة ثم غلام الى اربع وعشرين سنة ثم حدث الى ست وثلاثين سنة ثم شاب الى ثمان واربعين ثم كهل الى ستين ثم شيخ الى ثمانين ثم بعد ذلك هرم وخرف فائدة في ذكر سكان طبقات الارض والسماء نقل السدي عن اشياخه ان سكان الطبقة الاولى من الارض الانس والثانية الريح العقيم والثالثة حجارة جهنم التي توقد بها والرابعة كبريت جهنم والخامسة حيات جهنم والسادسة عقارب جهنم وهم كالبغال واذنابها كالرماح والسابعة ابليس وجنوده وما قيل ان في كل ارض آدم لم يثبت في خبر ولا اثر ولا مما يستانس به وان ذكر عن بعض الصوفية والذين ملكوا جميع الارض اربعة ملوك مؤمنان ذو القرنين وسليمان وكافران نمرود وشداد بن عاد وما قيل انهم ثمانية ثلاثة من الجن وخمسة من الانس فزاد في الانس بخت نصر وثلاثة الجن شمهورث وكمورث وراسخ فلا دليل عليه بشئ مما مر واما السماء فسكان السماء الاولى على صورة البقر ويقال لهم الحفظة وهم جند اسمعيل صاحبها والثانية صاحبها دردائيل وجنده فيها على صورة الخيل وتسبيحهم كالرعد القاصف يخرج من افواههم النور اللامع والثالثة صاحبها جنجيائيل وسكانها جنده على صور الطيور على سائر الالوان لكل واحد منهم سبعون جناحا والرابعة صاحبها صلصيائيل وسكانها جنده على صور العقبان لكل واحد منهم الف جناح والخامسة صاحبها سمخبائيل وسكانها جنده على صور الولدان لكل واحد منهم سبعون الف لغة والسادسة صاحبها صوريائيل وسكانها جنده على صور الحور العين يخرج من تسبيحهم المسك الاذفر والسابعة صاحبها بخائيل وسكان جنده على صور بني آدم يستغفرون لهم ويبكون على من يموت منهم والله اعلم (حكاية ٢٠٨) عجيبة روي ان شخصا ادعى النبوة في زمن المأمون فبلغه خبره فاحضره عنده ثم سأله ما علامة نبوتك فقال له على

بما فى نفسك فقال له وما فى نفسى فقال تقول انى كاذب فحبسه مدة ثم احضره وقال له هل اوحى اليك بشئ قال لا قال ولم ذلك قال لان الملائكة لا تدخل الحبس فضحك منه واطلقه وادعى آخر النبوة فى زمنه ايضا فاحضره وامر ثمامة ان يسأله ما علامة نبوتك فسأله عنها فقال علامة نبوتى ان اضاجع امرأتك بحضرتك فتلد ولدا يشهد فى وقت ولادته انى نبى فقال له ثمامة اما انا فأشهد انك بنى فقال له المأمون ما اسرع ما آمنت به فقال ما اهون علىك ان يفعل فى امرأتى وانا انظر اليه فضحك المأمون وطرده (حكاية ٢٠٩) نكتة قيل ان السلطان الكامل كان عنده شمعدان فيه ابواب فكلما مضت ساعة يخرج من باب منها شخص يقف فى خدمته الى مضى الساعة وهكذا الى تمام الابواب اثنا عشر ساعة فاذا تم الليل خرج شخص فوق الشمعدان ويقول اصبح السلطان فيعلم ان الفجر قد طلع فيتأهب للصلاة والله اعلم (حكاية ٢١٠) قيل عمل انسان للسلطان المؤيد كوزا كلما شرب وفرغ يسمع منه صوتا يقول للشارب صحة وعافية (حكاية ٢١١) ظريفة روى ان انسانا رفع قصة الى يحيى بن خالد البرمكى يقول فيها ان رجلا تاجرا غريبا قد مات وخلف جارية حسناء وولدا رضيعا ومالا كثيرا والوزير احق بذلك فكتب يحيى على القصة اما الرجل فيرحمه الله واما الجارية فصانها الله واما الولد فرعاه الله واما المال فأحرزه الله واما الشاهد الينا بذلك فعليه لعنة الله (حكاية ٢١٢) ان ابراهيم الاجرى كان يوقد النار فى آتون الآجر وكان ليهودى عليه دين فجاء يطالبه فقال له ابراهيم اسلم فلا تدخل النار فقال اليهودى انا وانت لا بد ان ندخلها لانكم تقرؤن فى كتابكم وان منكم الا واردها فان اجبت ان اسلم فأرنى شيئا اعرف به شرف الاسلام فقال ابراهيم هات رداءك فأخذ منه ولفه فى رداء نفسه والقى الردائين فى الاتون وهو يتأجج بالنار ثم بعد ساعة دخل ابراهيم الاتون وهو يتأجج واخرج الرداءين فاذا رداء اليهودى قد احترق ورداء ابراهيم لم يحترق فقال ابراهيم

هكذا

هكذا يكون دخولنا في النار أنت تحترق وأنا سالم فأسلم اليهودي وحسن اسلامه نادرة روى ان سليمان كان يعمل القفاف ويبيعها وينفق على نفسه وعياله من ثمنها فقال له جبريل ان الله يأمرك أن تمضي الى مكان كذا وفيه امرأة صالحة ولها بنات فادفع لها قوتا وكسوة وما تحتاج اليه فقال سليمان ياجبريل ان الله يعلم اني فقير لا أملك من الدنيا شيئا فاوحى الله اليه أن اطلب من الدنيا ما شئت فلما جاءه الاذن في الطلب طلب ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فلما اتسعت عليه الدنيا نسي تلك المرأة مدة ثم تذكرها فذهب اليها ماشيا فلما طرق بابها خرجت له بنت من بناتها فأذنت له في الدخول فدخل فرأى امرأة عمياء جالسة في بيت مظلم فقالت له ياسليمان يوصيك ربك علي وتنساني مدة طويلة بالدنيا فاعتذر اليها وأجرى لها ما يكفيها اهـ ظريفة روى ان زاهدا شم رائحة طعام فاشتهاه فمشى خلف حامله الى السوق فسمع قائلا ينادي ان البطاط قد سرق من جيب فلان دراهم فنظروا فرأوا الزاهد رجلا غريبا فحمله الوالي الى السجن وكان الطعام المذكور محمولا الى السجن لبعض الاكابر فلما وضع بين يديه قال للزاهد كل معنا فاكل معه حتى شبع ثم قال الهي كنت قادرا على ان تطعمني هذا الطعام من غير تهمة السرقة فسمعها نقاب فقال من طلب الجيف فليصبر على عض الكلاب واذا شخص يقول قد وجدنا اللص الذي أخذ الدراهم فاطلقوا الرجل الغريب فأطلقوه فانسلك قال القرطبي المعقبات عشرون ملكا مع كل آدمي يحفظونه باذن الله تعالى وما من زرع على الارض ولا ثمار على اشجار ولا حبة في ظلمات الارض الا عليها باسم الله الرحمن الرحيم هذا رزق فلان ابن فلان والله أعلم (حكاية ١١٣) حكي ان ملكين نزلا من السماء أحدهما في المشرق والآخر في المغرب ثم رجعا فالتقيا في السماء فقال أحدهما لصاحبه أين كنت قال كنت في المشرق أرسلني ربي الى كنز رجل فخسفت به الارض فقال الآخر وأنا أرسلني ربي أن آخذ الكنز فاصنعه في دار رجل بالمغرب ليس له درهم ولا دينار فسمعهما رضوان خازن الجنة فقال لهما

فضّتى اعجبُ من قصّتكما أمرنى ربّى أن أذهب الى دار الفقير وأعد الكنز كم هو درهما ودينارا ففعلت ثم أمرنى ربى أن أبنى قصورا فى الجنة بعدد كل درهم ودينار للفقير وصاحب الكنز فقال الملكان ربّنا أطلعنا على هذه الكرامة التى اكرمت بها صاحب الكنز والفقير فقال سُبحانه اما صاحب الكنز لما خسف بكنزه قال الحمد لله الذى جعلنى راضيا بقدره وأما الفقير فلم يفرح بالكنز وقال الحمد لله الذى فى خزائنه ما لا يحوجنى الى غيره والله أعلم

فائدة قد تعوّذ صلى الله عليه وسلم من جهد البلاء واختلف فى معناه فقال عمر رضى الله عنه هو قلّة المال وكثرة العيال وقال غيره هو الجار السّوء والرسول البطى والمرأة المخاصمة والحطب الرطب والسّراج المظلم والبيت الذى يدلف بالمطر وانتظار غائب على مائدة حضرت وهرة تعوى وقيل غير ذلك (حكاية ٢١٤) حكى أنّ رجلا كان فقيرا وله زوجة صالحة فقالت له ليس عندنا قوت فخرج الى الحرم فرأى كيسا فيه ألف دينار ففرح به وجاء اليها فقالت له انّ لقطة الحرم لا بدّ فيها من التعريف فخرج الى الحرم ليعرف عنها فسمع منادِيا يقول من وجد كيسا فيه الف دينار فقال أنا وجدته فقال هو لك ومعه تسعة آلاف اخرى فقال له أتهزء بى يا هذا قال لا والله ولكن أعطانى رجل من أهل العراق عشرة آلاف دينار وقال لى اجعل منها ألفا فى كيس وارمه فى الحرم ثم نادِ عليه فان جاءك الذى أخذه فأعطه البقيّة فانه أمين والأمين يأكل ويتصدق عجيبة قال صلى الله عليه وسلم حبّب الىّ من دنياكم ثلاث النساء والطيب وقرّة عينى فى الصلاة وقال أبو بكر رضى الله عنه وأنا حبّب الىّ ثلاث النظر اليك والجلوس بين يديك وانفاق مالى عليك وقال عمر رضى الله عنه وأنا حبّب الىّ ثلاث الامر بالمعروف والنهى عن المنكر وقول الحق وان كان مرّا وقال عثمان رضى الله عنه وأنا حبّب الىّ ثلاث اطعام الطعام وافشاء السّلام والصّلاة بالليل والناس نيام وقال على رضى الله عنه وأنا حبّب الىّ ثلاث الضرب بالسّيف وإقراء الضيف والصّوم فى الصّيف فنزل جبريل وقال وأنا حبّب الىّ ثلاث أداء الامانة

وتبليغ الرسالة وحب المساكين ثم قال وان الله تعالى يقول وأنا
حببت الى ثلاث لسان ذاكر وقلب شاكر وبدن على البلاء صابر فلما بلغ ذلك
ابا حنيفة قال ايضا وانا حببت الى ثلاث تحصيل العلم فى طول الليالى
وترك التعاظم والتعالى وقلب من امور الدنيا خالى فلما بلغ ذلك الامام
مالك قال وأنا حببت الى ثلاث مجاورة الرسول فى روضته وملازمة تربته
وحجرته وتعظيم اهل بيته وعترته فلما بلغ ذلك الامام الشافعى قال وأنا
حببت الى ثلاث عشرة الناس باللطف وترك ما يؤدى الى التكلف
والاقتداء بطريق التصوف فلما بلغ ذلك الامام احمد بن حنبل قال
وانا حببت الى ثلاث متابعة النبى صلى الله عليه وسلم فى اخباره والتبرك
بعظيم انواره وسلوك الادب فى سنته وآثاره والله اعلم (حكاية ١٥٠)
حكى ان بعض الصالحين كان غيورا وله زوجة جميلة وعنده درة تتكلم
واراد ان يسافر فأمر الدرة ان تخبره بما يقع لزوجته فى غيبته وكان
لزوجته صديق يأتى لها فى كل يوم فلما جاء من سفره اخبرته الدرة بذلك
فضرب زوجته ضربا شديدا فعرفت ان ذلك من الدرة فأمرت المرأة
جاريتها ان تطحن ليلا على السطح ووضعت على قفص الدرة جارية ورشت
عليها الماء واخذت تلوح فى ضوء السراج بمرآة فيقع شعاعها على الحيطان
فظنت الدرة ان الصوت من الرعد وان الماء من المطر وان اللمعان من
البرق فلما طلع النهار قالت الدرة للرجل كيف حالك الليلة يا سيدى فى هذا
الرعد والمطر والبرق فقال كيف ذلك ونحن فى ايام الصيف فقالت له الزوجة
انظر الى كذبها وانها قد كذبت فيما ذكرته عنى فصالحها ورضى عليها وقال
للدرة كيف تفترين الكذب فضربت بمنقارها فى بدنها حتى ادمته ثم طلبت
البيع فباعها باذن الزوجة لاجل راحتها منها والله اعلم حكمة قيل سبب
عدم دخول الملائكة بيتا فيه كلب او صورة ما قيل ان الكلب خلق من ريق
ابليس لانه بصق على آدم وهو طين فكسفته الملائكة فصار موضعه السرة
وخلقت الكلاب من ذلك الطين الذى بصق عليه ابليس والملائكة والشياطين

لا يجتمعان وأما الصورة فلانها شبيهة بخلق الله تعالى وقد لعن صلى الله عليه وسلم المصورين والله أعلم فائدة قال بعضهم في الكلب خصال حسنة لو كانت في بني آدم لبلغ أعلا الدرجات كثرة الجوع كالصالحين وليس له مكان معروف كالمتوكلين ولا ينام الا قليلا من الليل كالمحبين وليس له مال كالزاهدين ولا يترك صاحبه وان جفاه كالمريدين ويرضى بأي موضع من الارض كالمتواضعين وينصرف من مكان طرد منه الى غيره كالراضين واذا ضرب وطرح له شيء عاد اليه وأخذه من غير حقد كالحاشعين فائدة نسج العنكبوت على أربعة على النبي صلى الله عليه وسلم في الغار مع أبي بكر وعلى عبد الله بن انيس لما أرسله النبي صلى الله عليه وسلم لقتل كافر فقتله وأخذ رأسه فجاء الطلب خلفه فدخل غارا فنسج عليه فلم يروه وعلى زين العابدين بن الحسين حين صلب مجردا وعلى داود صلى الله عليه وسلم لما طلب جالوت والله أعلم (حكاية ٢١٦) نادرة قيل ان موسى صلى الله عليه وسلم قال يا رب أوصني قال كن مشفقا على خلقي قال نعم فاراد الله أن يظهر شفقته للملائكة فأرسل ميكائيل في صورة عصفور صغير وجبريل في صفة شاهين يطرده فجاء العصفور الى موسى وقال أجرني من الشاهين فقال نعم فجاء الشاهين وقال يا موسى هرب مني طير وأنا جائع فقال أنا أسد جوعتك بلحمي فقال لا آكل الا من فخذك قال نعم قال لا آكل الا من عضدك قال نعم قال لا آكل الا من عينيك قال نعم قال الله درك يا كليم الله أنا جبريل والطير ميكائيل وقد أرسلنا الله اليك ليظهر شفقتك للملائكة ردا عليهم بقولهم أتجعل فيها من يفسد فيها الآية نكتة قيل سمع الحسين بن علي رضي الله عنه رجلا على كرسي يقول سلوني عما دون العرش فقال له الحسين يا هذا شعر لحيتك زوج أو فرد فسكت متحيرا ثم قال أخبرني يا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هو زوج لقوله تعالى ومن كل شيء خلقنا زوجين قال وهب بن منبه من سرح لحيته بلا ماء زادته ومن سرحها بالماء نقص همه ومن سرحها يوم الاحد زاده الله نشاطا ويوم الاثنين قضيت حوائجه ويوم الثلاثا زاده رجاء ويوم الاربعا

زاده نعمة وفي يوم الخميس زاد الله في حسناته ويوم الجمعة زاده الله
سرورا ويوم السبت طهر الله قلبه من المنكرات ومن سرحها قائما ركبه
الدين وجالسا قضى دينه باذن الله تعالى فائدة سئل بعضهم ما افضل
ما اعطى الرجل قال عقل كامل قيل فان لم يكن قال فادب حسن قيل فان لم
يكن قال فصمت طويل قيل فان لم يكن قال فاخ صالح يستشيره قيل
فان لم يكن قال فموت عاجل ولذلك قيل الناس ثلاثة رجل وهو العاقل
ونصف رجل وهو من لا عقل له ولكن يستشير غيره ورجل لا شئ وهو
من لا عقل له ولا يستشير غيره والثالث ما قيل ان ملكا ارسل خلف
حجام ليفصده فلقيه ابن عم الملك فقال له افصده في موضع يكون
فيه هلاكه ولك على الف دينار فلما جاء عند الملك تفكر في عاقبة امره
بواسطة عقله فرآه الملك متفكرا فسأله فاخبره بالقصة فاعطاه
عشرة الاف دينار وضرب عنق ابن عمه لعدم عقله وعدم مشاورته
ولما هبط آدم جاءه جبريل بالعقل والمروءة والدين وقال له ربك
يقول لك اختر ايا شئت فاختار العقل فقال جبريل للمروءة والدين
اصعدا فقالا له ان الله يأمرنا ان لا نفارق العقل فائدة قال
بعضهم في الصمت سبعة الاف خير وقد جمعت في سبع كلمات اولها
انه عبادة من غير تعب ثانيها انه زينة من غير حلي ثالثها انه هيبة من
غير سلطان رابعها انه حصن من غير حائط خامسها ان فيه غنى عن الاعتذار
من فضول الكلام سادسها انه راحة للكرام الكاتبين سابعها ان فيه
ستر اللعيوب الحاصلة من فضول الكلام التي يعرف بها الجاهل ولله
خصال ست احدها الغضب من غير شئ ثانيها الكلام من غير نفع ثالثها
العطية في غير موضعها رابعها افشاء السر عند كل احد خامسها السعة
بكل احد سادسها عدم معرفة صديقه من عدوه (حكاية ٢١٧)
لطيفة روى ان موسى صلى الله عليه وسلم خرج في بني اسرائيل يستسقون
ثلاث مرات فلم يسقوا فقال يا رب ان عبادك استسقوا ثلاث مرات

أي الجاهل ٥

فلم تسقهم فاوحى الله اليه يا موسى ان فيهم نماما هو مصر على النميمة فقال
يا رب هو من حتى نخرجه من بيننا فاوحى اليه يا موسى انهى عن النميمة واكون
نماما فانا بواجميعا فسقاهم الله تعالى ظريفة ذكران نوحا صلى الله
عليه وسلم امر اهل السفينة ان لا يقرب ذكر من انثى فخالف الكلب
فاخبرت الهرة نوحا بذلك فاحضره فحلف انه لم يفعل ثم عاد ثانيا فسالت
الهرة ربها ان يمسك عليه حتى يراه نوح فاستمر ذلك فيه عقوبة له حتى تقوم
القيمة وروى ان العنز امتنعت عن دخول السفينة فمسكها جبريل
بذنبها فاستمر ذنبها مرفوعا الى يوم القيمة فاما اختلف فى عدة
الكبائر فقيل ما يوجب الحد وقيل ما لحق صاحبها وعيد شديد وقيل
غير ذلك وجمعها ابو طالب مكى فقال منها اربع فى القلب الشرك بالله
والاصرار على المعصية واليأس من رحمة الله والامن من مكره وثلاثة فى
البطن شرب الخمر واكل الربا واكل مال اليتيم واثنان فى الفرج الزنا
واللواط واثنان فى اليد السرقة والقتل وواحدة فى الرجل وهى الفرار من
الزحف واربع فى اللسان شهادة الزور وقذف المحصنات والسحر واليمين
الغموس وواحدة فى جميع البدن وهى عقوق الوالدين زاد فى الروضة
الكذب الذى فيه ضرر وامتناع المرأة من زوجها وزيد ايضا النميمة والغيبة
فى اهل الصلاح فائدة قال ابو بكر الصديق رضى الله عنه الظلمات خمس
وسراجها كذلك الذنوب ظلمة وسراجها التوبة والقبر ظلمة وسراجه الصلاة والميزان
ظلمة وسراجه التوحيد والقيمة ظلمة وسراجها العمل الصالح والصراط ظلمة
وسراجه اليقين اهـ والله اعلم عجيبة روى ان شريك العمرى ذهب الى جب
سليمان الذى فى بيت المقدس ليشتقى منه فانقطع الدلو فنزل الجب ليخرجه
منه فراى بابا مفتوحا الى جنان وفى رواية واذا هو برجل فاخذ بيده وادخله
الى الجنان فمشى فيها واخذ ورقات من شجرة فيها وعاد الى الجب وطلع منه بها
فاخبر صاحب بيت المقدس بذلك فاحضر معه ناسا لينظروا تلك الجنان
فلم يجدوا بابا ولا ارأوا جنانا فارسل الى الامام عمر بن الخطاب رضى الله عنه

يخبره بذلك فأرسل يقول له انه لصادق فقد ورد في الحديث ان رجلا
من هذه الامة يدخل الجنة وهو حي بينكم ثم قال عمر رضي الله عنه انظروا
الى الورقات فان تغيرت فليست من ورق الجنة فان ورقها لا يتغير فنظروا
فاذا هي لم تتغير قال ناس فكنا نأتي شريك بن حباسة فنسأله فيخبرنا بدخوله
ومارآى ويأخذ الورقات واخبر انه لم يبق معه الا ورقة واحدة وضعها
بين أوراق مصحفه ذخيرة فنسأله أن يريها لنا فيدعو بمصحفه فيخرجها
من بين أوراقه ويقبلها ويضعها على عينيه ثم يدفعها لنا ففعل كذلك
ثم نرد ها له فيضعها في المصحف مكانها ولما احتضر اوصى ان يجعلوها
بين كفنه وصدره ففعلوا ذلك قالوا وصفتها كورق الدراقف بمنزلة
الكف فائدة روى في الحديث ان الله اختار من المدائن أربعا مكة
وتسمى البلد والمدينة وتسمى النخلة وبيت المقدس وتسمى الزيتونة ودمشق
وتسمى التينة واختار من الثغور اربعة اسكندرية مصر وقزوين خراسان
وعبادان العراق وعسقلان الشام واختار من العيون اربع عينان
بحريان وهما عين نيسان وعين سلوان وعينان نضاختان وهما عين
زمزم وعين عكا واختار من الانهار أربعة سيحان وجيحان والفرات
ونيل مصر فائدة من خاف من شرب الماء ليلا فليقل أيها الماء
ان ماء بيت المقدس يقرؤك السلام فلا يضره فائدة عن علي رضي
الله عنه قال لما اراد الله خلق الارض بعث ريحا الى الماء فمسحه فظهر عليه
زبد فقسمها اربعة أقسام فخلق مكة من قسم والمدينة من قسم وبيت
المقدس من قسم والكوفة من قسم هكذا قال فلينظر من محله فائدة في فضائل
بيت المقدس قد التقطتها من أماكن متعددة فقد بشر فيه زكريا بيحيى
وابراهيم وسارة باسحاق ويعقوب ومن هم باصطفائها على نساء العالمين
وبحملها بعيسى وولادته وانبات نخلتها وحملها بالرطب وكلامه في المهد
واعطائه النبوة والحكم صبيا واحيائه الموتى وفعله العجائب ونفخه في
الطير ونزول الملائكة عليه وتأييده بروح القدس ونداء جبريه لامه

اى الدراقن ٥

الذى نعرفه ان ماء زمزم الخ ولعله رواية ٥

وَرفعه الى السماء ونزوله منها وقتله الدجال ودفنه وامه فيه كما قيل
وقبول توبة داود وسليمان ودخول الملائكة على داود في المحراب والآلة الحديد له
وتسخير الجبال والطير معه وفهمه وابنه منطق الطير وكفالة زكريا بمريم
ووجود الفاكهة عندها في غير أوقاتها وحفظه من دخول الدجال فيه
ومن يأجوج ومأجوج ورفع التابوت والسكينة منه ونزول
السلسلة اليه ورفعها منه واسرائه صلى الله عليه وسلم اليه وصعوده الى
السماء ورجوعه اليه وصلاته اماما فيه بالانبياء وغيرهم ورؤية الحور العين
فيه ورؤيته لمالك خازن النار ورؤف الجنة له والشفاعة من الملائكة لمن
يسكنه ونظر الله كل يوم الى ساكنيه بالخير وغفران ذنوبهم وتيسر ارزاقهم
وفتح باب من الجنة عليه يضيء لسقوط النور والرحمة اليه وفتح باب من السماء
بحذائه وغفران ذنوب من يصلي فيه أو من تصدق فيه أو من زاره وصلى
ولو يوما ومضاعفة الصلاة فيه بخمسمائة في غيره ما عدا المسجد الحرام ومسجد
المدينة وقيل باكثر من ذلك وعدم سؤال الملكين وضيق القبر لمن دفن فيه
وغفران ذنبه ونجاة ابراهيم ولوط من قومه ووجود الصخرة فيه التي هي من
الجنة وأنها قبلة الانبياء من لدن آدم كما قيل وأنه يدخل كل يوم سبعون الف
ملك يسبحون ويهللون ويحمدون ثم يخرجون منه فلا يعودون اليه الى يوم
القيمة وأنه محل نفخ اسرافيل في الصور وصخرته هي المكان القريب في قوله تعالى
واستمع يوم ينادي المناد الآية فيقول ايها العظام النخرة والجلود الممزقة والشعور
المتفرقة ان الله يأمرك أن تجتمعي وتأتي الى الحساب فائتة في دعاء العرش
وفضائله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال لي جبريل يا محمد من دعا
بهذا الدعاء في عمره مرة واحدة حشره الله يوم القيمة ووجهه يتلألأ نورا
كالبدر في تمامه حتى يظن الناس أنه نبي أو ملك وأقوم أنا وأنت على قبره وبوتي
اليه ببراق من الجنة يركبه الى أن يدخل الجنة بلا حساب ولا عقاب ويمر على الصراط
كالبرق الخاطف وان كان له ذنوب اكثر من ماء البحار وقطر الامطار وورق
الاشجار والرمل والاحجار ويكتب له ثواب الف حجة والف عمرة بمبرورة وان قرأه خائفا

لا يخفى ما
صيغة قيل
التضعيف
٥

آمنه الله او عطشان سقاه الله او جائع اطعمه الله او عريان كساه الله او مريض
شفاه الله او على مريض او طالب حاجة من حوائج الدنيا والآخرة قضاها الله
على مراده او خائف من عدو او سلطان كفاه الله شره ومنعه من الوصول
اليه بأذية او ضرر من جميع العالمين من خلق الله او مديون قضى الله دينه
فلا يحتاج الى أحد وان حمله ذو عاهة برئ او زوجة اكرمها زوجها وآمن من
الجن والانس والمردة والشياطين والاوجاع والامراض ورد الى اهله ان كان
غائبا سالما ويستغفر لقارئه كل من سمعه من انس او جن او ملك ويبارك له
في عمره ومن قرأه خمس مرات رأى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه في ليلته
قال ابو بكر رضي الله عنه ما قرأت هذا الدعاء ليلا ولا نهارا الا رأيت النبي صلى الله
عليه وسلم وقال عمر رضي الله عنه ما دعوت به في حاجة الا قضيت وقال عثمان
رضي الله عنه كنت لا احفظ القرآن فشكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فعلمني هذا الدعاء فدعوت به فحفظته وقال علي رضي الله عنه ما قرأت هذا الدعاء
الا ظفرت بعدوي وكنت انتصر به وقال من قرأ الفاتحة وسورة الكافرون
والاخلاص والمعوذتين ثلاث مرات وقرأ هذا الدعاء كفاه الله شر ما يجد من
الله من كل عاهة ومن شر كل ظالم واعطاه جميع ما طلب وحمله مثل قراءة
ومن جعله تحت رأسه ونام رد الله عليه ما سرق من ماله ومن أبق من عبيده
وان قرئ على ماء جار وقف او على نار خمدت او على جبل تصدع ومن قرأه
سبع مرات وكان عليه صلوات لم يعلم عددها محاها الله عنه وكتب له بكل
صلاة ثلاث صلوات ومن صلى ركعتين او اربعا وقرأ في كل ركعة الفاتحة مرة
وسورة الاخلاص مرة ودعا به بعد سلامه نال مطلوبه من كل ما دعا به من امور الدنيا
والآخرة وفيه من الفضائل ما لا يحصى وقد اختصرنا فيما ذكروه من فضائله والله
الموفق وهو هذا بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله ثلاث مرات الملك الحق المبين
لا اله الا الله الحكم العدل المتين ربنا ورب آبائنا الاولين لا اله الا انت سبحانك
اني كنت من الظالمين لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت
وهو حي دائم لا يموت بيده الخير واليه المصير وهو على كل شئ قدير وبه نستعين

ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم لا اله الا الله شكرا لنعمته لا اله الا الله
اقرارا بربوبيته وسبحان الله تنزيها لعظمته أسالك اللهم بحق اسمك المكتوب
على جناح جبريل عليك يا رب وبحق اسمك المكتوب على ميكائيل عليك يا رب وبحق
اسمك المكتوب على جبهة اسرافيل عليك يا رب وبحق اسمك المكتوب على كف
عزرائيل عليك يا رب وبحق اسمك الذي سميت به منكرا ونكيرا عليك يا رب
وبحق اسمك واسرار عبادك عليك يا رب وبحق اسمك الذي تم به الاسلام
عليك يا رب وبحق اسمك الذي تلقاه آدم لما هبط من الجنة فناداك فلبيت
دعاءه عليك يا رب وبحق اسمك الذي ناداك به شيث عليك يا رب وبحق
اسمك الذي سميت به حملة العرش عليك يا رب وبحق اسمائك المكتوبات
في التوراة والانجيل والزبور والفرقان عليك يا رب وبحق اسمك الى منتهى
رحمتك على عبادك عليك يا رب وبحق تمام كلامك عليك يا رب وبحق اسمك
الذي ناداك به ابراهيم فجعلت النار عليه بردا وسلاما عليك يا رب وبحق اسمك
الذي ناداك به اسماعيل فنجيته من الذبح عليك يا رب وبحق اسمك الذي
ناداك به اسحاق فقضيت حاجته عليك يا رب وبحق اسمك الذي ناداك به هود
عليك يا رب وبحق اسمك الذي دعاك به يعقوب فرددت عليه بصره وولده
يوسف عليك يا رب وبحق اسمك الذي ناداك به داود فجعلته خليفة في
الارض والنت له الحديد في يده عليك يا رب وبحق اسمك الذي دعاك به
سليمان فاعطيته ملك الارض عليك يا رب وبحق اسمك الذي ناداك به
ايوب فنجيته من الغم الذي كان فيه عليك يا رب وبحق اسمك الذي ناداك به
عيسى بن مريم فاحييت له الموتى عليك يا رب وبحق اسمك الذي ناداك به
موسى لما خاطبك على الطور عليك يا رب وبحق اسمك الذي نادتك به آسية
امرأة فرعون فرزقها الجنة عليك يا رب وبحق اسمك الذي ناداك به بنو
اسرائيل لما جاوزوا البحر عليك يا رب وبحق اسمك الذي ناداك به الخضر لما مشى
على الماء عليك يا رب وبحق اسمك الذي ناداك به محمد صلى الله عليه وسلم يوم
الغار فنجيته عليك يا رب انك انت الكريم الكبير وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا

الا بالله العلى العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
فائدة سأل احبار اليهود الامام عليا رضى الله عنه فقالوا له أخبرنا عن
السموات وما أعظم منها وعن الارض وما هو اوسع منها وعن النار وما هو
أحر منها وعن الريح وما هو أسرع منها وعن البحر وما هو أغنى منه وعن الحجر وما
أقسى منه وعن شئ نراه نحن ولا يراه الله وعن شئ هو لله وعن شئ هو لنا
وعن شئ بيننا وبين الله ولخبرنا عما يقول الفرس فى صهيله والابل فى
رغائه والبقر فى خواره والحمار فى نهيقه والشاة فى ثغائها والكلب فى نباحه
والثعلب فى صياحه والهر فى هريره والاسد فى زئيره والنسر فى صفيره والغراب
فى نعيره والحدأة فى صريرها والحمامة فى تغريدها والضفدع فى نقيقها والهدهد
فى تصويته والدراج فى صفيره والقمرى فى عبره والصبرة فى هديرها والعصفور
فى صريره والبلبل فى هديره والديك فى تصويته والدجاجة فى نقيقها والناقوس
فى هجيجها والريح فى هبوبها والماء فى دويه والارض فى كلامها والسماء
فى غمامها والبحر فى هياجه والشمس فى سراجها والقمر فى ضيائه وعن محمد صلى
الله عليه وسلم كم له من الاسماء ولم سمى القرآن قرآنا وعن الممسوخين كم عددهم
وعن سبب مسخهم فان اجبتنا أقررنا انكم على الحق والا اقررنا انكم على الباطل
فقال لهم على رضى الله عنه ان عندى ستين بابا من العلم كل باب منها يحتاج
الى ألف حمل من الورق فاسئلوا عما شئتم فان جوابكم عندى أهون على
ولا قوة الا بالله العلى العظيم ثم شرع فى الجواب يقول أما ما هو اعظم من السماء
فالبهتان على البارى واما ما هو اوسع من الارض فالحق وأما ما هو أحر من
النار فقلب الحريص على جمع المال واما ما هو أسرع من الريح فدعوة المظلوم
وأما ما هو أغنى من البحر فقلب القنوع وأما ما هو أقسى من الحجر فقلب الفاجر
وأما الذى نراه ولا يراه الله فوجه الكافر وعمله واما الذى هو لله فالروح
وأما الذى هو لنا فعملنا وأما الذى بيننا وبينه فمنا الدعاء ومنه الاجابة
وأما الفرس فيقول اللهم أعز المسلمين واخذل الكافرين وأما الابل فيقول
عجبا لمن عدم القوت كيف يستطيع السكوت وأما البقر فيقول يا غافلى

لك فى الموت شغل شاغل يا غافل أنت عن قليل راحل يا غافل كلما قدمته
حاصل وستلقى غدا ما أنت عامل وأما الحمار فيقول اللهم العن المكاس
وكسبه وأما الشاة فتقول يا موت ما أفجعك يا موت ما أشبعك يا موت
ما أقطعك يا ابن آدم ما أغفلك وأما الكلب فيقول اللهم انى محروم فارحم
من يرحمنى وأما الثعلب فيقول يا قاسم الارزاق اكفنى طلب ما قسمت لى
وأما الهر فانه يقرأ عشر آيات من التوراة وأما الاسد فيقول يا من خضعت
له الصخور الصم الصلاب سلطنى على من يعصيك فى النور والظلمات
وأما النسر فيقول عش ما شئت فانك ميت واجمع ما شئت فانك تاركه
واحبب من شئت فانك مفارقه وأما الغراب فيقول يا معاشر الامم
احذروا زوال النعم يا معاشر الامم احذروا نزول النقم وأما الحداة فتقول
البعد عن الناس انس لمن عقل وأما الحمامة فتقول صلوا من قطعكم واعفوا
عمن ظلمكم واعطوا من حرمكم وكلموا من هجركم تكون الجنة مسكنا لكم وأما
الضفدع فيقول سبحان من يسبح له ما فى البحار سبحان من يسبح له ما فى
رؤس الجبال سبحان من يسبح له ما فى القفار سبحان من يسبح له كل ذى
شفة ولسان وأما الهدهد فيقول رب انى ظلمت نفسى فاغفر لى فانه لا يغفر
الذنوب الا أنت وأما الدراج فيقول الرحمن على العرش استوى وعلى الملك
احتوى يعلم ما تحت الثرى وأما القمرى فيقول قرب الاجل ووفات الامل
وحصل العمل وأما الصنبر فيقول اللهم العن مبغضى محمد وآل محمد وأما
العصفور فيقول يا عالم السر والنجوى ويا كاشف الضر والبلوى سلطنى على زرع
من لا يؤدى حقك وأما البلبل فيقول شكرت نعمته اذ كفانى من الدنيا همة
فعلى الدنيا العفا وأما الديك فيقول سبوح قدوس رب الملائكة والروح
اذكروا الله يا غافلين وأما الدجاجة فتقول اللهم لك الحمد ووعدك الحق
وأما النار فتقول اللهم انى أستجير بك من نار جهنم وأما الريح فتقول انى
مأمورة فالعن من يشتمنى وأما الماء فيقول سبحان من هو سبحان من لا يعلم كيف
هو الا هو وأما الارض فتقول فى كل يوم يا ابن آدم تمشى على ظهرى ومصيرك

الى بطنى يا ابن آدم تذنب على ظهرى ثم يأكلك الدود فى بطنى واما السماء
فتقول فى كل يوم اللهم انى شاهدة على كل من كان تحتى واما البحر فيقول اللهم
ائذن لى ان اغرق من يغضبك واما الشمس فتقول عند غروبها اللهم انى
شاهدة على كل من وقع نورى عليه واما اسماء محمد فهى عشرة اشياء احدها
محمد اشتقه الله من اسمه محمود الثانى احمد لانه من الحمد الثالث البشير لانه يبشر
المؤمنين بالجنة الرابع النذير لانه ينذر الكفار بالنار الخامس وحيد لان
الناس وحدوا الله السادس ثابت لان الله ثبت به الاسلام السابع قاسم لان الله
قسم به يوم القيمة بين الجنة والنار الثامن الحاشر لان الناس يحشرون يوم
القيمة على اثره التاسع الماحى لان الله يمحى به ذنوب التائبين العاشر المبيض
لان الله يبيض به وجوه المؤمنين واما القرآن فسمى بذلك لانه قام مقام
التوراة والانجيل والزبور فى كثرة القراءة والمعنى واما الممسوخون من
بنى آدم فهم تسعة وعشرون الفيل والدب والارنب والحية والعقرب
والخنزير والقردة والعنكبوت والثعلب والسرطان والسلحفاة والدبور
والزهرة وسهيل والدعموس والوطواط والغراب والعقعق والفاختة والعنقاء
والبق والعصفور والفار والبوم والهامة والقنفذ والدمام والحرث
والضب فاما الفيل فكان رجلا يأتى البهائم واما الدب فكان يدعو الناس
الى نفسه واما الارنب فكانت امرأة لا تغتسل من الجنابة ولا من الحيض
واما العقرب فكان رجلا لا يسلم الناس من لسانه واما الخنزير فكان
من الذين اكلوا اربعين يوما من المائدة وكانوا تسعمائة ثم كفروا بها واما
القرد فكان من الذين اعتدوا فى السبت وكانوا خمسين رجلا من اليهود واما
العنكبوت فكان امرأة سحرت زوجها من هنا قد ضاع قليل من الاصل
فائدة رؤيت فى المنام وجربت فصحت وهو اذا ظلمك احد فاكتب فى ورقة
مربعة هد هد هد هد كل واحد فى ركن من اركان الورقة وتحت كل واحد اللهم
اهد روائح الظالم لعبدك فلان ابن فلان الذى كان سببا لايجاده يا رب عباده
و٢ و٣ و٤ كذلك ثم تقطع الورقة نصفين وتلقيها فى البحر فانك ترى عجبا والله اعلم تمت

ترجمة الاستاذ القليوبي رحمه الله

هو العالم العلامة الحبر البحر العمدة الفهامة الاستاذ الفاضل والنحرير الكامل مولانا وسيدنا الهمام الشيخ احمد بن سلامة المصري القليوبي الشافعي الفقيه المحدث احد رؤساء العلماء المجمع على نباهته وعلو شأنه كان كثير الفائدة جليل القدر اخذ الفقه والحديث عن الشمس الرملي ولازمه ثلاث سنين وهو منقطع ببيته ولازم النور الزيادي وسالم الشبشيري وعليا الحلبي والسبكي وغيرهم من مشاهير الشيوخ وعنه منصور الطوخي وابراهيم البرماوي وشعبان الفيومي وغيرهم من اكابر الشيوخ وكان مهابا لا يستطيع احد ان يتكلم بين يديه الا وهو مطرق راسه وجلا منه وخوفا ولا يتردد الى احد من الكبراء ويحب الفقراء ولا يقبل من احد صدقة مطلقا بل كان في غالب اوقاته يرى منتصدقا وليس له وظائف ولا معالم ومع ذلك كان في ارغد عيش واطيب نعيم وكان متقشفا ملازما للطاعات ولا يترك الدرس جامعا للعلوم الشرعية متضلعا من العلوم العقلية واما معرفته بالحساب والميقات والرمل فاشهر من ان تذكر واما معرفته في العلوم الحرفية وتصرفه في الاوفاق والزايرجا وغير ذلك من الفنون فذلك امر مشهور وكان في الطب باهرا خبيرا وكان حسن التقرير ويبالغ في تفهيم الطلبة ويكرر لهم تصوير المسائل والناس في درسه كان على رؤسهم الطير وألف مؤلفات عم نفعها منها حاشية على شرح المنهاج للجلال المحلي وحاشية على شرح التحرير لشيخ الاسلام وحاشية على شرح ابي شجاع لابن قاسم العزي وحاشية على شرح الازهرية وحاشية على شرح الشيخ خالد على الاجرومية وحاشية على شرح ايساغوجي لشيخ الاسلام ورسالة في معرفة القبلة بغير آلة وكتاب في الطب جامع ومناسك الحج وغير ذلك من الرسائل والتحريرات المفيدة وكانت وفاته في اواخر شوال سنة ١٠٦٩ والقليوبي بفتح القاف وسكون اللام وضم الياء المثناة من تحتها وسكون الواو

بعدها

بعدها باء موحدة نسبة الى بليدة صغيرة بينها وبين القاهرة مقدار فرسخين او ثلاث فرايخ ذات بساتين كثيرة والله سبحانه وتعالى اعلم

* (وهذه بعض فوائد رذيلة بها نوادر الاستاذ) *

قال الاصمعي دعتني العرب الكرام الى قرى الطعام فقمت مهرولا ودخلت بيت الضيافة مهولا فلم يطلب الى القعود الا وجماعة من العرب وفود ومعهم شاب قد أقبل وهو من البعير أنبل فأتى وجلس على اعلا منسف وجعل ياكل بالخمسة والكف ثم وثب على الطعام بذراعه والدسم ينقط من كراعه وعليه فروة مقلوبة يمسح بها يديه وينفخ فاه ويغمض عينيه فقلت له يا اخا العرب كأنك حبة في ارض هشش أتاها وابل من بعد رش فالتفت الي ونظر وقال السؤال انثى والجواب ذكر

كأنك بعرة في است كبش ... معلقة وذاك الكبش يمشي

قال الاصمعي فأردت ان اضحك العرب عليه فأضحكهم علي فقلت له يا اخا العرب هل تعرف شيئا من الشعر أو تدري فيه قال كيف لا وأنا كأمه وأبيه فقلت انشدني سمعت بيتا من الشعر هل تعرف له ثانيا قال في أي المعاني قال الاصمعي ففتشت الاشعار فلم أجد قافية أصعب من الواو المجزوم لعله ان يولي عني مهزوم فقلت له شعر *

قوم بنعمان عهدناهم ... سقاهم الله من النوء

قال لي اندري نوء ما اقلت لا قال

نوءا تلا لا في دجا ليلة ... مظلمة كالحة لوء

قلت لوما ذا قال

لو سار فيها فارس لا نثنى ... على بساط الارض منطو

قلت منطو ما ذا قال

منطو كشخ هضيم الحشى ... كالباز ينقض من الجو

قلت جو ما ذا قال

جو السما والريح تهوى به ... اشم ريح الارض فاعلو

قلت اعلو ما ذا قال

اعلو لما عيل من صبره ... وصار نحو القوم ينعو

قلت ينعو ما ذا قال

ينعو رجالا للعا اشرعت ... كفيت ما لاقوا ويلقوا

قلت يلقوا ما ذا قال

يلقوا بأسياف يمانية ... وعن قليل سوف يفنوا

قال الاصمعي فعلمت ان لا شئ بعد الفنا ولكن اردت ان اثقل عليه فقلت يفنوا ما ذا قال

ان كنت لا تفهم ما قلته فأنت عندى رجل بَوْ قلت بَوْ ماذا قال
البوسلح قد حشى جلده تقوم يا لق قرنان أو قلت أوْ ماذا قال
أضرب الرأس بصوانة تقول فى ضربتها فَوْ قلت فَوْ ماذا قال
الفو فى الرأس له نفخة يبان من داخلها الضو قال الاصمعى
فخشيت أن اقول ضو ماذا فيضربنى بصوانة ويتمها ببيت من الشعر
ويجعل صوت الضربة قافية فقلت له يا لغا العرب هل لك ان تكون ضيفى
وأردت أن انكيه فقال لا يأبى الكرامة الا اللئيم فاخذته وجئت به الى منزلى
وقلت لزوجتى اصنعى لنا دجاجة واحدة فصنعتها وجئت بها وجلست
أنا وابنائى وابنتاى وزوجتى وقلت له اقسم علينا فاجتز الرأس ودفعه الى
وقال الرأس للرأس ثم خلع الجناحين وقال الولدان الجناحان ثم اقتلع الفخذين
وقال البنتان الفخذان ثم فك العجز وقال العجز للعجوز ثم قطع الاورك والصدر
وقال الزوائد للزائر فاكلهم ولم يطعم منهم شيئا الا القليل فقلت لزوجتى
اصنعى لنا خمس دجاجات فصنعتهم وجئت بهم وحضرنا جميعا وقلت
فى نفسى لعلى أغلبه فقلت له اقسم علينا فقال تريدون شفعا ام وترا
فقلت ان الله وتر يحب الوتر فقال أنت وزوجتك ودجاجة وترا وابناك
ودجاجة وترا وابنتاك ودجاجة وترا وأنا ورجلجتين وترا فقلت لا ارضى
بهذه القسمة قال كأنك تريد شفعا قلت نعم قال أنت وابناك ودجاجة
شفع وزوجتك وابنتاك ودجاجة شفع وأنا وثلاث دجاجات شفع
والله لا أحول عن هذه القسمة قال الاصمعى فغلبنى فى الشعر وفى اكل الدجاج
حكى عن بعض الظرفا انه كان يستعمل الشراب سرا وكان عليه حجر من
والده فبلغ والده عنه ذلك فما زال يتبع ولده الى أن لقيه ومعه زجاجة
خمر فقال له ما هذا قال لبن قال ويحك اللبن ابيض وهذا أحمر قال
صدقت كان أبيض ولكنه لما رآك خجل واستحى واحمر ولعن الله من لا يستحى
فقال له والله وتشتمنى أيضا وتركه ومضى ومن هذا المعنى قال بعضهم

دعوت بماء فى اناء فجاء فى غلام بها صرفا فأوثقته زجرا

فقال هو الماء القراح وانما تجلى له خدى فاوهمك الخمرا
وحكى عن ابى نواس انه مر يوما على مكتب فيه صبيان فسمع
صبيا يقول لمعلمه ما اراد ابو نواس بقوله الا فاسقنى خمرا وقل لى هى الخمر
ولا تسقنى سرا اذا امكن الجهر وما الفائدة فى ذلك قال لا اعلم قال الصبى
أراد بذلك ان تكمل له الحواس الخمس فانه اذا شربها حصلت له حاسة البصر
واللمس والشم والذوق وذلك مستفاد من قوله الا فاسقنى خمرا وتعطلت
حاسة السمع فلما قال وقل لى هى الخمر شنف سمعه بوصفها وتكملت الحواس
الخمس فقال ابو نواس لقد افهمتنى من شعرى ما لم افهمه واقصد
ومما اتفق لابى نواس وقد امر الرشيد بقتله فقال يا امير
المؤمنين أتقتلنى شهوة لقتلى أم استحقاقا فان الله يحاسب ثم يعفو
او يعاقب فبم استحقيت القتل قال بقولك *

الا فاسقنى خمرا وقل لى هى الخمر ولا تسقنى سرا اذا امكن الجهر
قال يا امير المؤمنين أعلمت انه سقانى وشربت قال أظن ذلك فقال
أتقتلنى بالظن قال نستحق بقولك فى التعطيل شعر
ما جاءنا أحد يخبرنا انه فى جنة مذ مات أو فى نار
قال أجل ما جاءنا احد يا امير المؤمنين فقال نستحق بقولك
يا احمد المرتجى فى كل نائبة قم سيدى نغص جبار السموات
قال يا امير المؤمنين أصار القول فعلا قال لا أعلم قال أفتقتلنى
على ما لا تعلم قال دع هذا الكلام فانك قد اعترفت فى مواضع كثيرة
بما يوجب القتل وهو الزنا فقال ابو نواس قد علم الله هذا قبل امير
المؤمنين انى اقول ما لا افعل كما قال بعضهم
نحن الذين اتى الكتاب مخبرا بعفاف أنفسنا وفسق الالسن
فضحك الرشيد من كلامه وخلى سبيله وحكى انه اتى الى
امير برجل ومعه آنية الخمر فقال حدوه حد الشرب فقال له
لماذا يا أيها الامير فقال لانا وجدنا معك آلة الخمر فقال احدنى

حد الزنا ايضا فقال لما ذا فقال لان معى آلة الزنا فضحك منه الامير وقال خلوا سبيله حكى ان غلاما وجارية كانا يقرآن فى مكتب فعشق الغلام الجارية وحبها حبا شديدا وكانا جميلان الغاية فلم يزل الغلام يتلطف بها حتى صار قريبا منها فلما كان فى بعض الايام كتب الغلام فى لوح الجارية يقول لها شعر

* * *

ماذا تقولين فيمن شفه سقم ... من فرط حبك حتى صار حيرانا
يشكو الصبابة من وجد ومن الم ... لا يستطيع لما فى القلب كتمانا

فاخذت الجارية لوحها فرات مكتوبا فيه ذلك فكتبت تحته تقول

اذا رأينا محبا قد أضر به ... حر الصبابة أو ليناه لحسانا
ويبلغ القصد منا فى محبته ... لو أن يكون علينا كل ما كانا

فدخل عليهما الفقيه فوجد الكتابة فى اللوح فرق لحالهما وكتب فى اللوح يقول

صبرى محبك لا تخشين من احد ... وواصلى مدنفا فى الحب حيرانا
اما الفقيه فلا تخشى مهابته ... فانه قد بلى فى العشق ازمانا

فوافق ان سيد الجارية دخل المكتب فى تلك الساعة فوجد لوح الجارية فاخذه وقرأ ما فيه من كلام الغلام وكلام الجارية والفقيه فكتب فى اللوح يقول

* * *

لا فرق الله طول الدهر بينكما ... وظل واشيكما حيران نعبانا
اما الفقيه فلا والله ما نظرت ... عيناى اعرض منه قط انسانا

ثم أرسل خلف القاضى والشهود وكتب كتاب الجارية على الغلام فى المجلس وأولم لهما واحسن اليهما وكتب بعضهم الى صديق له يقول اما بعد فعظ الناس بفعلك ولا تعظهم بقولك واسخ من الله بقدر قربه منك وخف منه بقدر قدرته عليك والسلام واستغفر الله العظيم واتوب اليه

* * *

تمت

تمت بحمد الله وعونه والحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده

* (طبع بمحروسة مصر المحمية بالمطبعة الكاستلية) *

* (في سنة ١٢٧٩ من الهجرة النبوية) *

وعبد الله بن الزبير صلبه الحجاج واحمد بن نصر صلبه الواثق وممن ضرب
عبد الرحمن بن ابى ليلى ضربه الحجاج اربعمائة سوط وسعيد بن المسيب
وابو الزناد وأبو عمرو بن العلاء وعطية العوفى وثابت البنانى وعبد الله
ابن عوف ومالك بن انس وابو حنيفة واحمد بن حنبل رضى الله عنهم اجمعين
(حكاية ٢٠١) لطيفة دخل جماعة من الدهرية على ابى حنيفة رحمه الله
يريدون قتله فقال لهم مكانكم اصبروا على حتى اسألكم عن مسألة ثم
افعلوا ما بدا لكم فقالوا له سل ما تريد فقال لهم ما تقولون فى سفينة تجرى
فى وسط بحر على احسن ما يكون أليس يكون ذلك وليس فيها من يدبر
أمرها فقالوا له هذا محال فقال لهم اذا كانت هذه سفينة فكيف بالدنيا
وبالسموات وبالارض فأقبلوا عليه يقبلون اقدامه وتابوا ورجعوا
عن اعتقادهم الفاسد ببركة الامام رضى الله عنه لطيفة قال بعضهم الخلق
ثلاثة اقسام ربانى ورهبانى وجنانى فالرهبانى من يعبده خوفا من النار
والجنانى من يعبده طمعا فى جنته والربانى من يعبده شوقا اليه لا خوفا
من ناره ولا طمعا فى جنته فاذا كان يوم القيمة قيل للرهبانى قد نجوت
من النار فيقول الحمد لله الذى أذهب عنا الحزن الآية ويقال للجنانى قد
وجبت لك الجنة فيقول الحمد لله الذى صدقنا وعده الآية ويقال للربانى
قد وهبك رؤيته بلا واسطة ولا كيف فيقول الحمد لله الذى قد هدانا لهذا
الآية فائدة فى ذكر من دخل مصر من الانبياء وهم ابراهيم واسمعيل
ويعقوب ويوسف واخوته وموسى وهارون ويوشع وعيسى وذو النون
صلى الله عليهم اجمعين واما من دخلها من الصحابة فهم ثلاثمائة ونيف
ذكرتها على حروف المعجم لاجل التسهيل والضبط (حرف الالف)
ابراهيم بن الصباح ابو الاسود العبدى ابو الاعور عمرو بن سفيان
ابو امامة الباهلى ابو ايوب الانصارى ابو بردة الانصارى ابو
بصرة الغفارى ابو ثور الفهمى ابو جبر بفتح اوله فموحدة البدرى ابو جمعة
الانصارى ابو جندب ابو حماد ابو حامد الانصارى ابو خراش السلمى ابو الدرداء

حرف الالف

الانصارى ابو درة البلوى ابو ذر الغفارى ابو ذويب الهذلى ابو رافع
القبطى ابو رمثة البلوى ابو الرمداء البلوى ابو رهم السمعى ابو رغامة
بالمعجمة او المهملة الازدى ابو الزعراء ابو زمعة البلوى ابو زيد الغافقى
ابو سعاد الجهنى ابو سعد الخير ابو سعيد الاسكندرى ابو الشموس البلوى
ابو صرمة الانصارى ابو الضبيس البلوى ابو عبد الرحمن الجهنى ابو عبد الرحمن
الفهرى ابو عبد الرحمن القينى ابو عثمان الاصبحى ابو عطية المزنى ابو فاطمة
الاشعرى الازدى ابو فاطمة الدوسى ابو مالك ابو المسدل المتبدل حنف ابو مسلم
الغافقى ابو مكنف ابو مليكة البلوى ابو منصور الفارسى ابو موسى
الغافقى ابو هريرة عبد الرحمن بن صخر الدوسى ابو هند الدارى ابو الهيثم
ابو وحوح ابو اليقظان عمار بن ياسر اجد بالجيم احمد بن قطن ادهم
ابن خطوه ارقم بن حنيفة اسعد بن عطية امرذر زوجة الغفارى
ام عبد الله زوجة عمرو بن العاص اوس بن عمرو اياس بن البكير
ايمن بن خريم (حرف الباء الموحدة) بحر بضم اوله والحاء المهملة
برح بكسر اوله وم مملتين بسر بضم اوله بن ارطاة بشر بن ربيعة بشير
بضم اوله مجمعة ابن عراب بصرة بن ابى بصرة الغفارى (حرف التاء
الفوقية) تبيع بن عامر الحميرى تميم بن اوس الدارى تميم بن اياس
(حرف الثاء المثلثة) ثابت بن الحارث ثابت بن رويفع ثابت بن
طريف ثابت بن النعمان ثابت مولى الاخنس ثمامة بن ابى ثمامة
ثمامة الردمانى (حرف الجيم) جابر بن اسامة جابر بن اياس
جابر بن عبد الله جابر بن ياسر جابر بن زرارة البلوى جبير بن عبد الله
بجيلة بن مرو بن ثعلبة جدرة بضم اوله بن سبرة جرهد بن خويلد
جعشم الخير بن خليبة جميل بن معمر بن حبيب جناب بن حرثد جناح
ابن ميمون جنادة بن ابى امية (حرف الحاء المهملة) حابر حابس
ابن ربيعة حابس بن سعيد الطائى الحارث بن تبيع الحارث بن حبيب
الحارث بن عباس بن عبد المطلب حاطب بن ابى بلتعة حبان بكسر اوله

حرف الباء

حرف التاء

حرف الثاء

حرف الجيم

حرف الحاء

ابن بحّ بضم الموحدة ثم مهملة الحجاج بن خلي السلمي بضم المهملة حرملة بن سلمى حزام بالزاى بن عون البلوى حسان بن سعد الحكم بن الصلت حمرة بضم اوّله ابن عبد كلال حمزة بن عمرو الاسلمي حميل مصغر ابن نصرة حنظلة الثقفي حيّان بالتحتية ابن كرز البلوى حيوة بن مرثد حيي بتحتيتين مصغر ابن حرام الليثي (حرف الخاء المعجمة) خارجة بن حذافة خارجة ابن عرّاك خالد بن القيس خرشة بن الحارث (حرف الدال المهملة) دحية الكلبي دليم بن هوشع دمون (حرف الذال المعجمة) ذو فرات ذو قريات بفتحات (حرف الراء المهملة) رافع أو رويفع بن ثابت رافع بن مالك ابن العجلان ربيعة بن شرحبيل بن حسنة ربيعة بن عبادة الديلمي ربيعة بن الفارسي رشدان الجهني رشيد بن عمرة المزني (حرف الزاى المعجمة) الزبير بن العوام زهير بن قيس البلوى زياد بن الحارث زياد بن حميور اللخمي زياد بن نعيم الحضرمي زياد الغفاري زيد بن عبد الخولاني (حرف السين المهملة) السائب بن خلاد الانصاري السائب بن هشام السائب الغفاري سخرور بن مالك الحضرمي سرق بن اسيد ويقال اسد سعد بن ابي وقاص سعد بن سنان الكندري سعد بن مالك الاقيصر سعد بن يزيد الازدي شفيان بن هانئ سفيان بن وهب سلامة او سلمة بن قيصر الحضرمي سلكان بن مالك سلمة بن يزيد سلمة ابن الاكوع سندر بن سند سهل بن سعد الانصاري سهل بن ابي سهل سودة بنت ابي ضبيس الجهني سيرين اخت مارية القبطية سيف ابن مالك الرعيني (حرف الشين المعجمة) شرحبيل بن حسنة شريح ابن ابرهة شريح الشافعي شريك بن ابي الاغفل شريك بن سمي القبطيعي شفي بن قايض الاصبحي شهاب شبيد بن سعد بن مالك حرف الصاد المهملة صبح القبطي صحار صعلة بن الحارث (حرف الضاد المعجمة) ضمرة بن الحصين بن ثعلبة البلوى (حرف العين المهملة) عامر بن الحارث عامر بن عبد الله الخولاني عامر بن عمرو بن حذافة ابو بلال عائذ بن ثعلبة

حرف الطاء
حرف الظاء
حرف العين
حرف الغين
حرف الفاء
حرف القاف
حرف الكاف

عبادة بن الصامت عبد الله بن ابي يزيد بن ربيعة عبد الله بن انيس الجهني
عبد الله بن انيسة السلمي عبد الله بن حذافة بن قيس عبد الله بن حوالة
الازدي عبد الله بن الزبير الامير عبد الله بن سعد بن ابي سرح عبد الله
ابن سعد عبد الله بن سند ر عبد الله بن شفي عبد الله بن شمول الخولاني
عبد الله بن عباس بن عبد المطلب عبد الله بن عديس البلوي عبد الله بن
عمر بن الخطاب عبد الله بن عمرو بن العاص عبد الله بن عنمة بمهملة مفتوحة
ثم نون عبد الله الغافري عبد الله بن قيس عبد الله بن مالك الغافقي
عبد الله بن المستورد الاسدي عبد الله بن معدي كرب عبد الله بن
هشام بن زهرة التيمي عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق عبد الرحمن بن
شرحبيل عبد الرحمن بن العباس بن عبد المطلب عبد الرحمن بن عديس
عبد الرحمن بن عسيلة عبد الرحمن بن عمر بن الخطاب عبد الرحمن بن غنم
الاشعري عبد الرحمن بن معاوية عبد رضي بضم اوله عبد العزيز بن سخيرة
عبيد بن قشير عبيد بن محمد المغافري عتبة بن عمرو بن صالح عثمان
ابن عفان دخلها قبل الاسلام تاجرا عثمان بن قيس بن ابي العاص
عجري بن شافع التكسكي عدوة التميمي عدي بن عميرة بفتح اوله
العريس بن عميرة الكندي عشجد بن مانع عشجد بن قانع التكسكي
عقبة بن بحرة الكندي عقبة بن الحارث عقبة بن عامر الجهني عقبة
ابن كريم الانصاري عقبة بن نافع الفهري عكرمة بن عبد الخولاني
العلاء بن ابي عبد الرحمن بن انيس الفهري عليبة بن علي البلوي علقمة
ابن جنادة علقمة بن رمثة علقمة بن سمي الخولاني علقمة بن يزيد المرادي
عمار بن ياسر عمارة السباعي عمر بن الخطاب دخلها قبل الاسلام عمر
ابن مالك الانصاري عمرو بن الحمق عمرو بن سعيد بن العاص عمرو بن
شعو عمرو بن العاص بن وائل عمرو الجني من جن نصيبين عمير بن وهب
عنيس بن ثعلبة عتيبة بن عدي البلوي عوف بن مالك الاشجعي عوف
ابن بخدة بنون فجيم (حرف الغين المعجمة) غرفة بن الحارث الكندي

حرف الغين

غنى

حرف الفاء
حرف القاف
حرف الكاف
حرف اللام
حرف الميم
حرف النون

غنى بن قطيب (حرف الفاء) فاضلة الانصارية فاطمة فضالة بن عبيد فضالة الليثى (حرف القاف) قتادة بن قيس الصرفى قدامة ابن مالك قيس بن أبى العاص بن قيس السهمى قيس بن عدى اللخمى قيس بن عبادة الانصارى قيس بن قيس الكندى قيسبة بشكون التحتية وفتح المهملة والموحدة الكندى (حرف الكاف) كثير بن أبى كثير الاسدى كرب بن أبرهة الاصبحى كعب بن عاصم الاشترى كعب بن عدى كعب بن يسار بن منبه (حرف اللام) لبدة بن كعب بن تريس بفتح الفوقية وكسر المهملة وسكون التحتية ثم سين مهملة لبيد بن عقبة النجيبى لصب بن جشم بن حرملة لقيط بن عدى اللخمى ليشرح بن يحى الرعينى (حرف الميم) مأبور الخصى مارية القبطية ام ابراهيم مالك بن ابى سلسلة الاسدى مالك ابن زاهر مالك بن عبدة مالك بن عناهية الكندى مالك بن قدامة ابن عرفجة مالك بن هبيرة الكندى مالك بن هدم النجيبى محمد بن ابى بكر الصديق محمد بن عمرو بن العاصى السهمى محمد بن مسلمة ابن خالد محمود بن ربيعة الانصارى محمية بن جزو الزبيدى مروان بن الحكم المستورد بن سلامة الفهرى المستورد بن شداد الفهرى مشروح بن سندر الخصى مسعود بن اوس الانصارى مسلم بن مخلد بن الصامت مسعود بن الاسود البلوى المسور ابن مخرمة الزهرى المسيب أبو سعيد بن المسيب مطعم بن عبيد البلوى المطلب بن أبى وداعة معاذ بن انس الجهنى معاوية أمير المؤمنين ابن ابى سفيان معاوية بن خديج النجيبى السكونى معبد بن العباس بن عبد المطلب معن بن خويلد الذيلى معيقيب الدوسى المغيرة بن شعبة دخلها فى الجاهلية المقداد بن عمرو الكندى المنذر المستملى المهاجر مولى ام المؤمنين ام سلمة يعلك له أبو حذيفة (حرف النون) ناشرة المصرى نبيه بن صواب

حرف الهاء

حرف الواو

حرف لا

حرف الياء

المهرى الجهنى النعمان بن الجزء نعيم بن جبان بالجيم (حرف الهاء)
هانئ بن الجزء ضبيب بن معقل هودة بن عرفطة الحميرى
(حرف الواو) واقد بن الحارث الانصارى وهب بن معقل حرف لا
لاحب بن مالك (حرف الياء التحتية يزيد بن انيس الفهرى يزيد
ابن ابى زياد الاسلمى يزيد بن عبد الله بن الجراح يزيد بن نعامة
الاحرى يعقوب مولى ابى منصور الانصارى * ودخلها من
التابعين الشعبى وابن علية وحفص الفرد * ومن الخلفاء
معاوية ومروان بن الحكم وابن الزبير وعبد الله بن مروان وابن
عبد الله العزيز ومروان بن محمد والسفاح والمنصور والمأمون
والمعتصم والواثق والله تعالى اعلم (حكاية ٢٠٢)
صنعة سفينة نوح وذلك ان نوحا سأل ربه كيف يصنع السفينة
فاوحى الله الى جبريل ان يعلمه صنعتها فكان نوح ينشر من خشب الساج
كما قاله ابن عباس الواحا ويلصق بعضها الى بعض ويسمرها بالدسر
وهى مسامير الحديد وجعل راسها كراس الطاوس وذنبا كذنب الديك
ومنقارا كمنقار الباز واجنحة كاجنحة العقاب ووجها كوجه الحمامة
وجعل لها ثلاث طبقات وقيل سبعة وجعل طولها الف ذراع
وعرضها ستمائة ذراع وارتفاعها ثلثمائة ذراع وقيل طولها اربعمائة
ذراع وعرضها مائتا ذراع وجعلها سبع طبقات وجعل بين كل
طبقتين عشرة اذرع وجعل لكل طبقة بابا وجعل لها سلاسل
من الحديد وطلاها بالزفت والقار وامره الله ان يسمر فى جوانبها
اربعة مسامير ويرسم على كل مسمار لفظ عين فسأل نوح ربه عن
قائلة ذلك فقال له هى اسماء اصحاب محمد عتيق وعمر وعثمان وعلى
وجعل فيها صهريجا للماء وجعل فيها قوت ستة اشهر وانزل الله له
فيها خرزة تضئ كالشمس يعرف فيها اوقات الصلاة والساعات
فى الليل والنهار ومكث فى عملها كما قيل اربعين سنة قيل وكان

قومه

قومه يأتون اليها ليلا ويطلقون فيها النار ليحرقوها فلا تعمل النار
فيها شيئا فيقولون هذا من قوة سحره ولما تمت أنطقها الله تعالى
بلسان يعرفه الناس جهارا فقالت لا اله الا الله اله الاولين
والآخرين أنا سفينة النجاة من حملته نجا ومن تخلف عني هلك
فقال نوح لقومه آتؤمنون الآن فقالوا الا انما هذا من فوة سحرك
يا نوح ثم نادى نوح بأمر الله لسائر الحيوانات من الوحش والطير
والحشرات هلموا الى ركوب السفينة قبل نزول العذاب ولو صلى الله
دعوته الى المشرق والمغرب فأقبلت اليه فصار يأخذ من كل صنف
زوجين وأمر الله الرياح أن تحمل اليه أصناف الاشجار فحمل منها من
كل صنف واحدة وحمل في الطبقة الاولى الرجال والنساء وكانوا
ثمانين انسانا ومعهم تابوت فيه جسد آدم وحواء والحجر الاسود
ومقام ابراهيم وعصى الانبياء المرسلين بعددهم وفي كل عصا اسم
صاحبها وحمل في الطبقة الثانية الوحوش والدواب والانعام
وفي الطبقة الثالثة الطيور وفي الطبقة الرابعة الاشجار وفي الطبقة
الخامسة ذوات المخلب والاسد واللبوة وفي الطبقة السادسة
الحية والعقرب وفي الطبقة التابعة الفيل وانثاه (حكاية
٢٠٣) صفة ارم ذات العماد قال بعضهم كان شداد بن عاد
مولعا بقراءة الكتب المنزلة على الانبياء وكان كلما رأى صفة الجنة
في كتاب تحدثه نفسه أن يعمل لنفسه مثلها فحينئذ أمر وزراءه وكانوا
ألف وزير أن ينظروا له أرضا واسعة الفضاء كثيرة المياه
طيبة الهواء ومعهم المهندسون والعمال فوجدوا تلك الصفة
في أرض عدن من جهة اليمن فحفروا فيها أساس مدينة مربعة
الجوانب كل جهة عشرة فراسخ ورموا في أساسها قطع الرخام الملون
ثم أمر وزراءه أن ينطلقوا الى أقطار الأرض لانه حاكم عليها
ويجمعوا له ما فيها من الذهب والفضة وجميع أنواع المعادن

والمسك والعنبر ففعلوا ذلك حتى لم يبق مع احد درهم ولا دينار
وصار الناس يتعاملون بالجلود المختومة باسم الملك واحضروا ذلك
اليه فبنى فوق الاساس صورا مرتفعا خمسمائة ذراع من الذهب
والفضة بطين من المسك معجون بدهن البان والمحلب وبنوا فيها
الف غرفة بالذهب والفضة قائمة على عمد من الياقوت والزبرجد
مشرفة على اشجار من الذهب والفضة مثمرة من الزبرجد والياقوت
الملون واللآلى الكبيرة واحكموا تلك الغرف والاشجار بالصنائع
العجيبة والبدائع الغريبة وجعلوا تحتها انهارا جارية وحول الانهار
تلال المسك والزعفران وكملت عمارتها فى ثلثمائة سنة ثم اخبروا
الملك بذلك فأمر الوزراء والامراء بنقل انواع الفرش الفاخرة اليها
ونقل الاوانى النفيسة العجيبة كذلك ففعلوا ذلك فى مدة عشرين
سنة ثم اخبروه بذلك فركب فى مركب عظيم فيه الوزراء والامراء
والنساء فى الهوادج المرصعة بالجواهر واليواقيت والذهب والفضة
وسار فى ذلك حتى اشرف على المدينة فأمر الله تعالى ملكا فصاح
عليهم صيحة واحدة فهلكوا اجميعا ولم يدخلها احد منهم وهى باقية
الى الآن فى غابض علم الله تعالى صفة التابوت والتبكينة
قال وهب بن منبه ان الله تعالى اوحى الى موسى ان يتخذ فى بيت المقدس
مسجد التوراة وتابوتا للتبكينة وقبة للقربان فجعل موسى على كل
رجل من بنى اسرائيل مثقالا من الذهب يبنى به ذلك المسجد والقبة
وكانوا ستمائة الف وسبعمائة وخمسين رجلا فبنى من ذلك
مسجدا طوله سبعون ذراعا وعرضه كذلك وجعل فيه قبة فيها
قناديل من الذهب معلقة بسلاسل من الذهب منظومة باللؤلؤ
واليواقيت وجعل لها اربعة ابواب باب تدخل منه الملائكة فقط
وباب يدخل منه موسى فقط وباب يدخل منه هارون واولاده
وباب يدخل منه بنو اسرائيل وجعل فيها صخرة من الرخام الابيض

فيها

This book is due two weeks from the last date stamped below, and if not returned at or before that time a fine of five cents a day will be incurred.

MAY 25 1935

APR 10 1923

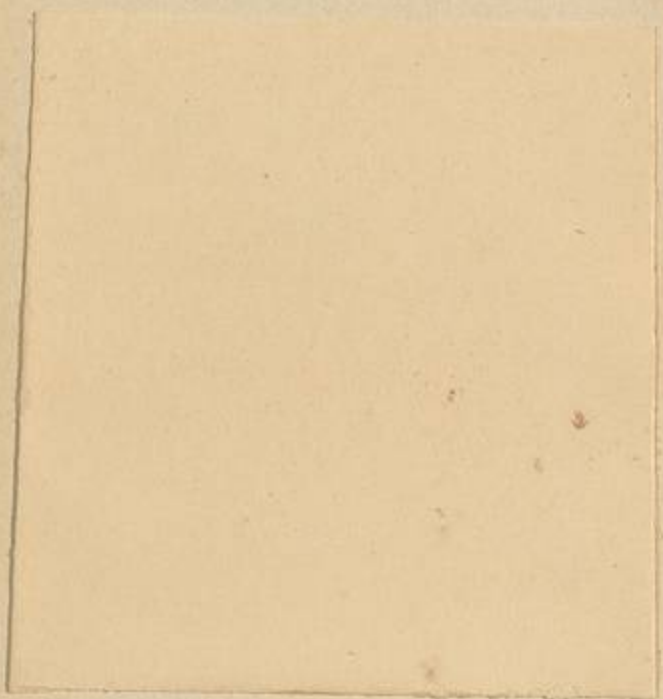

COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE
CU58959750
893.7K127 T5
Nawadir.